

## 48 ساعة لحسم مصير حكومة ميقاتي وقائم مطاردة خاطفي الاستونيين [2]

08

النفابات المنزلية:  
الأطراف تغرق و«تسونامي»  
النائمة سيصل قريباً

10

البحرين ترحل لبنانيين:  
الموضوع ناقشه وزراء خارجية  
الخليج في الرياض



14

مصارف العالم ليست نظيفة:  
لتبييض الأموال علاقة بشبكة  
المصالح

16

بحثاً عن المقابر الجماعية  
في الصحراء الليبية: الأموات  
يحلّمون حلماً واحداً

24

وثائق «ويكيليكس»:  
العلاقة بين واشنطن والإخوان  
بين الحذر والتعزّف والحوار

احتفالات باعتقال غياغو في أيدجان (السوفيتو ساتفو - أ ب)

# لبنانيو أيدجان وتحتدي وتاراً

[ 33 ، 32 ، 10 ]



ACCU-CHEK® Performa

مكنة ذكية لفحص السكري

نتيجة سريعة  
5 ثوان

عينة دم صغيرة  
0.6 ميكروليتر

تعبئة سريعة  
لعينة الدم

امكانية نقل المعلومات  
الى جهاز الكمبيوتر

استبدل جهازك القديم بجهاز ACCU-CHEK® Performa

ب ٣٥٠٠٠ ل.ل.

خدمة الزبائن: ٤٨٨ ٣٨٨ - ٠١

ACCU-CHEK®

## قضية اليوم

خاطفو الاستونيين  
جيل جديد من الأصوليين

تحار الأجهزة الأمنية في فك لغز الاستونيين السبعة. هؤلاء الذين خطفتهم مجموعة سلمتهم إلى مجموعة أخرى مجهولة الإقامة. وإلى جانب الأعمال الأمنية المعقدة، فإن مواجهة بين القوى الأمنية ومشتبه بهم أدت إلى استشهاد أحد المتخصصين في ملف إسلامي البقاع الأوسط

حسن علقه

تمكنوا من الإفلات. وبعد مضي نحو خمس ساعات، كانت محاولة تحديد مكان خنجر قد وصلت إلى حائط مسود. أراد المؤهل أخذ بعض الخضر إلى منزله. اتجه صوب محل قرب مسجد بلال بن رباح وسط البلدة. كان المطلوب قد كمن له، برفقة مجموعة استقل أفرادها سيارة سرقوها قبل ساعات قليلة من محيط بلدة عميق. أطلق أفراد المجموعة نيراناً غزيرة نحو المؤهل الذي قالت إحدى الروايات إنه استشهاد على الفور، فيما أشارت معلومات أخرى إلى أنه بادل مهاجميه إطلاق النار، فأصاب درويش خنجر إصابة قاتلة، بعدما تمكن من دهسه بسيارته. ويقول أصحاب الرواية الأولى إن خنجر قتل عن طريق الخطأ على أيدي رفاقه. وما سيحسم تضارب الروايتين هو التحقيق المخبري الذي تجرته القوى الأمنية، التي نقلت جثة خنجر وسلاح المؤهل الشهيد إلى بيروت فجر أمس.

استشهاد صبري ضربة موجعة لفرع المعلومات. فهو أحد المحركين الرئيسيين لعمل الفرع في المنطقة، وله باع طويل في معظم ما أنجزه جهازه الأمني فيها. وأفادت معلومات من مصادر متقاطعة بأن من يحركون خنجر ينتمون إلى تنظيمات أصولية، وطلبوا منه أخيراً تخفيف الضغط الذي تمارسه الأجهزة الأمنية، وخاصة فرع المعلومات، على مجموعة من الفارين المطلوبين بشبهة التورط في عملية خطف السياح الاستونيين، وأن هذه التنظيمات مرتبطة على الأغلب بالتنظيم الدولي للقاعدة.

وبناءً على الطلب، قرر خنجر متابعة صبري بصفته أحد أهم العاملين مع فرع المعلومات في منطقة مجدل عنجر، وهو ابن القرية، ويعرف أغلب أبناء المنطقة المطلوبين. وقد تلقت الأجهزة الأمنية، ابتداءً من مساء أول من أمس، معلومات مفادها أن أحد أبرز المطلوبين في عملية خطف الاستونيين، وائل ع.، شارك في الكمين الذي نصبه خنجر للمؤهل الشهيد. لكن هذه المعلومات كانت لا تزال حتى ليل أمس غير مؤكدة على نحو قاطع، على حد قول المسؤول الأمني الرفيع لـ«الأخبار».

الاستونيين: جيل جديد من الجهاديين

أشار المسؤول عينه إلى أن التحقيقات التي تجريها الأجهزة الأمنية اللبنانية، وخاصة فرع المعلومات، منذ اختطاف الاستونيين في البقاع يوم 23 آذار الماضي، أدت إلى كشف أسماء كامل أفراد المجموعة المنفذة للعملية. هؤلاء يأترون بأوامر وائل ع.، وجرى توقيف ثلاثة منهم أحياناً على القضاء العسكري. كذلك أوقف عدد من الذين اشتركوا معهم، أو قدموا لهم تسهيلات، وبعضهم قام بذلك من دون علم بنية المشتبه فيهم الرئيسيين.



مجموعة خطف  
الاستونيين لا تعرف  
مصيرهم بعدما  
سلمتهم إلى مجموعة  
أصولية

الأجهزة الأمنية لا  
تملك أي معلومات عن  
الخاطفين الجدد



وبحسب المطلعين على التحقيقات، فإن مجموعة وائل ع. نفذت عملية الخطف لحساب مجموعة أصولية. وكشفت إفادات الموقوفين أن المجموعة الأصولية طلبت من أفراد مجموعة التنفيذ خطف أشخاص أجانب، وتركت لهم اختيار الزمان المناسب، وطريقة التنفيذ، كونهم أدري بمعبر المصنع الحدودي. وأظهر التحقيق أن الاختيار وقع على الاستونيين بالصدفة، بصفته صيداً سهلاً وعددهم كبير. وكان المنفذون يعدون أنفسهم بملغ مالي يصل إلى أكثر من مليوني دولار لكل منهم، لقاء تنفيذ ما طلب منهم. وبعد تنفيذ العملية يوم 23 آذار، أخذت المجموعة الاستونيين إلى منزل في مجدل عنجر، حيث سلمتهم إلى المجموعة الأصولية قبيل الساعة العاشرة مساءً. ومنذ ذلك الحين، لم تعد مجموعة التنفيذ تعرف شيئاً عن الاستونيين. وقال المسؤول الأمني الرفيع لـ«الأخبار» إن توقيف وائل ع. قد لا يكشف مصير الاستونيين، مؤكداً في الوقت عينه أن التحقيقات لا تزال مستمرة على نحو حثيث من أجل كشف مكان أفراد المجموعة الأصولية والاستونيين.

وأكدت معلومات أمنية أن التحقيقات التي أجرتها الأجهزة الأمنية لم تتوصل إلى أي دليل يربط درويش خنجر بعملية خطف الاستونيين، رغم أن الشبهات اتجهت إليه في الساعات الأولى التي تلت تنفيذ العملية.

وتحدث مسؤولون أمنيون عن كون المجموعة الأصولية تضم شباناً في العقد الثالث من عمرهم، وهم من الجيل الجديد الذي ليس له أي سجلات أمنية سابقة. كذلك فإنهم يتمتعون بخبرة أمنية واسعة، فضلاً عن قدرات تقنية متقدمة. وضرب مسؤول أمني مثلاً على ما تتمتع به المجموعة الأصولية من تطور تقني، الأسلوب الذي اعتمده لبعث رسالة إلكترونية إلى أحد المواقع الإخبارية، والتي تبنت فيها عملية الخطف. وقد أرسلت المجموعة صوراً من بطاقات تعريف عدد من الاستونيين. ولما حاولت الأجهزة الأمنية تعقب الرسالة، تبين أنها خضعت لعملية تمويه معقدة. وعندما ظن المحققون أنهم توصلوا إلى تحديد المكان الذي بُعثت منه الرسالة، تبين أنه يقع في بلغاريا. وبعد التعمق

في التحقيق التقني، تبين أن المصدر في رومانيا. ولفت المسؤول الأمني إلى أن هذا الأمر يدل على أن من بعث بالرسالة اعتمد أسلوباً للتمويه، مكنه من «تزيير» عنوان بروتوكول الإنترنت، بما يجعل الرسالة تظهر كأنها بُعثت من أوروبا. وهو أسلوب تعرف الأجهزة الأمنية أنه من اختصاص تخظيم «القاعدة» العالمي، وهو يعوق جهات دولية مثل الولايات المتحدة الأميركية التي تفشل في الوصول إلى أهدافها.

وبحسب مسؤول أمني رفيع، فإن الأجهزة الأمنية تمكنت من تحديد هويات عدد من أفراد المجموعة الأصولية، لافتاً إلى أن سوء التنسيق بين الأجهزة مكن بعضهم من الفرار، بسبب عمليات دهم جرت في أمكنة قريبة من أماكن اختبائهم. ولفت المسؤول إلى أن مؤسسة أمنية كانت قد رصدت خلال الأسابيع الماضية «حركة إلكترونية» في منطقتي البقاع الأوسط والبقاع الغربي، لها صلات بجماعات أصولية مرتبطة بالتنظيم العالمي للقاعدة، إلا أنها لم تتمكن من تحديد هويات منفذي هذه «الحركة». والتحقيق في جريمة خطف الاستونيين أوصل إلى تحديد عدد من أفراد هذه المجموعة، لكنهم تمكنوا من التواري عن الأنظار.



All SUZUKI FAMILY

NOW IN RAUCHE!

AT HAKIM MOTORS s.a.r.l.



G.A. Bazerji &amp; Sons Co. Ltd.

- Bauchrieh, Sin el Fil Boulevard (01) 883450
- Dora, Beirut bridge area (01) 259999

Sub-dealer HAKIM MOTORS s.a.r.l.

- Raouche, Chouran, Cleopatra street
- (01) 809052/3 - fax (01)869045

## برّي يشيد بنصر الله تحالفنا ثابت ودائم

أشاد الرئيس نبيه برّي بالخطاب الأخير للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله. وقال إن المواقف التي وردت عن العلاقة مع حركة أمل تعبر عن رأيه تماماً. وقال برّي في اجتماع قيادي موسع لحركة أمل في بيروت أمس، إن الحزب والحركة «في صف واحد ولا يمكن أحداً أن يدق أي إسفين بينهما» وأضاف: «إن التحالف القائم هو تحالف دائم، ويشمل كل نواحي الحياة السياسية والخدمية والانمائية إضافة إلى التمسك بخيار المقاومة وسلاحها».

وأشاد برّي كثيراً بالسيد نصر الله، في ما بدا أنه جواب على إشادة نصر الله به في خطابه الأخير. وقال برّي إن التعاون الوثيق بين الحركة والحزب في الميدان والتواصل والتفاهم بينه وبين السيد نصر الله كان شاملاً وتاماً خلال مواجهة الحرب الإسرائيلية في تموز عام 2006، داعياً قيادات أمل «إلى العمل بقوة لتعزيز مناخات التعاون مع الحزب في كل المجالات وفي كل المناطق».

وأشار برّي في حديثه إلى ما جرى تداوله أخيراً في وثائق ويكيليكس، وهو لم يعلن موقفاً في الاجتماع داعياً إلى مزيد من التأمل في ما خص بعض الكلام المنسوب إلى مقرّبين من الحركة، كما وجّه انتقاداً إلى المسؤول السابق في الحركة محمد عبّيد على خلفية كلام شخصي للأخير.

وكان معاون السياسي لرئيس المجلس النائب علي حسن خليل قد أبلغ قناة «المنار» أن خطاب نصر الله الأخير «عكس واقع وحقيقة الأمور، وهناك علاقة متجذرة بين «أمل» و«حزب الله» ومرت بمحطات كبيرة وأثبتت صلابتها».

وشدد على أن «السيد حسن تحدث باسمه وباسم برّي وباسم الجمهور الواسع الذي يعرف قيمة هذه العلاقة التي كانت دائماً للدفاع عن لبنان وحرّيته وسيادته».

لم تثبت  
التحقيقات  
وجود صلة بين  
درويش خنجر  
وعملية خطف  
الاستونيين  
(اسامة القادري)

تصويرها على أنها محمّية للمطلوبين. وأشار المسؤول إلى أن الأخطاء بحق البلدة وأهلها استمرت منذ ذلك الحين، ولم تجر معالجتها لا أمنياً ولا سياسياً. «وكان كل خطأ يستدرج رد فعل من عدد محدود من أبناء المجدل. وفي بعض الأحيان، أراد البعض تقديم تعامله مع البلدة كأوراق اعتماد لدى الدول الغربية، وخاصة الولايات المتحدة، في إطار ما عُرف منذ عام 2001 بالحرب العالمية على الإرهاب».

ويوم أمس، شجعت مجدل عنجر المؤهل الشهيد راشد صبري، بحضور عدد كبير من أبنائها، وسط انتشار أمني كثيف. وزار المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي عائلة صبري معزياً بدوره، أجرى رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري اتصالات هاتفيتين بكل من وزير الداخلية زياد بارود والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، وقدم إليهما التعازي باستشهاد المؤهل راشد صبري. وبحسب بيان المكتب الإعلامي للحريري، فإن الأخير وجّه «خلال الاتصالات التحية، منوهاً بضباط قوى الأمن الداخلي وعناصرها لتفانيهم في القيام بواجباتهم بملاحقة المطلوبين ومكافحة الجريمة».

(شارك في الإعداد نقولا أبو رجيلي  
وأسامة القادري)



وأكد غير مسؤول أمني لـ«الأخبار» غياب أي دليل حسي أو استعلامي على أن الاستونيين المختطفين نقلوا من لبنان إلى سوريا، مع العلم بأن هذا الأمر متيسر من الناحية النظرية، نظراً إلى قدرة المجموعات على تخفي الحدود

المشتركة بين البلدين بسهولة تامة. ولغت مسؤول بارز إلى أن كل ما جرى في البقاع الأوسط خلال السنوات الماضية تعود جذوره إلى عام 2004، عندما أسى التعامل الأمني والسياسي مع بلدة مجدل عنجر وشبانها، وجرى

## المشهد السياسي

# 48 ساعة حاسمة في تحديد مصير الحكومة

بمثل ما أنهت عين التينة وفردان الأسبوع الماضي، حافظتا على تفاؤلهما بإمكان ولادة الحكومة خلال الأسبوع الحالي، إذا ما تم اليوم حل «عقدة واحدة» باقية، بحسب مصادر الرئاسة الثانية، وإذا ما نجحت اللقاءات المكثفة التي ستعقد في الساعات المقبلة في إخراج التشكيلة النهائية، كما تستبشر أوساط الرئيس المكلف

إلى النائب سليمان فرنجية شخصياً، لا يلقى الصدى المطلوب لدى الأخير. ولفتت أمس، زيارة رئيس حزب الاتحاد عبد الرحيم مراد للرئيس المكلف، وقوله بعد اللقاء إن البحث تناول «موضوع ما يسمى سنة المعارضة وضرورة عدم تجاهل هذا التمثيل»، ونقل عن ميقاتي أنه «يركز على السرعة لا التسرع، في تأليف الحكومة قريباً»، وأنه لم يشأ «التطرق لا إلى الأعداد ولا إلى الأسماء، لكن وجهات النظر كانت متطابقة في ما بيننا» وركزنا على ضرورة أن تكون الحكومة قوية و متماسكة».

وفيما يجري العمل على تذليل عقدي الداخلية وتمثيل المعارضة السنية، برز رفض رئيس الحزب الديمقراطي اللبناني النائب طلال أرسلان، أن تكون حصته وزارة دولة، وقال الأمين العام للحزب وليد بركات لـ«الأخبار» إن «المير لا يمكن أن يقبل بوزير دولة أو أن يسمّى وزير دولة درزياً أو غير درزي من الحزب الديمقراطي»، ولن يرضى إلا بوزارة أساسية وإلا فسيصدر «موقفاً حازماً في الوقت المناسب»، من دون أن ينفي أن يكون الخيار حجب الثقة عن الحكومة. ويشدد بركات على ضرورة الاعتراف بدور

على زمة المتابعين والعاملين على ملف الحكومة المنتظرة، فإن عملية التأليف باتت على أبواب ساعات فاصلة، قد تفضي إلى ولادة الحكومة الميقاتية بنحو مفاجئ خلال اليومين المقبلين، إذا ما تم تفكيك عقدة وزارة الداخلية وتمثيل المعارضة السنية، وتجاوز طلبات الاستيزار القديمة والمستجدة.

ومثلما انتهى الأسبوع الماضي، بقيت عين التينة وفردان، مصدر أجواء التفاؤل بقرب إنجاز هذا الملف، حيث أكدت مصادر الأولى أن الجزء الأكبر من المشاكل قد حُل، ولا تزال هناك عقدة واحدة إذا حُلّت اليوم تتألف الحكومة قبل يوم الجمعة أو قبل نهاية الأسبوع على أبعد تقدير.

ولاقى أوساط الرئيس المكلف نجيب ميقاتي هذه المعلومات بالإعلان أن لقاءات مكثفة ستشهدهما الساعات الثماني والأربعون المقبلة، على مستوى الصف الأول، قد تشمل لقاءً ثنائياً بين ميقاتي والعماد ميشال عون، وذلك لحسم موضوع التأليف وربما رسم المعالم النهائية للحكومة.

وفيما رفضت مصادر عين التينة تحديد ماهية العقدة الباقية، علم أن حقيبة الداخلية ما زالت في إطار الأخذ والرد، وأن اقتراح إسنادها

تقدير ما دامت تتصرف وفقاً لما نص عليه الدستور، وأن ما يتمسك به عون أيضاً هو أن للكتل النيابية «حقاً مضموناً في الدستور» وهو أن «تمارس دورها في الكر والفر، الشرط والشرط المضاد»، ولا يستطيع أحد أن يرى في ذلك «اعتداءً على صلاحيات رئاسة مجلس الوزراء أو انتقاصاً منها»، إضافة إلى التأكيد أن الشراكة الوطنية تتجسد في مجلس الوزراء وأن رئيس الجمهورية يترأس إذا حضر «أي إن حضوره هو الاستثناء فكيف باستطاعته أن يكون حارس المرمى في الشراكة الوطنية في ظل إمكان غيابها»، لذلك، أمل من رئيس البلاد أن يعرف تماماً أنه «لا يمكن أن يكون متراساً لأي إطلاق نار من ورائه على زعامة هنا أو زعامة هناك في ظل هذه الظروف».

وفيما أكد الفرزلي رداً على سؤال «قطع شوط معين» في تأليف الحكومة، قال عضو كتل التغيير والإصلاح زياد أسود، في حديث إذاعي، إن «التفاؤل ليس كبيراً»، متحدثاً عن مروحة و«جمود في بعض نواحي تأليف الحكومة»، وذكر أنه «لم يجز التطرق بعد إلى الوزارات ونوعية الحقائق ولا إلى الوزراء الموارنة»، وفتت إشارته إلى أنه «لا موانع في الدستور تقول إن النائب لا يمكنه سحب تفويضه من الرئيس المكلف وبالتالي الرجوع عن تسميته إذا تبين له أن إجراءات الرئيس المكلف وظروفه أو طريقة عمله لا تخدم المصلحة العامة».

كذلك لفت أمس، أن ممثل الأمين العام للأمم المتحدة مايكل وليامز، الذي زار الرئيس نبيه برّي والوزير زياد بارود، تحدث عن فترة أسابيع للتأليف، إذ رأى أن التطورات الأمنية الأخيرة «ومنها أحداث سجن رومية وعملية خطف الاستونيين»، تؤكد أن الحاجة ماسة إلى تأليف حكومة جديدة «ونلك يجب أن



طلال أرسلان (أرشيف - هيثم الموسوي)

الحزب الديمقراطي «في تجنب البلد البلد كارثة في 7 أيار، وإجراء المصالحة بين الحزب الاشتراكي وحزب الله»، كذلك «دور المير في تأجيل الاستشارات ما أوصل نجيب ميقاتي إلى رئاسة الحكومة»، ليختم بالقول إن إرسال «لا يقبل بجوائز ترضية». كذلك طالب أمين الهيئة العامة في حزب البعث محمد شاكر القواس، بتمثيل الحزب في الحكومة العتيدة «من خلال كتلته النيابية». أما أجواء الرابية فبقيت متحفظة على ما يشاع عن قرب التأليف، مع مرونة مشروطة تجاه الرئيس المكلف، عكسها النائب السابق إيلي الفرزلي الذي زار عون أمس وقال إن حديثهما شمل «التأكيد أن رئاسة الوزارة هي موضع

يكون في صلب أولويات السياسيين اللبنانيين في الأسابيع المقبلة»، أملاً «ألا يتعدى الوقت أسابيع عدة حتى تتألف هذه الحكومة».

في مجال آخر، ومع استمرار وزراء ونواب تيار المستقبل في التصويب على إيران، تساءل النائب وليد جنبلاط في موقفه الأسبوعي لجريدة «الأنباء»، عن «قيمة الدخول في سجل اليوم مع الجمهورية الإسلامية في ظل لحظة توتر إقليمي حساسة، بدل السعي إلى إبعاد القضايا الخلافية والسجالية عن الساحة الداخلية لتوفير الاحتقان والحد من الانقسام الذي وصل إلى مرحلة متقدمة تندر بعواقب خطيرة خصوصاً مع استمرار القطيعة شبه التامة بين القوى السياسية والاكتفاء بالخطابات على المنابر الإعلامية».

واللافت في موقف جنبلاط أمس، دعوته إلى ضرورة إبقاء العين «ساهرة ويقظة على الجنوب»، مذكراً بأن «غزة ليست بعيدة عن جنوب لبنان وهي تتعرض منذ أيام لعدوان إسرائيلي أدى إلى سقوط شهداء». والوضع في غزة يتطلب متابعة عن كثب لا سيما بعد نشر نظام «القبة الحديدية» الذي قد يؤثر على مجريات الصراع». وبعدها سأل أيضاً عن «المساعدات الموعودة للجيش التي لم تات؟»، شدد على ضرورة العودة «إلى هيئة الحوار الوطني لمناقشة الخطة الدفاعية لتحسين لبنان في مواجهة الاعتداءات الإسرائيلية المحتملة في كل لحظة والتي كلما تنتظر ذرائع للانقضاض على لبنان». وشدد على أن «الاستمرار في استحضار موضوع السلاح على المنابر الإعلامية، لا يحل المشكلة»، داعياً «الذين يرفضون سلفاً العودة إلى هيئة الحوار الوطني» إلى تذكر «أن بدائل الحوار لن تكون سوى المزيد من التشرذم والانقسام والعنف».

## في الواجهة



## لا انقسام شيوعياً

قرأنا في «الأخبار» السبت، 9 نيسان 2011، في الصفحة الخامسة خبراً نعتقد أنه مدسوس على صحيفتكم مفاده أن المهندسين الشيوعيين منقسمون «بعضهم على البعض الآخر في انتخابات نقابة المهندسين في بيروت». وقد أشار كاتب الخبر إلى أن «الانقسام» المزعوم يأتي مخالفاً للقرار المركزي الذي اتخذته الحزب بمقاطعة الانتخابات انسجاماً مع مشاركته في تظاهرات إسقاط النظام الطائفي... إلخ. المؤسف أن كاتب الخبر لم يشر إلى بيان الحزب في هذا الصدد، والذي أرسل يوم أمس، الجمعة، إلى جريدتكم، بل عنوان خبره بجملة «انقسام مهندسي الشيوعي» كأنما يحاول الإيحاء أن المهندسين، أو قسماً منهم، لا يلتزمون قراراً اتخذوه هم عن سابق تصور وتصميم. لذا، نتمنى عليكم توخي الدقة في نشر مثل تلك الأخبار. قطاع المهن الحرة في الحزب الشيوعي اللبناني



## الحكومة أسيرة المثلث الذهبي

تعوّد المواطن اللبناني دفع ثمن الأحداث الإقليمية والعربية التي تؤثر في أسط مستلزمات حياته الاجتماعية من سعر رغيف الخبز وصفحة الوقود إلى تاليف الحكومة، فلو كانت مشكلة تاليف الحكومة مرتبطة بالأحداث التي تدور في المنطقة ويجب الانتظار حتى تجلي وتعود المياه إلى مجاري رافدي القرار اللبناني، لكان من الممكن أن يتحمل اللبنانيون أمراً لا حول لهم فيه ولا قوة. ولو كانت أزمة التاليف مرتبطة بإيجاد تصور وتشكيل حكومية جديدة هادفة إلى تحمل هموم الناس ومعالجة أوضاعهم المعيشية والاقتصادية المتردية، لصبر الناس وطال صبرهم، لكن المشكلة تكمن في المثلث المكون من الطائفية والمال والسلطة. عرض بسيط للمشاورات يوجب طرح صيغة حكومية يمكن أن تكون مخرجاً مشرفاً وفي الوقت ذاته تحاكي تطورات الناس وهي على الشكل الآتي: حكومة من ثلاثين وزيراً، توزع الحصص الوزارية فيها كما يأتي: كتلة التغيير والإصلاح وحلفاؤها أحد عشر وزيراً؛ كتلة التنمية والتحرير ثلاثة وزراء؛ كتلة الوفاء للمقاومة ثلاثة وزراء؛ وزير لكل من الحزب القومي والمعارضة السنية؛ جبهة النضال الوطني أربعة وزراء؛ وزيران لرئيس الجمهورية يتوليان حقيقتي الدفاع والعدل؛ أربعة وزراء لرئيس الحكومة المكلف ويبقى وزير واحد يعهد به إلى القوى الثالثة في البلد التي تتبنى شعار إسقاط النظام الطائفي ويكون هذا الوزير بيضة القبان عند الحاجة إلى الثلثين + 1 لتأمين نصاب مجلس الوزراء ولاتخاذ القرارات التي تحتاج إلى أغلبية الثلثين. علي محيدله

## اتفاق التوازن: الثلث +1 لميقاتي، الذ

الحكومة على حصة تضم أيضاً وزيراً رئيس الجمهورية والوزراء الثلاثة لرئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط، كي تساوي الثلث +1. في المقابل تنال قوى 8 آذار الحجم الذي تمثله في مجلس النواب، وهو النصف +1، من مقاعد الحكومة. فترسو المعادلة، المتوقعة في نهاية المطاف، على 19 وزيراً للغالبية و11

من 12 وزيراً يطالب بهم إلى 10 وزراء، شريطة وضع نصاب الثلثين في صف الغالبية كي يكون لانتصار قوى 8 آذار منذ إطاحة حكومة الرئيس سعد الحريري أكثر من مغزى. تركز موقفه باستمرار على العبارة الآتية: يجب ألا نواجه بثلاث معطل. وتبعاً للتفاهم الأخير، لن يوضع الثلثان في أي فريق. يحصل رئيس

فيصل نجل الرئيس عمر كرامي، والقبول بتوزير الحزب السوري القومي الاجتماعي بعد امتناع. رفض إعطاء مقعد أرثوذكسي لرئيس الحزب أسعد حراد، ولم يمانع في اقتطاع مقعد للحزب من حصة غير مسيحية، يُرشح له عن أحد المقاعد الشيعية الثلاثة لحزب الله علي قانصوه أو صبحي ياغي.

وأمكن ميقاتي أخيراً تحقيق الشرط الذي بدأ في الأيام الأولى من التكليف وهمياً ومستحيلاً، في ظل إصرار الغالبية الجديدة حينذاك على السيطرة على نصاب الحكومة الجديدة، وهو تاليف حكومة ائتلافية بينه وحلفاءه بمن فيهم رئيس الجمهورية ميشال سليمان، وبين قوى الغالبية. فلا توصف الحكومة الجديدة بحكومة حزب الله أو حكومة قوى 8 آذار برئاسة ميقاتي، بل يترأس الأخير حكومة متوازنة الحجم بين قطبيها، كي يؤكد ما كان قد تعهد به في مجالسه الخاصة، من أنه لن يرأس حكومة بشروط قوى 8 آذار.

لكن الحصيلة التي انتهت إليها الاتصالات المباشرة وغير المباشرة بين الرئيس المكلف والغالبية النيابية، أفضت إلى تسليم قوى 8 آذار أخيراً بحصول ميقاتي وحلفائه على الثلث +1، وحرمانها تالياً مما تشددت في التمسك به وهو وضع ثلثي مقاعد الحكومة بين يديها، بغية التحكم بالمواضيع الأساسية التي توردها المادة 65 من الدستور التي يتطلب التصويت عليها ثلثي مجلس الوزراء. ورغم موافقة حزب الله على هذا المخرج، لا يزال الرئيس ميشال عون غير مقتنع بهذه التسوية، ويفضل حصول الغالبية على الثلثين لإبقاء المبادرة في يديها. لم يمانع في تقليص حصة تكفل التغيير والإصلاح

أقرب الرئيس نجيب ميقاتي وقوى 8 آذار من تأليف الحكومة بعد 77 يوماً على التكليف، من غير أن يذلل بعد العقبات الأخيرة. بعد الاتفاق على توزيع الأحماء في مجلس الوزراء، يبقى تفاهمهما - وقد أصبحا مستعجلين أكثر من أي وقت مضى - على تقاسم الحقائق

## نقولاً ناصيف

لم يتعدّ الإيحاء بإيجابيات طرأت على التفاوض المحيط بتأليف الحكومة، وتوقع إبصارها النور هذا الأسبوع، لكونه محاولة يصفها بعض المراجع المعنية بأنها جذية. إلا أن وصولها إلى خاتمة سعيدة للتأليف غير مؤكد، بمقدار ما هو غير مستبعد. وكانت المسافة التي قطعها جهود الرئيس المكلف نجيب ميقاتي مع مفوضيه، وكذلك مساعي شقيقه طه ميقاتي لدى القيادة السورية، وهو زارها أمس، بلغت الاتفاق على حكومة ثلاثينية، سياسية مطعمة بوزراء تكنوقراط، حدّت أحماء القوى الممثلة فيها في فريق ميقاتي وحلفائه المستقلين، وفريق 8 آذار.

أل اتفاق الأحماء أيضاً إلى موافقة الرئيس المكلف على توزيع من تحفظ عن ضمّهم إلى حكومته في بداية مراحل التأليف، كالمعارضة السنية، من غير أن يتخلى عن رفضه توزيع

## تقرير

## مفتي صور من «مجدليون»

السنية يجدون الأمر «دافعاً لهم لانتزاع مشاريع تنموية وخدمات ومساعدات»، في مقابل ما يعدونه تجاهلاً من القوى الحزبية والسياسية في المنطقة التي تمارس تمييزاً في توزيع المشاريع والحصص بين القرى السنية وجاراتها. أما الفريق الثاني، فقد طالب «باستدراج» مفت من خارج المنطقة تتوافر فيه الشروط العلمية الشرعية المطلوبة، «على ألا يتعد عن النهج التوافقي لدالي بلطة الذي يتعزز اقتفاده في هذه الظروف»، في إشارة إلى أنه كان سريعاً في ضبط الإشكالات المذهبية التي وقعت في القرى السنية الحدودية بعد اغتيال الحريري وأحداث السابع من أيار.

لكن نتيجة المنازلة حسمتها في النهاية «سيطرة آل الحريري على قرار دار الفتوى»، كما يؤكد الكثير من الفاعليات المعنية في صور «بسبب النفوذ المالي، وأحد مظاهره تخصيص بطاقة تأمين صحي مجانية لكل موظفي دوائر الأوقاف في لبنان من شركة التأمين التابعة لبنك البحر المتوسط». الحسم جاء خصوصاً بعد المشادة التي وقعت بين النائبة الحريري وكوادر من التيار من قرى الشعب، هددوا بمقاطعة المفتي ما لم يكن صورياً، فما كان من «الست» إلا أن تمنعت عن مناقشة الأمر مرة أخرى. إلا أن ما يخشاه الكثيرون هو رسو غريبة المرشحين في «القصر» على اسمين صيداويين حريريين: الأول هو

فقد انقسم المعنيون بالمنصب في صور إلى فريقين: الأول يطالب بتعيين مفت من صور، علماً بأن المنطقة فيها ثلاثة مشايخ فقط: الأول موظف في دائرة الأوقاف، وهو من بلدة البرغلية، والثاني لا تعرف له أنشطة عامة، وهو من بلدة يارين. أما الأوفر حظاً فيهم، فهو الموظف في المحكمة الشرعية، وهو من بلدة مروحين. لكن ميزته الأبرز أنه مقرب من الجماعة الإسلامية. أصحاب هذا المطب وقعوا عريضة بهذا الشأن ورفعوها إلى قصر آل الحريري في مجدليون ونقلوها إلى الأمين العام لختيار المستقبل أحمد الحريري خلال زيارته لدار الإفتاء في صور، وهو ما وافق عليه الحريري حينها، بحسب مدير مكتب دالي بلطة، علي فران. كذلك جالوا بمطلبهم على عدد من الفاعليات السنية في بيروت والمناطق لترويج مطلبهم القائم على «حقهم في أن يكون المفتي من المنطقة، لما لذلك من تأثير على وجوده الدائم ومتابعته لشؤون الطائفة بكل تفاصيلها». ويغمز هؤلاء من باب أن المفتي دالي بلطة كان يداوم في مكتبه في صور ليومين في الأسبوع، فيما يترك إدارة جزء كبير من مؤسسات الطائفة بيد مساعديه. هنا، تجدر الإشارة إلى أن دالي بلطة نفسه أقال قبل وفاته بفترة وجيزة مدير مكتبه لتورطه مع آخرين في أعمال اختلاس وسرقة من أموال صندوق الزكاة، فضلاً عن أن أهل القرى

إلى التلويح بضم إفتاء صور مؤقتاً إلى إفتاء حاصبيا ومرجعيين كي لا تبقى مؤسسات دار الفتوى وصندوق الزكاة في صور معطلة، بانتظار تعيين مديرها المفتي. إلا أن الاقتراح أثار غضب الصوريين وكشف عن المزيد من الخلافات مع النائبة بهية الحريري خصوصاً، المكلفة تقرير مصير المنصب التابع لرئاسة مجلس الوزراء.

النتيجة المرتقبة حتى الآن، هي حسم النائبة بهية الحريري - بالتنسيق مع المفتي الشيخ محمد رشيد قباني - تكليف مفت من خارج صور، وعلى الأرجح من صيدا. إلا أن ما يؤجل إعلان التكليف هو «الأزمات الداخلية التي يعانيها آل الحريري الذين يفضلون تأجيل استفزاز السنة في صور بفرض مفت عليهم»، بحسب رئيس الجمعية الخيرية الإسلامية خليل جودي. آل الحريري أجّلوا إعلان انتصارهم في معركة إفتاء صور بعد صراع خاضوه على أكثر من صعيد. وفي جلسة لم تتسم بالهدوء والرضى، كانت النائبة الحريري قد حسمت سابقاً موقفها من تعيين مفتي صور ومنطقتها أمام فاعليات وكوادر مستقبلية وحريرية من المنطقة، فجزمت بأنه سيكون من منطقة صيدا، لا من منطقة صور، بخلاف ما طالبت به الفاعليات. وما ينص عليه قانون المجلس الشرعي الأعلى هو أن على مفتي المنطقة أن يكون من أبنائها.

ضاق الصوريون ذرعاً بانتظار تعيين مفت سني جديد بعد وفاة المفتي السابق. مرور خمسة أشهر على شغور المنصب كشف الخلافات بين فاعليات المنطقة وآل الحريري الذين يقبضون على مناصب الإفتاء

## صور - أمال خليل

قبل أسبوع، ملأت دار الإفتاء بعض المناصب الشاغرة في المناطق، وبرغم أنها أتت على الشغور في منصب الإشراف على أزهر صور، إلا أنها اغفلت ما يعده الصوريون أولى من ذلك بكثير، أي ملء الفراغ في منصب مفتيها. بعد نفاذ الصبر، لجأ عدد من الفاعليات في منطقة صور إلى مفتي حاصبيا ومرجعيين حسن دلي، للمطالبة بتسريع تعيين مفت لهم خلفاً للمفتي الراحل القاضي محمد دالي بلطة، مع التمني أن يكون من المنطقة خلفاً لدالي بلطة الصيداوي. وكانت المماطلة في تنفيذ قرار التعيين الذي يؤكد كثيرون أنه جاهز في أدرج آل الحريري، قد أدت



توصل ميقاتي إلى حكومة ثلاثينية، سياسية مطعمة بوزراء تكنوقراط (أرشيف - بلال جاويش)

# صف 1+ لـ 8 آذار

وزيراً لمن يصفهم ميقاتي بالمستقلين. انطلق الفريق المؤيد في الغالبية هذا المخرج بغية استعجال إنهاء إحدى العقبات الرئيسية في طريق التاليف، وهي توزيع النصاب على فريقتي الحكومة، من معطيات: أولها، أن الصلاحيات الدستورية لرئيس مجلس الوزراء، وأخصها استقالته التي تطيح الحكومة ودعوته

مجلس الوزراء إلى الانعقاد ووضع جدول أعمال مجلس الوزراء، تجرّد الثلثين من قوة الحصول عليهما، وهي تعطيل انعقاد مجلس الوزراء أو فرض التصويت في المواضيع الرئيسية المنصوص عليها في المادة 65. يكفي رئيس مجلس الوزراء استخدامه إحدى الصلاحيات الثلاث تلك كي يجعل من إرادته الموجّه الفعلي والحتمي لمجلس الوزراء.

من دون رئيس مجلس الوزراء لا يلتئم مجلس الوزراء، وينفرد عقد التأميم متى انسحب من الجلسة، ومن دونه لا يمكن رئيس الجمهورية توجيه الدعوة إلى انعقاد مجلس الوزراء، ولا يسع نائب رئيس مجلس الوزراء توجيه الدعوة إلى الجلسة أو ترؤسها بلا اتفاق مسبق مع رئيس مجلس الوزراء صاحب الصلاحيات الدستورية الحصرية بذلك، غير المستعد في كل حال - الآن أكثر من أي وقت مضى - لتجسير صلاحية كهذه لسواه، فضلاً عن أنه من يضع جدول أعمال مجلس الوزراء. فلا يُفرض بند استثنائي في جدول الأعمال من خارجه بلا موافقته مسبقاً.

هكذا يصبح الجدول في عدد المقاعد التي تحصل عليها الغالبية غير ذي جدوى، في طبيعتها الدستورية وفعاليتها. في ظل قوة تلك الصلاحيات يصبح الـ20 وزيراً و18 وزيراً أو 17 وزيراً.

ثانيها، لأن الغالبية النيابية لا تستطيع إرغام رئيس مجلس الوزراء على ما لا يريد، إلا أن في وسعها الحؤول دون إرغامه إياها على ما لا تريده. هنا تكمن مفارقة نصاب النصف 1+ وأهميته.

ما تحتاج إليه قوى 8 آذار لممارسة تأثيرها في مجلس الوزراء، هو السلاح نفسه الذي تمسك به في مجلس النواب، أي الأكثرية المطلقة التي تمنح البرلمان من الائتلاف ومن التصويت على أي قرار أو مشروع قانون أو اقتراح قانون ما لم يتوافر نصاب النصف 1+ المنصوص عليه في المادة 34 من الدستور.

ومع أن الثلثين هو النصاب الدستوري لانعقاد مجلس الوزراء، خلافاً لجلسات مجلس النواب، إلا أن القرارات التي يصوّت عليها - ما خلا المواضيع التي توردها المادة 65 وتلك التي تلزم نصاباً موصوفاً - تتطلب الأكثرية المطلقة، وهي النصف 1+ المحددة في حكومة ثلاثينية بـ16 وزيراً.

بنصاب كهذا، تمنع قوى 8 آذار رئيس مجلس الوزراء من أن يفرض عليها عقد جلسة للمجلس تعارضها، أو التصويت على بند تحتفظ عنه. بنصاب كهذا توازن بين الأكثرية المطلقة بين يديها وبين الصلاحيات الدستورية التي تمكنه هو الآخر من سلاح متين يمنع طغيان الثلثين أو يقيد من صلاحياته الدستورية.

في الحكومة الثانية للرئيس فؤاد السنيورة عام 2008، حصلت قوى 14 آذار على الأكثرية المطلقة التي كانت تمثلها في مجلس النواب، وهي 16 وزيراً، في مقابل 11 وزيراً للمعارضة آنذاك التي أمسكت بالثلث 1+، وكان نصاباً موازياً بفاعليته للنصف 1+ للفريق الآخر من أجل فرض توازن قوى في مجلس الوزراء، الأمر الذي لم يُعط الحريري في حكومة 2009، فلم يُتَح له ولحلفائه في قوى 14 آذار - وكانوا بدورهم أكثرية مطلقة خارجه لنوّها منتصرة في الانتخابات النيابية - نصاباً مشابهاً لحكومة 2008. أوجبت التسوية السياسية في ذلك الحين حرمان الموالات من النصف 1+، في مقابل حرمان المعارضة من الثلث 1+. لكنهما أعطيا ضمناً ومداورة الصوت المرجح لهذا النصاب أو ذاك عبر وزراء ودائع لدى رئيس الجمهورية.



## كلام في السياسة

### ما لم يقله «سيغموند فيلتمان» عن الحريري

جان عزيز

في ويكيليكس أيضاً وأيضاً، وتحديداً في النص «التحليلي النفساني» والسردية الوقائعي في أن واحد، الذي كتبه جيفري فيلتمان عن سعد الدين الحريري في 13 حزيران 2006، نقاط كثيرة لا بد من التوقف عندها. لا بل ثمة ضرورة لكل لبناني ومعني بالشأن العام للتأمل في دلالاتها ومضامينها.

نقطة أولى بارزة، تكمن في بحث الدبلوماسي الأميركي الخبير في نواحي الحياة الخاصة للمسؤول اللبناني الوريث، وهو ما يمكن فهمه في الذهنية الأميركية التي تبدو نقيضة للذهنية الفرنسية في هذا المجال. ذلك أن فرانسوا ميتران، مثلاً، يمكن أن يخفي مازارين، ابنته من خارج الزواج، طيلة عهده الرئاسيين، فيما هي غير مخفاة. لكن الفصل القاطع لدى أهل باريس بين الشخصيتين «الخاصة» و«العامة» المتعاطي السياسة، يسمح بذلك، ويقبله، حتى إنه يعد أي خروج إعلامي أو سياسي عنه خرقاً لآداب «حرمة الحياة الشخصية» لأبناء «الابنة البكر للكنيسة»، بينما في واشنطن، من تقاليد الحياة العامة الأميركية «النبتش» في ثواني كل شخصية سياسية، بحثاً عن أي تفصيل خاص يصير قضية عامة، حتى ولو كان سيجارة كيف مراهقة، أو تهزياً من خدمة عسكرية قبل أربعين عاماً.

بهذه الذهنية، أكثر منها الخلفية الاستخبارية أو الابتزازية ربما، كتب فيلتمان عن حياة الحريري الشخصية، فتوقف عند موضوع الكحول. نقل عن جعجع أن سيد قريطم بقدّمه ضيافة. وأشار إلى أن طائرته تحوي أفخر أنواعه. أول ما يلفت في هذا الكلام هو التناقض بين ما يوحيه من سلوك شخصي لصاحبه، وسلوكه العلني أو العام. ذلك أن من المسوق إعلامياً أن الحريري الابن، تماماً مثل والده الراحل، ومثل طبقة كاملة من سياسيي هذا الزمن «الديني» من بيروت إلى الرياض وما بينهما، يلتزم حياة «شرعية» و«فقهية» مترمّنة أو متشددة أو تقيّة ورعة حتى أدق تفاصيلها. ومن المعروف عن الحريري الابن أنه في الجانب الظاهر من حياته العامة، يمتنع كلياً عن شرب الكحول، لا بل يلتزم ضيوفه وحتى مضيفيه بذلك. فمن اللبنانيين والأجانب الذين صادف وجودهم معه، أكانوا ضيوفاً أم مضيفين، في مكان واحد، لم يفاجأوا بهذا الإكراه القمعي، المتمثل في منع الكحول ولو على مئة طاوله، ولو لأكثر من ألف شخص، لمجرد أن شخصاً واحداً يلتزم بذلك «إيمانياً».

فجأة تنسف ملاحظة فيلتمان هذا الأمر، لا بل تضعه في خانة الازدواجية بين الظاهر والباطن، بين المعلن والمضمر، بين الزعم والحقيقة. وقد يرى البعض في الأمر حقاً من حقوق الشخصية السياسية في الحيز الخاص من حياتها، تماماً على الطريقة الفرنسية. وهذا أمر مفهوم ومقبول وصحيح. وقد يراه آخرون نوعاً من تقيّة باطنية، كالسمة التي تشمل غالباً كل أتباع السلوكيات «الطهرانية» في زمن العولمة. غير أن للمسألة بعداً آخر، هو العلاقة على مستوى المرجعية الأخلاقية بين مذهبي أنثروبولوجيين: الأول ما يعرف باسم ثقافة الذنب، والثاني هو ثقافة العيب. في المذهب الأول، يقوم مقياس الأخلاق والقيم والفضيلة على مصدر داخلي ذاتي. وهو ما يحدد مفهوم ما هو ذنب أو لا، بمعزل عن الآخر ومعرفته بما تقوم به. أما في المذهب الثاني، فمرجعية الخطأ والصواب هي الآخر، الناس، ومن يحيط بك. في الثقافة الأولى، الخطأ هو ما يقول لك ضميرك إنه خطأ، فيصير في ذاتك ذنباً. في الثانية، الخطأ هو ما يقول لك الآخرون إنه خطأ، فيصير في مفهومهم لديك عيباً وحسب. في المذهب الأول، أن تسرق فلساً، ولو لم يدر به شخص أبداً، هو ذنب عليك وعلى ضميرك. في المذهب الثاني، أن تسرق بلداً، يمكن ألا يكون عيباً، إلا إذا عرف الآخرون به.

مسألة ثانية لافتة في «جانسية» الحريري بقلم «سيغموند فيلتمان»، هي وصفه للناس، الحلفاء والأصدقاء قبل الخصوم والأعداء. مثل قوله عن نائلة معوض وبطرس حرب إنهما «مسيحيان أكثر من أن يكونا جيدين للبنان». ماذا يعني هذا التوصيف؟ بمعزل عن التفاصيل وصحته أو عدمها، الجلي أن الحريري هو من يملك صورة لما يمكن الآخر أن يكون عليه. هو من يحدد مواصفات الآخر «المقبول». فتصير مقبولاً لا كما أنت، بل كما يريد لك أن تكون. حتى ولو كنت «الآخر» المختلف عنه، أي «المسيحي الجيد للبنان»، أو ربما، خصوصاً هذا الآخر. «ذمية سياسية»؟ ليس بالضرورة. بل مسألة نهج كيانك كامل، يشمل الفرد والجماعة والمجتمع والدولة. هكذا تفهم أحكام الحريري «المطلقة»: «الموارنة مصابون بالبارانويا، المستشارون ليسوا غير رجال يرددون «نعم سيد». أما باقي التقويم والتصنيف، فعند المحقق الدولي، يحق ربما لابن الحريري أن يكون كذلك. وقد يكون مسؤولون كثيرون في لبنان مثله. لكن هل يحتمل بلد التوازنات الهشة والتعددية الدقيقة ذهنية كهذه؟

## ما قل ودل

اتصل رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية، سمير جعجع، بالمدير العام لوزارة التربية، فادي يرق، طالباً تعيين نضال ملاح مديرة لمدرسة ضبية، بدلا من أحد المدرسين المستقلين المطروحة أسماؤهم.



واللافت أن بلدية ضبية، المحسوبة على الحزب القومي السوري، والمعنية بهذا الموضوع، لم تعترض رغم أن لها دوراً في تعيين مدير المدرسة. وقد لوحظ أن نواب المتن الشمالي أعضاء نكتل التغيير والإصلاح لم يتدخلوا.

## برامجنا لهذا الصيف الآن في مكاتبنا



### اليونان

رحلتان اسبوعياً الى رودوس وميكونوس (اقامة 3، 4 و 7 ليالي)

### رحلات Costa Fortuna انطلاقاً من رودوس منسقة مع رحلاتنا المباشرة الى رودوس

رودوس، دوبروفنيك، البندقية، باري، كاتاكولون، سانتوريني وروودوس

### تركيا

عدة رحلات اسبوعية الى انطاليا، دلمان، بودروم وازمير لإقامة 3، 4 و 7 ليالي في نادي لتونيا أو مرمريس، انطاليا، بودروم وشيشم، وجهتنا الجديدة. وايضاً الى نوادي Club Med الاربعة في تركيا (بالمييه، كيمير، بيلدي وبودروم)

### رحلات Costa Favolosa انطلاقاً من اسطنبول

احدث ياخرة على البحر المتوسط (اول ابحار تموز 2011) اسطنبول، دوبروفنيك، البندقية، باري، كاتاكولون، ازمير واسطنبول

اسبانيا : برشلونه، مدريد، قرصبا، غرناطة، اشبيليا ومربيلا من 17 الى 8/15 ورحلة خاصة من 15 الى 18/21 الى مدريد بمناسبة الايام العالمية للشباب (JMJ)

فرنسا : باريس، ديزنيلاند ولورد (رحلتان)

ايطاليا : روما، نابولي، كاسيا، اسيزي، فلورنسا، بيزا والبندقية (6 رحلات)

### رحلات كوستا البحرية

اكبر شركة للرحلات البحرية في اوربوا مع اكبر واحد اسطول

16 قصر عائم مع انطلاق من ساقونا او البندقية، روما، برشلونه، كوينهاغن، امستردام وكثير من المدن الاخرى تقدم لكم اجمل الرحلات البحرية من 3 الى 11 ليلة



65 نادٍ "All Inclusive" في جميع انحاء العالم

زورونا واستفيدوا من عروضاتنا الخاصة لغاية 4/15

بيروت، سامي الصلح، بناية غريب، هاتف: 01 389 389 أو 1270، جونية، لا سبتيه: 09 938 938



## تقرير

## ابتسم أنت قواتي

لا يترك رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع فرصة إلا يتحدث فيها عن دور الشباب في حزبهم ومكانتهم المميزة واحترام تضحياتهم،

محاولاً «التزيك» بطريقة غير مباشرة لبعض شباب التيار الوطني الحر الذين لا تبالي بهم قيادة حزبهم. لكن التنقل بين وزراء القوات ونوابها يبين حقيقة



... بأمر فرعوني

شانت جنجنيان قواي أيضاً و... نائب عن قضاء زحلة أيضاً. لا يشك أحد في حيثيته الشعبية، فقد حصد في الانتخابات النيابية السابقة نحو أربعمئة صوت! لكن رغم تدمر بعض الزحلاويين من عدم سخائه، هناك إجماع على أنه الأهم وسط نواب القوات وأسلوبه في التنكيت يضحك مهما بلغ سوء النكتة. ويكفي المشككين أن يعلموا أن شانت الصديق الصدوق للنائب عقاب صقر، في ظل تأكيد متتبعي أخبار جنجنيان تدمره الدائم من اضطراره إلى اقتطاع نحو مليوني ليرة من أجره الشهري مصاريف لمرافقيه. مع العلم أن افتقاد شانت للحبيثة الشعبية أو الخبرة الإنمائية أو التشريعية يعوضه وقوفه عام 2004 في صف المعارضة المسيحية، عكس زميله الآخرين في كتلة القوات. ويشار إلى تأسيس شانت أخيراً جمعية اسمها «إنساننا»، صدر أسس العدد الأول من مجلتها الشهرية. أما زميله طوني أبو خاطر فمن أبرز الأطباء الزحلاويين، لكن القوات كانت تفضل المرشحة ماغدا بريدي عليه، باعتباره قريباً من حزبي البعث والقومي، لولا تدخل الوزير ميشال فرعون بقوة عند الرئيس سعد الحريري.



قواتي برتقالي

من الوزراء إلى النواب، تطلق القوات على النائب جوزف صعب اسم جوزف معلوف باعتبار أن آل معلوف عائلة زحلاوية شهيرة. ولعلوف محطات ناصعة في «النضال»، كي تبدو الطريق السياسية التي سلكها قريبة جداً من تلك التي سلكها الوزير وردة. فلا أحد من ناشطي القوات كان قد سمع بهذا الاسم حتى تبني سمير جعجع لترشيحه. ففي الانتخابات البلدية عام 2004 كان صعب يلوح بالعلم السوري وعلى صدره صورة اللواء جميل السيد، داعماً لوالده المرشح إلى الانتخابات البلدية على اللائحة المدعومة ممّا تسميه القوات «الاحتلال السوري» (كانت أيام الاحتلال) تسميه الوصاية السورية) في وجه اللائحة المدعومة من القوات. وبعد اغتيال الحريري، حاول صعب أن يركب التسونامي، باذلاً الجهد لإقناع العونيين بتبني ترشيحه عبر إكثاره من ارتداء ربطات العنق البرتقالية كما تظهر صورته على الفايسبوك. وبعيداً عن السياسة، ليس لصعب في سيرته الشخصية أية خاتمة مخصصة للعمل الإنمائي فهو حتى انتخابه نائباً عام 2009 كان يعمل مدرساً في الكويت.



أرثوذكسي للمواننة

أقله حسم وزير الثقافة سليم وردة في نهاية الأمر موقفه، قال أنا قوات. زميله (وزير العدل) إبراهيم نجار لم يتصالح مع نفسه بعد. اعتاد نجار بين عامي 1994 و2005 المشاركة في التظاهرات التي كانت تنطلق من الجامعة اليسوعية للمطالبة بالحرية والسيادة، بعينيه. يراقب التظاهرة من خلف الشباك، رافضاً السماح لطلابه بمغادرة القاعة للمشاركة. وهو أيضاً دافع عن رئيس الهيئة التنفيذية في القوات سمير جعجع خلال محاكمته، بالقلب. وكان يمكن نجار، باعتباره وزيراً قوالياً للعدل، أن يطلب إعادة النظر بمحاكمة جعجع في ظل تأكيد الأخير أن «قضاء الوصاية» كان وراء النقاط السوداء على سجله العدلي. الالفت أن نجار بالنسبة إلى القوات هو وزير زحلاوي - ماروني. أما الوقائع فتثبت أن والد نجار كان زحلاوياً لكنه تزوج بكورانية، ولاحقاً انفصل الزوجان فبقي نجار مع والدته في الكورة حيث تربى وتعلم وكبُر معتقاً الأرثوذكسية. أما سياسياً، فلكل مقام بطاقته الحزبية. قبل الظهر كتائبي وبعده قواي. وبين الاثنين مهني لا ينتمي إلى حزب.



وزير علي الحاج

يبين مختبر معراب الخاص لتحليل دم اللبنانيين، الوطني - الحر - السيد والمستقل من غير الوطني (...). وفي معراب غرفة إعلام متخصصة بنشر نتائج الفحوص. بحسب هذا المختبر فإن اللواء علي الحاج عميل، مرة لسوريا ومرات لحزب الله. أما تلميذ الحاج أو الوزير سليم وردة فوطني، يقول المختبر نفسه. بتوجيه من الحاج، خاض وردة انتخابات غرفة التجارة والصناعة في مدينة زحلة وخسر. ثم خاض بتوجيه من الأستاذ نفسه الانتخابات البلدية عام 2004 مرشحاً توافقياً في وقت كانت فيه القوات تخوض مع الوطني الحر والكتائب معركة في وجه اللائحة المدعومة من الرئيس إلياس الهراوي. ولاحقاً، سافر وردة إلى باريس ليقنع العماد ميشال عون بتبني ترشيحه إلى الانتخابات النيابية. وبعيداً عن عدم وجود أي «محطات نضالية» في سجل وردة يعتد بها شباب القوات، يبدو لافتاً احترام القوات للكفاءة المهنية، فهي اختارت لوزارة الثقافة شاباً أديباً باءت محاولاته الحصول على شهادة في إدارة الأعمال من الجامعة اليسوعية، أكثر من مرة، بالفشل.

## تقرير

## المهندسون: السياسة تخرج من الباب وتعود من

بدليل أن البيان الذي أصدره عضو مجلس نقابة المهندسين المنتخب، رئيس بلدية داريا في قضاء الشوف، محمد بصبوص، يشير إلى أن «رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط تبني ترشيحي منذ البداية، ثم جرى التواصل مع القوى السياسية الفاعلة، وقد تولى الحزب الاشتراكي نسج التحالفات السياسية».

الإجابات المطلوبة كثيرة، لكن أبرز إشارة إليها هي أن الصوتين الشيعي والسني كانا متقاربين جداً (الفارق أقل من 70 صوتاً)، ما يعني أن نسبة التصويت الدرزي التي لم تتجاوز 4% من المقترعين، لا يمكنها أن تمنح الفوز لتحالف الأكثرية بفارق يصل إلى 390 صوتاً، من دون أن يكون قد استحوذ هذا التحالف على تصويت مسيحي يفوق 55%، علماً بأن الأكثرية خسرت نحو 70 صوتاً من جمعية المشاريع الإسلامية التي اعتكفت، وبالتالي فإن نسبة حرق الصوت السني من قبل الأكثرية باتت منخفضة لمصلحة تيار المستقبل وحلفائه.

بناءً على هذه القراءة، كانت ماكينة تيار المستقبل قد علمت بخسارتها قبل نحو ساعتين على إغلاق الصناديق. على أي حال، فإن هذه النسبة تعد مرتفعة لدى المسيحيين. وهي نسبة لا تقارن، نوعياً، بما يحصل في انتخابات مجالس فروع الجامعات، حيث تؤدي المنح دوراً كبيراً في توجيه الناخبين، كذلك لا يمكن إسقاط هذا الوضع على النخبة في

تخضع لقرار الحزب، أما المهندسون الدوروز فلا تسري عليهم المعايير نفسها؟ لماذا يُعدّ الاشتراكي «بيضة القبان»؟ وهل صحيح أن المستقبل استقدم مهندسين دروزاً من الخارج وصوتوا له؟ وهل صحيح أن الصوت الشيعي لم يصب بكامله في هذا التحالف؟

## الاشتراكي الرابع الأول

في الواقع، إن رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي حصل على ما يفوق حصته بكثير في نقابة المهندسين. فالأصوات التي حصدها في مجلس النقابة هي 3، أي ما يوازي حصة حركة أمل وحزب الله مجتمعين. وربما هي الضربة التي أراد توجيهها للمستقبل في منطقة الإقليم،

## يرى المستقبل

أنها حصل «درس»

للأكثرية هو أن

مواجهتنا في طرابلس

ليست سهلة

غير أن «عين» نقابة المهندسين، والنتائج التي حققتها الأحد الماضي، بوصفها نموذجاً عن شرعية الأكثرية الجديدة، تظهر أن النخب اللبنانية يمكنها أن تكون مستبسة ومكتلة، وأن تقع ضمن الاصطفاة السياسي بعيداً عن التهويل والترغيب والترهيب، بدليل أنها كانت سابقاً مع المستقبل والقوات وحلفائهما.

هذا التحول في المزاج النخبوي يحمل ضربة قاصمة لأظهر المستقبل والقوات اللذين خسرا أحد أبرز معارفيهما. فهذه النقابة كانت تعدّ مدخلاً أساسياً للعمل السياسي لآل الحريري.

لكن حقيقة الوضع تظهر أيضاً في تفاصيل النتائج، وهو ما يعكف عليه الوطني الحر حالياً، ولا سيما أنه أنجز قبل أربعة أشهر مسحا للمهندسين كافة، وكانت ماكينته الانتخابية تتابع كل صوت بصوته يوم الاقتراع، لكن النتائج التي أعلنت مساء الأحد كانت أقل من توقعاته، ومن الوعود التي كان حلفاؤه يعدونه بها. لذلك فإن المعنيين في التيار يجرون اليوم تحليلاً لنسب التصويت، وظروف المعركة الانتخابية، ومدى تأثيرها في هذه النسب.

أما السلوك السياسي لحلفاء الصف الواحد في الأكثرية الجديدة، فهو لافت أيضاً، ويستدعي طرح أسئلة عديدة: لماذا يُمنح الفوز في نقابة المهندسين في بيروت للتقدمي الاشتراكي، فيما يؤكد مهندسوه أن قاعدتهم الحزبية هي التي

## محمد وهبة، عبد الكافي الصمد

«قالوا في مجلس النواب إننا قمنا بانقلاب. تغيرت الأكثرية بنحو بسيط، واليوم تغيرت الأكثرية أيضاً. كان هناك فرق كبير في نتائج انتخاب نقيب المهندسين بين الدورة الماضية واليوم. غطينا هذا الفرق وتقدمنا عليه... هنتكم مجدداً، لقد أضيفت نقابة المهندسين إلى نقابات الأطباء والمحامين والصيدا، وإن شاء الله عقبال بقية النقابات».

هذه كانت قراءة رئيس كتلة التغيير والإصلاح ميشال عون لنتائج انتخابات نقابة المهندسين في بيروت، التي جرت الأحد الماضي. لكنها ليست القراءة الوحيدة الواجبة على التيار الوطني الحر، في ظل السباق بين حلفاء قوى الأكثرية الجديدة على «قطف» الفوز وحصد الفضل فيه.

في الواقع، إن المتابعين لما جرى في نقابة المهندسين يرون في فوز حزب الله وحركة أمل والخبير الوطني الحر والحزب التقدمي الاشتراكي وباقي حلفائهم في انتخابات نقابة المهندسين في بيروت، دليلاً واضحاً على تمثيل أكثرية شعبي. لم تكن هذه الشرعية بناءً على ادعاءات الخصوم، إذ إن تيار المستقبل والقوات اللبنانية وحلفاءهما يصرون على أن هذه الشرعية مبنية على سلاح حزب الله ومعاطفهم السود ودولتهم الشمولية وبواسطة الأموال الإيرانية.

## ليست المرة الأولى

التي تخاض فيها

انتخابات نقابتي

المهندسين في بيروت

والشمال على أساس

سياسي كامل، بعيداً

عن العمل النقابي،

لكنها بالتأكيد تأتي

في لحظة انقسام

حاد واصطفاة

أغراق المهندسين في

المذهبية، ليقطف

زعمائهم فوز الأكثرية

في بيروت والأقلية في

الشمال

احترام أو قلّة احترام جعجج للتضحيات ومراعاته معايير الحرية والسيادة والاستقلال في اختياره هؤلاء، حاله من حال الرّعاء والأحزاب اللبنانية، التي

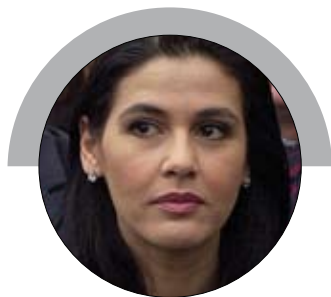
تدعي حرصها على الشباب ومستقبلهم... بينما تراها تنهّرب من إقرار حق الاقتراع لمن هم في سن 18.

غسان سعود



## وقف التبرعات

القوات اللبنانية: كفاءة في الوزارة، استحقاق في النيابة، صقل للمواهب في القيادة ومؤسساتية حزبية. ينغص الوزير ميشال فرعون على جعجج فرحته في استنباط الشعارات، يمنع من الترداد «حزب الأكثرية المسيحية». حال فرعون دون ضم جعجج إلى كتلته النائب سيرج طورسركيسيان ونايلة تويني وجان أوغاسبيان ما دام يوازن الرئيس الحريري بين تبرّعه بالمال وتبرّعه بالنواب. ولم يكتف فرعون بذلك، فبادر إلى إنشاء لقاء مستقلي 14 آذار لتوفير غطاء لكل من لا ينتمي إلى تيار المستقبل ممن كان جعجج يحلم بأن تلمّ معراب شملهم. يعجز جعجج عن التصديق، بعد اجتهاده سنتين لإضعاف هؤلاء وتشتيتهم لاجتذاب أنصارهم، يحاول فرعون أن يعيد إليهم الروح. وكيف لجعجج أن يصدق أن فرعون سيرأس تجمعاً نيابياً يضم ضعفي عدد النواب في كتلة جعجج، ليغدو فرعون لا جعجج المسيحيّ الأول في 14 آذار؟ يُمكن الرهان على السعودية أن يكون خاسراً وأن تكون الخسارة قاسية.



## رضى الست

للكفاءة في القوات اللبنانية ثلاثة معايير، أوها رضى الست (أو النائبة ستريدا جعجج) عن الناشط، إذ تثبت التجارب (وأهمها واحدة كسروانية) أن لا شيء يعوّض الناشط عن رضاها، لا علاقات سياسية ولا قدرات إعلامية ولا ديناميكية حزبية ولا نشاط على الأرض. رضاها أو لا شيء آخر. ثانيها، موازنة الناشط بين «قديسي الشرق» و«شياطينه»، فمن المدارس إلى الجامعات فالناطق، يفترض الأخذ دائماً بالاعتبار أن احتمال دق الخطر على أبواب المسيحيين وارد في أي لحظة. واللافت أن الناشطين في القوات لا يشعرون بانفصام في الشخصية من توأمة الشيطنة والقدسية التي تسكنهم. ثالث معيار كفاءة هو انتماء الناشط في القوات إلى قضاء بشري، فحتى في الأشرفية الأولية للمحدر من أصول بشراوية أو من دير الأحمر أو من القرى المارونية في الكورة. القواتي الكفو هو المتمتع بوحدة أو أكثر من هذه المعايير. يجوز لمن لا يتمتع بالمعيار الثاني أو الثالث أن يتسلق السلم الحزبي، أما المفتقد المعيار الأول فلا مكان له في القوات. قال جعجج كلاماً بهذا المعنى لأكثر من مناضل سابق.



## القواتي الجديد

ملّ المنتظرون. منذ سنوات يتحدث المسؤولون في القوات اللبنانية عن ناشطين حزينين، من طراز نادر، يصقل الحزب مواهبهم في معهد خاص ليُتقنوا مخاطبة الرأي العام وتنظيم المجموعات الحزبية والتفاعل مع الكاميرات. لكن يبدو أن المنهج الدراسي والامتحانات أصعب من أن يجتازها أحد القواتيين. فيعد مرور أكثر من ثلاث سنوات على بدء الكلام على تلك المعاهد، لم يحظ اللبنانيون بفرصة التعرف إلى «القواتي الجديد» المنتظر في إتقانه مخاطبة الرأي العام اللبناني، لا البشراوي فقط، وتنظيمه المجموعات الحزبية بغير الطريقة الميليشياوية، وتفاعله مع الكاميرا بمرونة تتجاوز منطق «أكيد أكيد أكيد» و«إلى أبد الأبد، أمين». ويبدو أن وصول «القواتي المنتظر» سيتأخر أكثر مع بدء العمل على تحويل الحالة الجعججية إلى حزب ديموقراطي لم يعرفه العالم العربي له مثيلاً. وفي المؤسسة المنتظرة سيظهر أصحاب المواهب المصقولة. اللافت أن ما كان يُحكى قبل سنوات عن الناشط المعجزة، يتردد اليوم عن «الحزب المعجزة»، وليس على المؤمنين بصدقية القوات إلا الانتظار.



## نائب نائم

من البقاع إلى الكورة، تمرّ الطريق ببشري. أحد ممثلي هذا القضاء المهجور تشغله الفلسفة عن العمل الإنمائي أو التشريعي، والآخر تشغله قيادة الوطن عن تقديم علاج لتدهور أوضاع البشراويين الاقتصادية (رغم انتعاش جميع المناطق السياحية الأخرى). أما في الكورة، فيقضي ممثل القوات، النائب فريد حبيب، غالبية وقته نائماً. أقله هذا ما لاحظته زملاؤه في المجلس النيابي خلال اجتماعات اللجان والهيئة العامة. وهذا ما لاحظته معظم الكورانيين الذين مرّ بهم حبيب معزياً، ويروى أن عيني حبيب أغمضت مرة في عزاء أحد الرفاق في بلدة كفرحزير، وإذا به يستفيق بعد بضعة دقائق ليسأل ابن الفقيد عن حال والده. وفي عزاء آخر في أنفة، كان مرافقه ينتظرونه قرب الباب للمغادرة، فإن به يسلم عليهم باعتبارهم من أهل الفقيد. وإن ينسى أهل الكورة فلا ينسون عزاءً أتاه حبيب بعد جولة له على المسلمين لتهنئتهم بعيد الأضحى، فبادر أهل العزاء بالقول: كل عيد وأنتم بخير.

# الشباك

قرباً بلوغ 1924 مقترعاً، الأمر الذي لم ينكره تيار المستقبل الذي أكدت مصادره أنه أتى بنحو 150 مهندساً فقط (الأكثرية الجديدة تتهمه بأنه أتى بأكثر من 600)، لأن الإمكانيات المالية لديه حالياً لا تسمح، متهماً بالمقابل ميقاتي وحلفاءه بأنهم لجأوا إلى الأسلوب نفسه. في القراءة الأولية للنتائج، ترى مصادر تيار المستقبل أن ما حصل «درس مهم لإفهام الأكثرية الجديدة أن مواجهتنا في طرابلس ليست سهلة أبداً، لأننا نحن من ضحى بالنائبين السابقين مصباح الأحدث ومصطفى علوش في الانتخابات النيابية عام 2009، ونحن من ضحى بغيرهما في انتخابات نقابية وبلدية». وفي ما يشبه الإنذار إلى ميقاتي والصفدي، ترى المصادر أن «نفوذ الصفدي وشعبيته في طرابلس يتاكدان، كذلك فإن ميقاتي الذي لا ننكر أنه زعيم قوي في طرابلس وله حضوره وحيثيته، نعده بأننا لن نتركه مرتاحاً». وسط هذه الأجواء، حرص النقيب الجديد لنقابة المهندسين بشير ذوق على إبعاد كاس السياسة المرة، قدر الإمكان، عن نقابته، فأكد لـ «الأخبار» أنه «كما ترشحت لمنصب النقيب في دورة 1999-2002 وفزت، وكانت السياسة يوماً حاضرة بقوة مثلما هي اليوم، فقد تعاطيت مع الموضوع من كوني مرشحاً مستقلاً لست منتمياً إلى أي تيار أو حزب سياسي، وعلى هذا الأساس ساتعاطى وأعمل داخل النقابة بلا تمييز أو تسييس».

الزرق» لتحقيق اختراق أو فوز. ينظر تيار المستقبل في الشمال إلى هذا الاستحقاق بأهمية بالغة، لكونه أول تجربة انتخابية بعد التنظيم الجديد للتيار، وتبدي أوساطه ارتياً كبيراً لالتزام القاعدة بما اتخذته القيادة من قرارات بخصوص الترشيحات، رغم تحفظات كثيرة عليها. **تاكل شعبية** الأهمية السياسية لانتخابات نقابة المهندسين دفعت الماكينات الانتخابية لكلا الفريقين إلى استدعاء مهندسيهما من الخارج، وهو ما جعل الناخبين يتجاوزون التوقعات، ليحققوا رقماً

على ما يفوق حصته الكثير في نقابة المهندسين



على شعبية سعد الحريري وموقعه الشعبي والدستوري، عليه أن يتحمّل مواجهتنا في كل استحقاق نقابي أو سياسي، حتى لو كان هذا الاستحقاق يجري في عرينه». نشوة الانتصار الممزوجة بالشماتة والانتقام السياسي لتيار المستقبل من خصومه القدامى والجدد على حد سواء، يقابلها هدوء على الضفة الأخرى، إذ إن خصوم تيار المستقبل تعاطوا مع الأمر بموضوعية وهدوء، لأنهم كانوا يدركون منذ البداية أن مواجهتهم قوى 14 آذار في نقابة المهندسين صعبة، لكنهم أرادوا المحاولة كي لا يكسب تيار المستقبل وحلفاؤه الانتخابات مجاناً، معتبرين أن ما جرى محطة سيعقبها محطات انتخابية أخرى، يعرفون فيها نقاط قوة الأقلية وضعفها، لا بل يذهبون باتجاه الإشارة إلى أن إفلات تيار المستقبل من الخسارة هذه المرة، لن يكون كذلك في استحقاقات مقبلة، ليدرك أن نهج الاستفاد والاستثثار الذي دأب عليه منذ سنوات، لن يستمر طويلاً. في مقابل ذلك، ينظر تيار المستقبل إلى فوز مرشحه لمنصب النقيب بشير ذوق و4 أعضاء لمجلس النقابة، في مواجهة مرشح الأكثرية الجديدة عبد المنعم علم الدين بفارق أصوات وصل إلى 400 صوت، على أنه تأكيد لتوقعات مسبقة، ردها إلى تناقضات موجودة لدى الفريق الآخر وسقوط رهاناته على حصول انشقاقات داخل صفوف «المهندسين

نقابات المهن الحرّة. إزاء هذا الواقع، هناك تحديات كثيرة تواجه النقيب إيلي بصيص في المرحلة المقبلة. فالنقابة التي كانت في قبضة تيار المستقبل لست سنوات، تحتاج إلى إعادة تركيبتها كترجمة عملية للسياسات التي تنادي بها قوى التغيير والإصلاح بعيداً عن سياسات المستقبل القديمة. **المستقبل يتوعد ميقاتي** شمالاً، عكست نتائج انتخابات نقابة المهندسين في طرابلس مدى الاهتمام الذي أولته القوى السياسية لهذا الاستحقاق، وتركت وراءها تداعيات لن تتوقف قراءتها وتحليل نتائجها خلال وقت قصير، ولا سيما بعد فوز مرشحي الأقلية. وإذا كان قد عدّ طبيعياً ومنطقياً استمرار وضع فريق الأقلية يده على هذه النقابة، كما كان يحصل سابقاً، فإن انتخابات أول من أمس كان لها وضع مختلف، إذ إنها جرت بعد تغزير التحالفات السياسية وابتعاد الرئيس نجيب ميقاتي والوزير محمد الصفدي عن الأقلية وتحالفهما مع الأكثرية الجديدة. هذا التطور دفع تيار المستقبل إلى المواجهة بكل ثقله، لا لإبقاء نقابة المهندسين في قبضة الأقلية فقط، بل لتوجيه رسالة حرص الحريري بشدة على توجيهها إلى ميقاتي تحديداً. تقول الرسالة، بحسب مصادر معنية في التيار، إن «كل من يتجرأ على الاعتداء

SHARM EL SHEIKH

5 Days Full Package  
Direct Flight  
Marriott Beach  
5\* Resort on Neama Bay  
All Taxes Included

925 \$

Beirut Down Town 01 972 111 Saïda 07 729 111  
tours@barakat.travel www.barakat.travel

# النفايات المنزلية: الأطراف تفرق و

ينتظر حكومة الرئيس نجيب ميقاتي العتيدة ملف النفايات المنزلية الصلبة على أحر من الجمر. تركة ثقيلة سترتها الحكومة الميقاتية

الثانية من الحكومات المتعاقبة. هل ستعتمد التعديل الذي اقترحتته وزارة البيئة وتبناه مجلس الوزراء في قرار «ملتبس» بتاريخ 2010/9/1.

ينسف القرار الخطة القديمة التي تبناها مجلس الوزراء عام 2006 والتي لم ينفذها حتى اليوم والقائمة على اعتماد المطامر، وإبدالها بمعامل

## حلوه ترقية في صيدا وصور

أماله خليل، خالد الضربي

في غضون أيام قليلة، طفت شوارع صور بأكوام النفايات وملحقاتها. المدينة تعيش أزمة بعد إقفال مكب رأس العين وغموض مصير تشغيل معمل عين بعال لفرز النفايات.. حتى أصبح أحر الدواء الكي: العود إلى رأس العين

من المقرر أن تشهد بلدية صور اليوم اجتماعاً بين مجلس بلدية دير قانون رأس العين من جهة وعدد من فعاليات المنطقة من جهة أخرى، للتباحث في سبل حل أزمة النفايات المتكدسة في المدينة منذ أيام بسبب توقف مكب رأس العين عن استقبال النفايات من بلدات قضاء صور. ومن المنتظر أن يكون جوهر الاجتماع إقناع بلدية رأس العين بالتراجع عن قرارها إقفال المكب العشوائي واستئناف استخدامه من البلديات التي حين تشغيل معمل عين بعال غير المعلوم حتى الساعة.

شهرت البلدية سيف صلاحيتها وفق قانون البلديات ولواء محافظتها على البيئة ومقدراتها ومواردها الطبيعية من أراض زراعية ومياه جوفية، وقررت نهاية العام الماضي أن تقفل المكب الواقع في نطاقها العقاري منذ أكثر من خمسة عشر عاماً. ضربت موعد الإقفال في مطلع العام الجاري. إلا أن غياب البديل دفعها إلى تجنب جاراتها الوقوع في أزمة، فمدت فترة تشغيله وأجلت إقفاله إلى ما بعد شهرين. الموعد الثاني أجل أيضاً إلى أن قررت البلدية إقفاله نهائياً في منتصف شهر آذار الفائت.

لكن المدافعين عن البيئة لم يفرحوا بالانتصار الذي تحقق بعد عشرات الاعتصامات وعرائض الاحتجاج التي سجلت ضد المكب الذي كان دائم الاشتعال، وتحول إلى جبل في قلب السهول الزراعية وبمحاذاة محمية صور الطبيعية وأبار رأس العين وينابيعها الجوفية.

بتفاوض المسؤولين عن معمل صيدا ورؤساء البلديات بهدف التوصل إلى اتفاق جديد (الأخبار)



### 200 مكب

يصل عدد المكبات العشوائية إلى ما يقارب الـ 200 في لبنان، منها 27 مكباً مصنفاً كبيراً وخطيراً في: صيدا، تعليبا، حبالين، الصرْفند، سعدنايل، حمات، الغازية، قب الياس، مزيارة، رأس العين، النبي شيت، عشاش، صريفا، جب جنين، كفار حبو، جبعا، كيال، جديدة ببنين، كفرتبنيت، الهرمل، كوسبا، تربل الجرد، الفاكهة، صرار، دير الغزال الجرد، مزار صنين، فنيديق-القموعة. وتصل كلفة التدهور البيئي من هذه المكبات إلى 15 مليون دولار أميركي.



45 طناً من النفايات يومياً. من هنا، فإنها «مقبلة على كارثة بيئية في الأيام القليلة الآتية»، بحسب دبوب. سبب المشكلة في صور تختصر بإقفال مكب رأس العين من جهة وعدم تشغيل معمل عين بعال برغم أن شركة اجنبية كلفت بتشغيله قبل أيام. فما سبب شلل الحلول في ظل

### عادت بلدية عبرا إلى رمي النفايات على أرض (للطبريركية)

وجود الحل أي المعمل الذي أنفق اتحاد بلديات قضاء صور ملايين الدولارات لبنائه وتجهيزه. إنها الحجة المستدامة منذ أكثر من ثلاث سنوات: عدم إيجاد مطمر صحي للنفايات غير القابلة للفرز أو العوادم التي تنتج من فرز النفايات في عين بعال. وبرغم أن هيئات عدة بالتنسيق مع وزارتي البيئة والتنمية الإدارية قد أجرت دراسات عن الأمكنة القابلة لاستقبال المطمر في بلدات صور، لم تضغط الجهات النافذة لاعتماد مشاع البلدات المختارة لإنشاء المطمر. فالقوى السياسية مالكة القرار في المنطقة لا تزال تقف على رأي المواطنين الذين يخشون استقبال المطمر خوفاً من تكرار تجربة مطمر الناعمة. علماً بأن اتحاد البلديات والجهات المشرفة على المعمل، قد أعلنت عن إغراءات

ضخمة تمنح للبلدية التي تستقبل المطمر. من هنا، فإن البعض لا يجد المماثلة في فرض إنشاء مطمر بأنه مراعاة لأراء الناس، بل مماثلة في تنفيذ الحل المتوافر.

ومن صور إلى صيدا، اشتدت أزمة تكس النفايات لتنفجر على حلول ترقية مؤقتة وعشوائية، حلول «كيف ما كان» دبرت تحت وطأة أزمة اجتاحت المنطقة منذ شهر وحولت شوارعها إلى أكوام نفايات جلبت الأمراض ونشرت الروائح.

عدم مثالية الحلول المؤقتة قد يلحق ضرراً بالبيئة وبصحة المواطنين، كأن تحرق نفايات في أرضها، وهو ما يلوث الهواء وينشر الروائح الكريهة، أو تطمّر في مكبات عشوائية مما يؤدي إلى تلويث المياه الجوفية، أو يصر إلى التخلص منها عبر تهريبها إلى مكب صيدا وقرى مجاورة.. انفراج مؤقت يجعل انفجار الأزمة وارداً في أية لحظة.

بعد ما يقرب الشهر على أزمة نفايات منطقة صيدا وتكوم النفايات في شوارع المنطقة، أزيلت كميات كبيرة منها، وكل بلدية أوجدت حلاً لتصريف نفاياتها: بلدية عبرا أعادت العمل برمي النفايات على أرض «للطبريركية»، في تدبير مؤقت قد يعيد الأزمة مجدداً، فلا مساحة الأرض تسمح برمي كميات كبيرة فيها، ولا يمكن تحويل المكان إلى مكب للنفايات. بلدية الهاللية حلها

المؤقت تمثل بـ«الطمر»، فحشرت قطعة أرض لدفن النفايات فيها. بلدية حارة صيدا التي قاد رئيسها سميح الزين يوم الجمعة الماضي انتفاضة نفايات قاطعاً أبواب الحارة بسواتر نفاياتية، أدى ضغطها إلى تطهير شوارعها من النفايات المتكدسة ورفعت سواتر النفايات التي نقلت بسيارات الشركة المتعهددة إزالة النفايات من المنطقة إلى مكب صيدا، ومكب آخر جنوبي شرقي المدينة.

وفي محاولة لتسجيل اختراق ما في عقدة خلاف بلديات اتحاد صيدا الزهراني وإدارة معمل فرز النفايات المنزلية الصلبة حول السعر المطلوب بدل الطن الواحد من النفايات لبدء المعمل عمله، عُقد اجتماع في مبنى محافظة الجنوب بين مسؤولين عن المعمل ورؤساء بلديات، بهدف التوصل إلى اتفاق جديد، علماً بأن بلدية الظل في اللقاء الوطني الديموقراطي أشارت إلى أن غياب الحلول مرده إلى ما سمته «التضامن بين الاحتكار والسلطة الفاسدة».

أزمة النفايات دفعت بالعديد من بلديات منطقة صيدا إلى وضع تصورات عن امكانية البحث عن بدائل لا تبقّهم مستقبلاً تحت رحمة إدارة معمل فرز النفايات المنزلية الصلبة في صيدا وفرضه شروطاً وأسعاراً غير منطوية، وناقشت بلديات عدة فكرة إنشاء معامل فرز صغيرة في مناطقها.



# «تسوناامي الناعمة» سيطر قريباً

للتفكيك الحراري بكلفة عالية. المشهد الحالي يتلخص بالآتي: مطمر الناعمة يمتلئ مجدداً وللمرة السابعة، ما يهدد بتكدس النفايات في شوارع بيروت ومدن وقرى جبل لبنان. في النبطية وصور تتعثر مشاريع الفرز والتسيخ الممولة من الاتحاد الأوروبي نتيجة استحالة إيجاد أراضٍ لإنشاء مطامر صحية. في صيدا أحجية تشغيل المعمل لوقف المكب لم تحل بعد. وحدها بعلمك تقول إنها نجحت في إيجاد مطمر.

## «الشعب يريد إسقاط المكب» في الشرقية

بمفاعل النفايات»، «الشعب يريد إسقاط المكب»، جعل مسؤولين في الاتحاد يعتقدون أن وراء الأكمة «حراكاً سياسياً».

واكبت بلدية الشرقية التحرك الاحتجاجي، وهي الموافقة، بحسب مسؤولين في الاتحاد، على صيغة المعمل. ثم وأكبتها تحرك تمثّل في لافتات ارتفعت في بلدة الكفور التي تستضيف العمل وبموافقتها، متهورة بتوقيع البلدية المحسوبة كذلك على «الحزب».

بلدية الشرقية، وفي بيان وجهته إلى جريدة «الأخبار»، بررت التحرك «الذي استضافته وشاركت فيه، أنه كان بدعوة من الجمعيات الأهلية، ولم يكن نابعاً إلا من الحرص على أرواح أبنائنا وأطفالنا الذين من حقهم العيش في بيئة نظيفة؛ ولم تكن يوماً أداة بيد أحد، علماً بأن التحرك فاجأ جميع القوى السياسية» بحسب البيان.

وإذ قدرت البلدية عالياً «الجهود التي يبذلها رئيس اتحاد بلديات الشقيف في سبيل حل المشكلة المستعصية»، أعلنت «انخراطنا الكامل في السعي إلى حل مشكلة النفايات لكن ليس على حساب بيوتنا وأهلنا».

وسط كل هذا الضجيج الشعبي والسياسي، تغرق طرقات النبطية ومنطقتها بالنفايات التي تفوح منها روائح مفاكفات «سياسية» تظهر مدى الخلل الذي جعل بلديات المنطقة تتوزع محاصصة بين الأطراف السياسية التي تقف «متفرجة» حيال ما يجري.

جابر إلى الاعتكاف؛ وخصوصاً بعد انطلاق تحرك شعبي من بلدة الشرقية المنضوية بلديتها في الاتحاد، ليس ضد مكب يقع في خارجها أو يجاورها، بل ضد المعمل الذي يقع في النطاق العقاري لبلدة الكفور المجاورة لمدينة النبطية و«لم يظهر بعد خيره من شره، ويحتاج على الأقل إلى سنة كاملة كي يصير جاهزاً للعمل».

التحريك المفاجئ وبهذا المنحى التصاعدي الذي تمثّل في رفع لافتات في شوارع بلدة الشرقية منددة بالمعمل ومنتقدة الاتحاد بلافتة كتب عليها «لم يأتنا منك إلا النفايات»؛ ثم باعتصام نفذه عدد من المواطنين في باحة النادي الحسيني، ورفعوا لافتات كتب عليها «أهالي الشرقية يرفضون تحويلها إلى فوكوشيتا

### رئيس اتحاد بلديات الشقيف الطيب محمد جابر هدد بالاعتكاف



عام 1998 أن الحل الأنجع يكمن في إيجاد معمل فرز وتوضيب للنفايات، مدعوماً بهبة من الاتحاد الأوروبي، إلى أن قيّض له البدء بإنشاء هذا المعمل على أرض اشتراها في خراج بلدة الكفور، بعد معارضة العديد من بلديات الاتحاد أن يكون المعمل في نطاقها العقاري؛ وصار همّ القيمين عليه أن يبدأ المعمل نشاطه خلال 18 شهراً بعد تاهيل الأرض وإعدادها، ليخفف عبء هذه الأزمة المتجددة بين شهر وآخر؛ بيد أن معارضة شعبية في الظاهر، سياسية في المضمون جعلت المشكلة، تتشعب والطرقات تغرق بالنفايات.

بعد إقفال مكب كفرنبتيت الذي كانت تعتمد الشركة لقاء مبلغ يقارب الملياري ليرة سنوياً، رفع اتحاد بلديات الشقيف سقف المبلغ إلى مليارين و800 مليون ليرة «تجنباً للوقوع في أية أزمة جديدة قبل قيام المعمل، بيد أن «أبواب» المكبات المعتمدة سابقاً أو مجدداً في عدد من بلدات الاتحاد، سُدت في وجه هذه الشركة، التي يقع على كاهلها إيجاد المكب، بحسب دفتر الشروط، فتركت النفايات للطرق والبلديات المعنية». يقول مصدر في اتحاد بلديات الشقيف. أما لماذا لم تتحمل الشركة المعنية مسؤولية التعهد الذي رسا عليها وما يلزمها قانونياً؟ «فلأن هذا التعهد لم يصدق، ما جعل الشركة تتفلسف من مسؤوليتها القانونية»، يتابع المصدر.

هذه المشكلة دفعت برئيس اتحاد بلديات الشقيف الطيب محمد

ترك ملف النفايات بيد شركات تسعى إلى الربح المنفلت من الضوابط، جعل مدن الجنوب وقراها، أحياءه وطرقاته، تغرق في النفايات. أما البلديات، فتهرب من تحمّل مسؤولياتها في مواجهة الأزمة عملاً بالمثل الشعبي «حادث عن ظهري بسيطة»

### النبطية - كامل جابر

منذ مكب كفرنبتيت، الذي تعتمد «شركة الجنوب للمقاولات» ملاذاً لنفايات اتحاد بلديات الشقيف، تشتعل أزمة النفايات في قضاء النبطية ثم تخمد، بسبب جملة من الأخطاء التي كانت ترتكبها الشركة المكلفة أمر إدارة النفايات، عن قصد وعن غير قصد، وسعيها الدائم إلى الربح الذي جعلها تأتي إلى المكب بنفايات «قوات الطوارئ الدولية» تارة، وبعض نفايات غربي جزين تارة أخرى، وهو مخصص فقط لنفايات الاتحاد، لترتد في اتساع الأزمة، الذي دفع بلدية كفرنبتيت إلى إقفال هذا المكب، إلى غير رجعة، قبل أن تعطى الشركة، بعد تدخل الاتحاد مهلة واثنيتين وثلاثاً.

يرى اتحاد بلديات الشقيف منذ



## بعلمك - الهرمل: وعود إيطالية بتوليد الطاقة

ومعالجة النفايات في بعلمك، أن مكتب التعاون الإيطالي، وإحدى الجمعيات الإيطالية، أسهما في تقديم هبة عبارة عن مولدين كهربائيين لتوليد الطاقة الكهربائية من غاز الميثان المنبعث من النفايات، وأن الدراسات التي أنجزت في ما خص المشروع، أثبتت أن قدرة كل مولد هي عبارة عن 2 ميغاواط، ويمكن من خلال تشغيلهما تغطية ما يقارب 40 ألف وحدة سكنية في مدينة بعلمك والقرى المجاورة لها. وخلص رعد إلى القول إن مشروع معمل فرز النفايات ومعالجتها يعد «خطوة إنقاذية في سبيل إنقاذ الأهالي من المخاطر الصحية المحدقة بهم».

تجدر الإشارة إلى أن برنامج دعم البلديات في مجال إدارة النفايات الصلبة هو مشروع ينفذه مكتب وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية من خلال هبة من الاتحاد الأوروبي، وافق عليها مجلس الوزراء عام 2005 وتبلغ قيمتها 14,2 مليوناً. ويسهم البرنامج في إنشاء معمل فرز وتسيخ لتجمع بلديات بعلمك تبلغ قدرته التشغيلية 60 طناً في اليوم بتكلفة 970 ألف يورو.



أثمر أخيراً العثور على عقار ضمن النطاق الجغرافي لمدينة بعلمك. رعد كشف لـ «الأخبار» أن العقار الذي اختير «وافقت عليه البلدية، وهو بعيد عن الوحدات السكنية ولا يمثل إزعاجاً لأي بلدة أخرى»، فيما رأى أن التأخير الذي حصل في تنفيذ المشروع عاد «بالنفع نتيجة المتابعة، حيث جرى تطوير هبة المشروع وتوسيع نطاقها، بحيث باتت تشمل سائر قرى وبلدات محافظة بعلمك - الهرمل دون استثناء، فضلاً عن استكمال المشروع بحفر طمر صحية يعاد تشجيرها»، بحسب رعد. واللافت في مشروع معمل فرز

بارضكم، شو نحننا لازم نتضرر على حساب نفاياتكم»، عازياً كل ذلك إلى «عدم توافر المعرفة التقنية بماهية مشروع الفرز والمعالجة وقيمتها، في الوقت الذي أصبحت فيه النفايات منتجاً صناعياً للعديد من الدول الأوروبية والآسيوية»، مضيفاً «إن الضرر الصحي ترتفع نسبته يومياً مع انتشار المكبات العشوائية، والانتعاش المستمر لرقعتها الجغرافية في المنطقة».

في عام 2005، تمكنت بلدية بعلمك من الحصول على تمويل لمعمل فرز وتسيخ للنفايات، يضم مدينة بعلمك و16 قرية مجاورة لها، بقيمة مليون ومئة ألف يورو من الاتحاد الأوروبي، وتبلغ قدرته الاستيعابية اليومية من 60 طناً إلى 120 طناً يومياً، «إلا أن المشروع وعلى مدى ست سنوات حتى بداية عام 2011، سقط نتيجة رفض الأهالي إقامته في أربعة مواقع مختلفة من بعلمك - الهرمل»، كما يقول رعد.

إصرار بلدية بعلمك واتحاد بلديات بعلمك، على تنفيذ المشروع بالنظر إلى فائده البيئية والصحية، وإلى توافر التمويل والدراسات اللازمة،

تملك امتداداً جديداً. أضنان تتراكم يومياً، في المكبات، فيما المعالجة من البلديات لا تتعدى الإحراق حينا، أو الإقفال حينا آخر، والاستعاضة في كلتا الحالتين عنها بمكبات أخرى. ورغم معرفة أهالي القرى والبلدات مدى الضرر الذي تسببه الروائح والجراثيم والحشرات الناجمة عن تكدس النفايات، والتأثير الناجم عن حرق النفايات لجهة تلوث المياه الجوفية، وقف البعض منهم حائلاً أمام بعض المحاولات الساعية إلى إقامة معمل فرز ومعالجة وتسيخ للنفايات.

المحاولات التي أقدمت عليها بعض البلديات في البقاع، منذ عام 2005، حتى نهاية عام 2010، بغية إقامة معمل فرز ومعالجة للنفايات، باءت جميعها بالفشل، «ليس بسبب التمويل» كما يؤكد رئيس اتحاد بلديات بعلمك بسام رعد (رئيس بلدية بعلمك سابقاً)، بل بسبب بعض «الحساسيات» بين مواطن وآخر وقرية وأخرى أو بلدية ومثلتها، فيما التعبير الذي يرافق الاعتراض من جانب الجميع، «ليس معمل فرز النفايات بدو يعمل بارضنا مش

أصبح لمحافظة بعلمك - الهرمل معمل فرز وتسيخ للنفايات. الفرغ جاء بعدما نجحت بلدية بعلمك في اختيار موقع للطمر يعد الطليان بأن يسهموا في الاستفادة منه لتوليد الطاقة الكهربائية

### البقاع - رامح حمية

على مر السنوات الماضية كانت النفايات في قرى محافظة بعلمك - الهرمل وبلداتها تستبيح حرمة مساحات شاسعة من الأراضي، دون أية قيود أو ضوابط بيئية أو صحية.

تشهد المكبات العشوائية في المنطقة انتشاراً واسعاً وسريعاً، ضمن النطاق الجغرافي لكل بلدة، سواء في سفوح السلسلتين الغربية أو الشرقية، أو حتى السهل في تلك القرى التي لا

## تقرير

## البحرين ترحل لبنانيين

أكدت وزارة الخارجية أن الوزير سيتولى حل أزمة اللبنانيين في البحرين، ويفترض أن يتخذ خطوات في هذا الشأن بعد أن تهدأ عاصفة أبيدجان. بانتظار معاليه، فإن شبخ الاعتقال والترحيل والتمييز ولعنة الطائفة لا يزالان يلاحقانهم



يقول لبناني أتى من البحرين إن غالبية المستهدفين شاركوا في التظاهرات (هيثم موسوي)

## شهيرة سلوم

عاد لبنانيو البحرين مجدداً إلى الواجهة. وما كان في إطار مخططات ترحيل وقطع أرزاق، لا من المملكة الصغيرة فحسب بل من كل الخليج، دخل مرحلة التنفيذ.

مسلسل الترحيل استهل يوم الجمعة، بعد تبليغ وزارة الخارجية من سفارتها في المنامة أن سلطات البحرين طلبت من 10 لبنانيين مغادرة البلاد في ظرف 24 ساعة. لكن وزارة الخارجية اللبنانية قالت إنها لم تتلق أي معلومات بعد عن وصول اللبنانيين إلى بلدهم حتى الآن.

وقد نقلت وكالة «فرانس برس» عن مصدر في الخارجية اللبنانية أن 16 لبنانياً آخرين سيرحلون من المنامة. والاستهداف الأساسي هو للطائفة الشيعية، أما «تطعيم» المبعدين بمواطنين من مذاهب أخرى فهو مجرد غطاء كي لا تنتهم البحرين بأنها تستهدف الشيعة، بحسب مصدر مطلع في الخارجية اللبنانية.

وذكرت مصادر في وزارة الخارجية لـ«الأخبار» أنها تبليغ رسمياً ترحيل 10 لبنانيين، من دون أن تشير إلى الـ16 الآخرين. وقالت إن الوزارة تتابع ما يجري عن كثب، رافضة أن تفصح عن أسماء هؤلاء، رغم أنها في حوزتها، ولكنها أكدت أن الغالبية شيعة. وقالت إن السلطات البحرينية لم توضح لبيروت أسباب الإبعاد. وشبهت ما يجري مع اللبنانيين في البحرين بما جرى لهم سابقاً في الإمارات العربية.

ولكن موقع «مسار الأخبار» عرض أسماء 7 لبنانيين قال إنهم أبعادوا عن المملكة. ونفت المصادر أن تكون الوزارة تتعاطى بخفة مع موضوع اللبنانيين في البحرين لغاية سياسية. وقالت إن «رئيس الجمهورية (ميشال سليمان) لم يعلق

على ما يجري، ورئيس الحكومة (سعد الحريري) كأنه يريد أن يقول رخلوا من لهم علاقة دون الباقين، والقضية كلها الآن بيد وزير الخارجية (علي الشامي)». وأشارت إلى أن الوزير مهتم بالقضية، ولكن «لينتهي أولاً من ليبيا وأبيدجان». وأضافت أنه ابتداءً من اليوم، فإن الوزارة ستتابع الموضوع عن كثب.

ولمحت المصادر إلى أن الوزير قد يتخذ خطوات تصعيدية، ولكن هذا يعتمد على الوتيرة التي ستجري فيها الأمور، من دون أن تحدد ما هي هذه الخطوات.

والقرار ليس بحريئياً، بل يأتي في إطار خطة خليجية شاملة لاستهداف الشيعة،



## موضوع اللبنانيين ناقشه وزراء مجلس التعاون في الرياض



ومن ورائهم حزب الله وإيران. وكانت صحيفة «السياسة» الكويتية قد تحدثت عن هذه الخطة، وقالت إنها ستشمل كل شيعة الخليج. ولكن وزارة الخارجية لا يمكنها أن تتحرك إذا لم يكن هناك بلاغ رسمي، أو شكوى رسمية من المواطن المستهدف، بحسب المصادر.

وكشفت مصادر بحرينية مطلعة أن موضوع اللبنانيين كان جزءاً من نقاش الاجتماع الوزاري الاستثنائي لمجلس

التعاون، الذي انعقد في الرياض أول من أمس، وبحث مسألة انتقال السلطة في اليمن. وقالت المصادر إن الدول الخليجية تندي اهتماماً بهذا الموضوع، وإن ما يجري مع اللبنانيين في البحرين قد يتوسع ليشمل كل الدول الخليجية.

وأكدت المصادر نفسها أن مجموعة من اللبنانيين المقيمين في البحرين تبلغوا من السلطات أوامر بالترحيل، قبل أن يُصار إلى تأجيل هذا الترحيل، مشيرة إلى أن الاستهداف ليس ضد الشيعة اللبنانيين، بل يشمل آخرين من الطوائف المسيحية والمسلمة. ولفتت إلى وجود معتقلين لبنانيين داخل السجون البحرينية، على خلفية انتفاضة 14 شباط. وفيما تحدثت شائعات عن أن عددهم يبلغ 7، قالت هذه المصادر إنهم 5 لبنانيين يعملون في مطعم، وهم ليسوا من عائلة فنيش كما كانت قد ذكرت سابقاً مصادر لـ«الأخبار»، وأضافت أن مصير هؤلاء مجهول.

وحاولت «الأخبار» أن تتصل بوزارة الداخلية البحرينية، ولكنها لم تلق إجابة. أسماء المرشحين وعددهم، وما يجري للبنانيين عامة في المملكة، تبقى في مهبط الشائعات. لا تستطيع أي جهات رسمية أن تؤكد ما يجري منذ انتفاضة 14 شباط، وتكتفي بالقول «لم نبلغ رسمياً» حتى نتحرك. أقارب لبنانيين في البحرين يصفون ما يجري بأنه لا يحتمل؛ تضيق، ومراقبة أمنية، واستجواب بشأن مذهبهم، وذكر البعض أنهم تعرضوا للضرب من بلطجية، وأجبروا على إغلاق محالهم بسبب التخريب والتهديدات. ولكن في ظل الصراع الإيراني - الخليجي بابعاده الطائفية، فإن هؤلاء وأرؤاقهم في مهبط الرياح، والحكومة اللبنانية بانتقاساتها السياسية والطائفية في قلب هذا الصراع.

## تحقيق

## الحل اللبناني في أبيدجان ينتظر التوقيت الفرنسي

يضبط اللبنانيون ساعتهم على التوقيت الأجنبي. كما في السياسة الداخلية والخارجية، كذلك هم في الظروف العصيبة. يبرز هذا الأمر في التعاطي مع مأساة اللبنانيين في ساحل العاج. اللبنانيون ينتظرون فرنسا

## هنالك الامين

منذ بداية أزمة ساحل العاج، والمفردات الفرنسية حاضرة في جميع التفاصيل المتعلقة باللبنانيين في ساحل العاج. لا تعليق للدروس ولا إقفال للمدارس ما دامت المدارس الفرنسية تفتح أبوابها. لا إجلاء رعائياً ما دام الفرنسيون لم يبدأوا إجلاء رعائياً. الدور الرسمي اللبناني المعديوم الآن يقابله سكن الفرنسيين وترقبهم. ولكن ليس هناك ما يواكب الصمت الفرنسي، إذ حتى الآن، لا خطة لبنانية محكمة لمواجهة التحديات فور وقوعها، في مقابل قدرة فرنسية واضحة، عسكرية ولوجستية، على توفير الحد الأدنى من الحماية للرعايا الفرنسيين، إضافة إلى تقديم يد العون إلى رعايا الجاليات الأخرى.

رغم ذلك، كثير من الأشياء في ساحل العاج يبدو لبنانياً: المصانع - المطاعم - الاستهلاكيات الكبرى - أسواق الجملة - معارض السيارات... يقول السفير اللبناني علي عجمي، فضلاً عن الوجود

القوي للبنانيين في قطاع الكاكو، في البلد الإنتاجي الأول في العالم. كذلك يحتل اللبنانيون المرتبة الأولى بين التجار الذين يستوردون معظم السلع من مواد غذائية وأقمشة وغيرها. وهنا تزداد الأسئلة عن أسباب ضعف الحركة الرسمية اللبنانية في هذا البلد. المغتربون في ساحل العاج يكرزون: يجب وضع حد لمعاناة اللبنانيين حيث هم أقوياء، يقول ماهر صباغ، أحد هؤلاء المغتربين. ويرى صباغ أن كل «ما جرى منذ بدء الأزمة، قبل ستة أشهر تقريباً، يفرض على اللبنانيين، برأيه، حكومة وشعباً ومغتربين وأحراباً وفعاليات، أن يستثمروا طاقاتهم الاقتصادية». تلك الطاقات عماد أساسي من اقتصاد البلد المضيف، فضلاً عن اقتصاد البلد الأم.

«كثير من الأشياء يبدو لبنانياً»، ليست هذه جملة عابرة، إنها فعل الحياة اليومية للعاجيين. يروي أحمد سرحان أنه على الرغم من وجود شركات أجنبية، فرنسية أو ألمانية أو غيرها، تحظى الشركات اللبنانية بشهرة واسعة. واستناداً إلى شهادات مقيمين في أبيدجان، فإن ساندويش شاورما يصبح «عزيمية محرزة» إذا أردت «تبيض وجهك» أمام صديق عاجي. وإذا كان «الفرد» اللبناني قد فرض وجوده، وأصبح مع الوقت عاملاً مؤثراً في العجلة الاقتصادية، فلماذا على هذا «العنصر الحيوي» أن يسقط «فرق عملة» في اشتباك محلي أو مؤامرة خارجية أو «سوء تقدير»، أو في كل ما قد يقال عن الأزمة العاجية؟ اللبنانيون يسألون: عملياً، اللبناني لا يستطيع

تفيد بأنهم المسيطرون على الاقتصاد في ساحل العاج، وجاليتهم هي الأكبر، إذ يقدر عددهم بعشرات الآلاف، مقابل 15 ألف فرنسي تقريباً، ثم «لا يكون منهم وقت الشدائد إلا أن ينتظروا النخوة الفرنسية، ولا يملكون أباً من أزمة المبادرة»، كما يعقب كامل علاء الدين. المغترب يرى الأمر «مهانة كبيرة لم يعد من المقبول السكوت عنها أبداً». يسأل كامل عن الطائرات اللبنانية: «المغتربون اقتربوا الأرض لأيام». وأمس، وصلت إلى مطار بيروت دفعة جديدة من نازحي أبيدجان. وذكرت الوكالة الوطنية للإعلام أن طائرتين للميلد إيست غادرتا المطار إلى كل من أكرا وأبيدجان لنقل نازحين جدد. في المقابل، أعلنت لجنة الطوارئ بإشراف السفارة اللبنانية في ساحل العاج أنه «لم يعد لها علاقة بوضع اللوائح وتنظيم الرحلات»، وذلك «نظراً إلى حالة الفوضى التي سادت، وعدم توافر وسائل النقل الكافية»، وتعرض «أعضاء اللجنة للاتهامات والإهانات». وبناءً على ذلك «تكون المسألة في عهدة شركة طيران الشرق الأوسط والهيئة العليا للإغاثة والقوى الأمنية للمطار». في المحصلة، يصف المغترب وديع نعمة عملية الإجلاء بالمهزلة. ويحذر «كل من يهمله الأمر» من أن المشكلة إلى تقاوم.



وصلت إلى مطار بيروت دفعة جديدة من نازحي أبيدجان (بلال جاويش)

## تحقيق



استطاعت أطباء بلا حدود خلال عملها مع الفلسطينيين أن تجد نوعاً من الثقة بينها وبينهم (ارشيف-مروان طحطح)

## فلسطينيو مخيم برج البراجنة نفوسهم جريحة

عملت منظمة أطباء بلا حدود خمس سنوات داخل مخيم برج البراجنة. المنظمة أتت لتطمئن إلى صحة اللاجئين النفسية بعد حرب تموز ليتبين لها أن ثلث هؤلاء يعانون اضطرابات نفسية غير ناتجة من الحرب بصورة أساسية، بل من الواقع الذي يعيشونه

قاسم س. قاسم

اكتشفت منظمة أطباء بلا حدود أن 33% من أبناء مخيم برج البراجنة يعانون الاكتئاب، فيما يشكو 23% منهم من اضطراب القلق، و20% من الذهان (توهّمات) و5% من الصرع و4% من اضطراب الشخصية. الأرقام عرضها رئيس بعثة المنظمة فايو فورجيوني في مؤتمر عقده في الجامعة اللبنانية الأميركية وضمنه نتائج ما توصل إليه مراقبو المنظمة وأطباؤها في المخيم بعد عمل دام خمس سنين على مشروع الصحة النفسية للمجتمع.

لا يسع المرء عند قراءة هذه الأرقام، على الرغم من مرارتها، إلا الابتسام. قد تكون هذه الإحصاءات مرعبة للاختصاصيين النفسيين أو للدول الغربية، أو للدول التي تمثل الصحة النفسية قطاعاً مهماً فيها. أما بالنسبة إلى أبناء المخيمات، فإن هذه الأرقام أكثر من طبيعية، إذ ينتظر أن تكون النسب أكبر في ظل الواقع الذي يعيشه هؤلاء في المخيمات.

تخيّل أنك تعيش في مكان لا تصل إليه أشعة الشمس. تخيّل أنه كلما أمطرت السماء تطوف المياه الأسنة لتصل إلى منزلك، وأنت لا تملك حلاً للمشكلة. تخيّل أنك ستعيش مع الدتك وزوجتك ووالدك و3 أطفال في غرفة ومطبخ وحمام فقط. تخيّل أنك طبيب، لكنك ممنوع من ممارسة هذه المهنة خارج حدود المخيم. تخيّل أنك لو مارستها في أحد المستشفيات الخاصة فإن راتبك سيكون أقل بمرتين من راتب الطبيب اللبناني، فقط لأنك تحمل هوية خاصة باللاجئين الفلسطينيين. تخيّل أنك مهندس فلسطيني وأن شهادتك لن تسمح لك بممارسة المهنة التي درستها، بل قد تجعلك معلم «نجار باطون»، مع الاحترام للمهنة، في إحدى ورش البناء. تخيّل أن تقصد مستوصفات الأونروا لتكتشف أن الدواء الذي أعطوك إياه ستأخذه نفسه لكل الأمراض التي قد تصيبك. تخيّل أنك تعيش أنت و16 ألف نسمة في منطقة لا تتعدى مساحتها 1,5

### رعاية بيولوجية واجتماعية



يقول بيير باستان، مستشار منظمة أطباء بلا حدود في جنيف المعنى بالصحة النفسية، إن المنظمة لم تكثف بوصف الأدوية، بل حاولت توفير الرعاية البيولوجية والنفسية والاجتماعية الشاملة. ويلفت إلى أن العوامل المسببة للمرض تكون ذات طبيعة بيولوجية، نفسية واجتماعية، لذا، يتعين أن يشمل العلاج الجوانب الثلاثة. أما من الناحية العملية، فذلك يعني أن يعالج الطبيب النفسي العامل البيولوجي بالأدوية، بينما يداوي المعالج النفسي العامل النفسي فيتعامل مع المريض وأقاربه إذا أمكن ذلك.

يومه على نحو طبيعي. بالعودة إلى المشروع الذي انطلق بعد حرب تموز لدراسة حاجات منطقة برج البراجنة، لاحظ مراقبو المنظمة أن أكثر فئة مهتمة في مجتمع مخيم برج البراجنة هم النساء. فهن معزولات في مخيمهن ولم يندمجن كثيراً مع المجتمع اللبناني المحيط بهن، وهذا «المخيم يعد من أفقر المخيمات والأقل ملاءمة مقارنة بها». كما يقول بيان المنظمة. هكذا، استطاعت المنظمة خلال الأعوام الخمسة التي عملت فيها مع الفلسطينيين أن تجد نوعاً من الثقة بينها وبينهم، وخصوصاً بعد افتتاحها مركزاً للرعاية النفسية في مستوصف الأونروا ومستشفى حيفا داخل المخيم، إضافة إلى مركزها الموجود خارج المخيم. إشراك موظفين فلسطينيين ضمن فريق عمل المنظمة أسهم في زيادة الثقة بين المنظمة واللاجئين، فكان سكان المخيم يتوجهون لعرض مشاكلهم الصحية، التي كان أبرزها صداد وآلام في المعدة.

وأظهرت الدراسة أن معظم أسباب هذه العوارض نفسية أكثر منها عضوية. فقد عمل الناشطون في المنظمة مع الأمهات اللواتي هن أساس المجتمع الفلسطيني. وخلال مناقشة نتائج الدراسة، لفت د. أوغوستو يوسا، الباحث الرئيسي في الدراسة، إلى أن النساء يفضلن التكلم على مشاكلهن الخاصة في «العيادات الموجودة خارج المخيم، إذ إنهن يفضلن التوجه في الحديث إلى غريب خوفاً من فضح سرهن داخل المجتمع الفلسطيني، الذي هو مجتمع مغلق على نفسه، والجميع فيه يعرف الجميع»، يقول. وعرض يوسا كيف ازدادت نسبة المرضى الجدد الذين قصدوا عيادات الجمعية من 380 مريضاً في عام 2009، إلى 780 مريضاً في 2010. أما عن الاستشارات التي قدمت للمرضى في عام 2009 فقد بلغت 2298، ووصلت في عام 2010 إلى 5725.

وقد استندت نتائج البحث إلى مقابلات مع 748 شخصاً من البالغين الذين يعيشون في 283 أسرة، ما أدى إلى 194 تقويماً نفسياً. تشير النتائج إلى أن 29% من السكان يعانون اضطرابات نفسية واحدة على الأقل، وهي الأكثر شيوعاً اضطرابات المزاج، تليها اضطرابات القلق، والذهان. الدراسة جاءت لتكمل سابقتها، أي الدراسة النفسية «التي أعدتها الأونروا والتي لم يتبق بنتائجها الفلسطينيين لأن الوكالة قامت بها، إضافة إلى دراسة كانت قد نشرتها الجامعة الأميركية في بيروت»، كما يقول د. نمر قاسم ممثل الأونروا.

يختم فوجيوني الجلسة بخلاصة مفادها أن «ثلث سكان مخيم برج البراجنة يعانون اضطرابات نفسية».

## متفرقات

### انهيار مبنى قيد الإنشاء في تمين التحتا

بعد أن شارف عمال البناء على إنهاء «صّب سطح» مبنى خاص بالمدعو علي مصطفى الحاج حسن، عند مفرق بلدة تمين التحتا (رامح حمية)، أمس، تهاوت دعائم البناء، الأمر الذي أدى إلى انهيار البناء بأكمله ونجاة صاحب المبنى وامتداد البناء والعمال. وقد أدى حادث انهيار المبنى المزمع إنشاؤه إلى سقوط 5 جرحى. فرق الدفاع المدني هرعت إلى مكان انهيار المبنى وعملت على سحب الجرحى ونقلهم إلى مستشفى ريباق العام. وقد علمت «الأخبار» أن الجرحى هم صاحب المبنى علي الحاج حسن وامتداد البناء مصطفى الديراني، إضافة إلى ثلاثة عمال سوريين هم أحمد الجبان وإبراهيم الشريف وإبراهيم محمد. وقد ذكر مصدر طبي في مستشفى ريباق العام أن الجرحى لا خطورة في وضعهم الصحي، وأنهم يعانون من رضوض وكسور متفاوتة.

### صرخة أهالي المفقودين عشية 13 نيسان

لم تفلح سنوات الاعتصام الست في خيمة حديقة جبران خليل جبران في وسط بيروت، تحت نظر الأمم المتحدة، وعلى مقربة من السرايا الحكومية ومن مجلس النواب، في إنهاء معاناة أهالي المفقودين والمخطفين قسراً في لبنان. صرخة جديدة أطلقت من الخيمة أمس، عشية 13 نيسان، ذكرى الحرب الأهلية. 36 عاماً مرت والأهالي يسألون «وينن» و«إلى متى؟». اجتمع أهالي المفقودين والمخطفين، قبل ظهر أمس، مع ممثلين عن لجنة أهالي اللبنانيين المعتقلين في السجون السورية، لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان، لجنة دعم المعتقلين والمنفيين اللبنانيين - سوليد والمركز اللبناني لحقوق الإنسان، في خيمة الاعتصام. وطالب رئيس لجنة «سوليد» غازي عاد «جميع المسؤولين بإنشاء الهيئة الوطنية لضحايا الاختفاء القسري وقاعدة معلومات الحمض النووي DNA والتصديق على الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري».

وتكليف أحد الوزراء في الحكومة العتيدة التي ستؤلف ملف المخطفين قسراً، ومتابعة عمل الهيئة الوطنية لضحايا الاختفاء القسري». من جهته، عرض رئيس المركز اللبناني لحقوق الإنسان وديع الأسمر تقرير اللجنة المشتركة اللبنانية السورية، مشيراً إلى «أن 20 عائلة أرسلت رسائل إلى اللجنة بالبريد المضمون ولم تصلها أجوبة».



لفتت عضو لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين حسانة جمال الدين إلى «أن المدخل الوحيد للمصالحة في لبنان هو في حل مسألة الإخفاء القسري»، داعية إلى «الضغط على السلطات للقيام بخطوات جديّة وحقيقية للمصالحة مع التاريخ وإنصاف الأهالي».

### ثانويو 14 آذار يعدون لمؤتمر تربوي نقابي

طالب المكتب التربوي الثانوي لقوى 14 آذار المجلس النقابي بالإسراع في إقرار الدرجات الأربع ونصف الدرجة كجزء من القانون 66/53، وذلك مقدمة لاستكمال ما بقي منه وبالبلغ درجتين ونصف درجة. وناشد المكتب، في اجتماعه الدوري إيجاد صيغة استثنائية لصرف الرواتب المستحقة للأساتذة المتدربين في كلية التربية وفق المرسوم 4427. ودعا المكتب إلى إقرار سلسلة رتب ورواتب موحدة لجميع المعلمين. وفي الانتخابات النقابية، توقف المكتب عند «إصرار رابطة أساتذة التعليم الثانوي الفاعلة شرعية التمثيل الجامع على تأليف رابطة من لون واحد»، مستغرباً «الإصرار على التمثيل في مخالفة النظام الداخلي والأعراف المتبعة، ولا سيما في شكل الدعوة إلى انتخاب مقرري الفروع وتوزيع المهمات». وبناءً عليه، اقترح عودة الهيئة الإدارية للرابطة عن قرارها المتعلق بانتخاب مقرري الفروع وتوزيع المهمات لعدم جواز مشاركة أعضاء الهيئة الإدارية في الانتخابات. وطالب بالمباشرة بنقاش فوري لتعديل النظام الداخلي بما يسمح بصحة التمثيل النقابي مركزياً ومناطقياً على قاعدة النسبية بناءً على مشروع تتقدم به الرابطة وضمن مهلة زمنية محددة. وقد حدد المكتب انعقاد المؤتمر النقابي التربوي لقوى 14 آذار التربوية والنقابية، الذي ستطرح فيه وثيقته التربوية النقابية، كما سيلعن ورقته المطالبة، وفي طليعتها سلسلة الرتب والرواتب الموحدة والإعداد لإعادة إنتاج وتطوير أداة نقابية تراعي مشاركة جميع القوى التربوية على قاعدة التمثيل النسبي.

## قصور العدل

## «المراسلات» تعرق العدالة في البقاع

يتأخر بتّ قضايا مرفوعة أمام محكمة رأس بعلبك، بسبب توقّف شركة «لبيان بوست» عن تسلّم بريد الأحكام والتبليغات وتسليمه، والسبب فسخ العقد مع الموظف المكلف بالأمر

## نقولاً ابورجيلي

تتراكم مراسلات الملفات القضائية يوماً بعد يوم، في أدرج قلم المحكمة المنفردة في رأس بعلبك، وذلك بعدما توقفت شركة «لبيان بوست» عن تسلّم بريد الأحكام والتبليغات الصادرة عن القاضي المنفرد الناظر في القضايا المدنية والجزائية ضمن نطاق عمل هذه المحكمة وتسليمه. هكذا ينتظر العشرات من أصحاب الدعاوى في منطقة رأس بعلبك بتّ قضاياهم العالقة منذ أكثر من أربعة أشهر.

الأسباب كما بشرحها لـ«الأخبار» المحامي جاد رزق، تعود الى فسخ العقد بين شركة «لبيان بوست» والشخص الذي كان مكلفاً منها بتأمين نقل البريد من المحكمة المنفردة في رأس بعلبك وإليها. هذا الأمر أدى الى عرقلة أعمال القاضي المنفرد، في بتّ معظم القضايا المدنية والجزائية التي يتطلب

النظر فيها تنفيذ أوراق التبليغات ومواعيد الجلسات المتعلقة بأشخاص يقيمون خارج المنطقة في لبنان وبلدان الانتشار، وذلك إما للمثول أمام هذه المحكمة لاستماع دقوعهم وأقوالهم، وبالأخص أولئك المدعى عليهم، أو الاعتراض بالطرق القانونية على خلاصات الأحكام الصادرة بحقهم. في هذا الإطار يلفت رزق إلى أن نسبة المهاجرين قد تبلغ أصحاب الشأن من محامين وأصحاب دعاوى، أن المشكلة ليست عنده، وأن عليهم مراجعة القيمين على شركة «لبيان بوست»، وأضاف رزق أنه لدى مراجعة فرع الشركة في بعلبك، للوقوف على حقيقة ما يجري، جاء الرد من أحد الموظفين: «المركز الرئيسي في الشركة أبلغهم بأن قرار التوقف عن تأمين نقل البريد الى المحكمة المنفردة في رأس

هل تمنعت الدولة عن دفع مستحقات «لبيان بوست»؟ (أرشيف - هينم الموسوي)

بعلبك، جاء بعدما تمنعت الدولة عن دفع المستحقات المالية تجاه الشركة، في ما خصّ أجرة الوكيل المعتمد وبدلات تنقله». يكمل رزق بأن الموظف طرح على المراجعين «حلاً يقضي بتكليف أحد الموظفين في المحكمة إحصار بريدها الى فرع الشركة في بعلبك»، لكن الحل المقترح غير ممكن «لأنه ليس من صلاحيات أي من موظفي قلم هذه المحكمة». ولفت رزق الى أن المسافة بين بلدة رأس بعلبك ومدينة بعلبك تتجاوز 45 كلم، فضلاً عن مصاريف التنقلات ذهاباً وإياباً، التي سينكدها هذا الموظف من جيبه الخاص، مع عدم إمكانية قيامه بذلك خلال ساعات الدوام الرسمي.

من جهة ثانية، استغرب رافعو بعض الدعاوى في رأس بعلبك «تغاضي المسؤولين في الدولة عن تأمين أبسط حقوق المواطنين في تحصيل حقوقهم من خلال القضاء»، واصفين ما يجري بهذا الشأن «بالمشكلة المغطاة بقشرة بصلية» التي يمكن معالجتها بـ«شحطة قلم». أصحاب الدعاوى سألوا «من يعنيه الأمر في الدولة» عن «من يتحمل مسؤولية تأخر بتّ الملفات القضائية العالقة؟ وهل من واجب المواطن إيجاد الحلول بدلاً من المسؤولين؟ من هي الجهة التي سيلجأ إليها المواطنون لحفظ حقوقهم غير الجهات القضائية المخولة بذلك؟».

علمت «الأخبار» من متابعين أن بعض أهالي رأس بعلبك والقرى المجاورة، كانوا قد طالبوا أكثر من مسؤول بتفعيل عمل مكتب البريد في البلدة، واستحدثت فرع لشركة «لبيان بوست» في رأس بعلبك، نظراً لتوفر البناء الذي تملكه وزارة الاتصالات.

يُشار الى أن القاضي المنفرد في رأس بعلبك، الناظر في القضايا المدنية والجزائية، يعمل حالياً مع 5 موظفين، في مبنى مؤلف من 3 غرف ومنشعباتها، تتمتع بمواصفات مقبولة من حيث الشكل والمحتويات المكتبية، علماً بأن هذا البناء كان يستخدم مدرسة رسمية. أما بالنسبة إلى نطاق عمل هذه المحكمة، فهو يشمل بتّ الدعاوى القضائية المتعلقة بأهالي رأس بعلبك وعدد من البلدات المجاورة.

## «شحطة قلم»



استغرب عدد من رافعي الدعاوى القضائية في منطقة رأس بعلبك «تغاضي المسؤولين في الدولة عن توفير أبسط حقوق المواطنين في تحصيل حقوقهم من خلال القضاء»، واصفين ما حصل بشأن فسخ العقد بين «لبيان بوست» والدولة بـ«المشكلة المغطاة بقشرة بصلية، والتي يمكن معالجتها بشحطة قلم».

وفي سياق متصل، يُشار إلى أن القضايا التي لا تحتاج إلا إلى «شحطة قلم» كثيرة في لبنان، في المرفق القضائي وسواه من الإدارات والهيئات الحكومية، ولكن مع ذلك يمكن ملاحظة «جبل» المعاملات المكدسة على مكاتب المسؤولين والموظفين، وذلك بانتظار «قبض ثمن تسريعتها» قبل التوقيع عليها، على حدّ تعبير أحد المتابعين لشؤون الإدارات، وخاصة في القضاء.

## أهت الناس

## سرقة سيارات ومتاجر وسلب بالقوة

أن السيارة نفسها استُخدمت في عمليتي السلب. سُجل حادث في غادير عند الخامسة فجراً، فبينما كان ح.ف. داخل محل معد لإصلاح الإطارات، أقدم مجهولان ملثمان كانا يستقلان سيارة هوندا «أكورد نبيذية»، على سلبه مبلغاً من المال وهاتفين خلويين كانا في حوزته، كما أقدم على سلب العامل في المحل ح.ب.ع. مبلغاً من المال وهاتفه الخليوي، وفرا باتجاه بيروت. وقد أعطى المسلوبان مواصفاتهما، وهما موضع ملاحقة. ورد بلاغ إلى قوى الأمن الداخلي أفاد أن مجهولين دخلوا بواسطة الكسر والخلع محل منير ر. في وادي الزينة المعد لبيع فساتين الأعراس، وسرقوا من داخله أغراضاً تقدر بنحو 45 مليون ليرة.

دخل مجهول، بواسطة الكسر والخلع، ظهر السبت الماضي منزل حسن د. في حوش الراققة (قضاء بعلبك)، وسرق منه مبلغاً من المال وأدوات كهربائية. قُدرت قيمة المسروقات بنحو 4500 دولار، وقد تولت فصيلة طليا في قوى الأمن الداخلي التحقيق في الحادث.

(الأخبار)

في بعلبك، أقدم مجهولون على سرقة سيارة من نوع بيك - أب. وفي محلة حوش الأمراء - زحلة، تمكن أيضاً مجهولون من سرقة سيارة من نوع جيب تويوتا من أمام منزل مالكها.

لغلت الوكالة الوطنية للإعلام في خبر نشرته أمس إلى وقوع عدد من عمليات السرقة والسلب بالقوة.

في حوش الأمراء سرق لصوص صباحاً سيارة جيب تويوتا زيتية، يملكها ج.م. وفي سن الفيل، أقدم مجهولان يستقلان سيارة هوندا كحلية على سلب ش.ح. مليوناً ومئتي ألف ليرة لبنانية، وقد أطلق أحدهما عدة أعيرة نارية في الهواء لتسهيل فرارهما. تولت فصيلة سن الفيل التحقيق في الحادث الذي وقع قرباة الخامسة والنصف فجراً.

كان قد سُجل حادث مماثل عند الخامسة والربع فجراً في منطقة نهر الموت، حيث أقدم مجهولان يستقلان سيارة «هوندا أكورد كحلية»، على سلب أ.ح. بقوة السلاح مبلغاً من المال وأوراقه الثبوتية وجهازه الخليوي، وفراً. وفق ما جاء في الوكالة، يبدو

## تقرير

## وفاة شاب على طريق كفردان

## البقاع - راحم حمية

في اليومين الأخيرين، سُجل وقوع عدد من حوادث السير، توفي شاب في كفردان، ووقع جريحان صدماً في زحلة.

قرباة الساعة التاسعة من ليل الأحد - الاثنين اصطدمت سيارة من نوع غولف لونها أحمر، يقودها الشاب محمد حسن الزين (25 عاماً) بأحد الأعمدة الكهربائية على طريق بلدة كفردان، ما أدى إلى إصابة السائق بجروح خطيرة، في الوقت الذي توفي فيه على الفور الشاب حسن محمد حيدر (33 عاماً) الذي كان برفقة الزين، وقد نقل الاثنين إلى مستشفى دار الأمل الجامعي في بعلبك.

ورجّح مصدر أمني أن يكون سبب الحادث السرعة الزائدة في ظل هطول أمطار خفيفة على الطريق.

تدهورت أمس شاحنة مرسيدس يقودها

ي.ا.د. محملة بالإسمنت، بعدما اصطدمت بشاحنة ثانية فارغة يقودها (أ.غ.)، وقع الحادث صباحاً في الصفراء - الأوتوستراد - المسلك الشرقي، واقتصرت الأضرار على الماديات، لكن الحادث سبب زحمة سير صباحية، بعدما أصبح مسرب واحد مفتوحاً على الأوتوستراد من أصل خمسة مسارب. عملت مفرزة جونية على معالجة الوضع، وحولت السير لحين إزالة حمولة الشاحنة وسحبها مع الشاحنة الثانية، وأعيد فتح الطريق عند الثامنة.

يوم الأحد الماضي، صدمت سيارة جيب إنفنتي يقودها توفيق ز. المنس أحمد أ. (80 عاماً)، أصيب الأخير بجروح ورضوض ونقل إلى المستشفى للمعالجة، كما تعرض شيريل ن. (40 عاماً) للصدمة على بوليفار زحلة، أصيب برضوض وجروح فيما فر الصادم الذي كان يقود سيارة «شفروليه» إلى جهة مجهولة.

## متابعة

## القضاء يطلب استجواب قاضي العائلة السعودية

القضاء اللبناني يتابع النظر في دعوى الأميرة السعودية سارة بنت طلال على شقيقها الأمير تركي. القضية وفق متابعين «استلذمت» اهتماماً من العائلة المالكة

## عفيف، دياب

لم تمنع اهتمامات المملكة العربية السعودية بما يجري في محيطها من متابعة قضايا خلافية في العائلة المالكة، فقضية التوزيع والاختلاسات بين الأميرة سارة بنت طلال وشقيقها الأمير تركي التي ينظر فيها القضاء اللبناني، بدأت تأخذ أبعاداً جديدة، مع تدخل الملك السعودي شخصياً لإيجاد مخرج لهذا النزاع العائلي - القانوني بين أبناء الأمير طلال بن عبد العزيز آل سعود.

متابعون للقضية رَووا أن السفارة السعودية في بيروت دخلت على الخط وتابعت الملف قضائياً دون نيل موافقة وزارة الخارجية السعودية التي أرسلت تنبيهاً إلى السفير في بيروت بعدم التدخل في أعمال القضاء اللبناني. في معلومات لـ «الأخبار» أن السفارة السعودية في بيروت لم تستطع إيجاد مخرج قانونية وقضائية وسياسية لإعادة الملف إلى طاولة المعالجة داخل العائلة المالكة في الرياض، ولا سيما بعد وضع القضاء اللبناني يده على الملف وإعلان اختصاصه النظر في هذه القضية التي جرت بعض أفعالها على الأراضي اللبنانية.

في آخر المعلومات حول القضية - الخلافية الناشئة بين أفراد من العائلة السعودية الحاكمة، أن القضاء اللبناني سطر استنابة قضائية لهيئة التحقيق والإدعاء العام في المملكة السعودية، لاستجواب قاضي العائلة الحاكمة الشيخ أحمد بن سليمان العريني المتهم من الأميرة سارة بمشاركة في أعمال تزوير مستندات وأوراق قانونية وشرعية لصالح شقيقها الأمير تركي ومصادرة حقوقها الإرثية العائدة لها من والدتها الراحلة الأميرة موضي العنقري، فيما ينفي الأمير تركي صحة هذا الادعاء.

استباقاً لما قد ينجم عن الطلب القضائي اللبناني من نظيره السعودي، عمد الأمير تركي إلى تقديم مذكرة لوزير العدل السعودي محمد العيسى يطلب

فيها إبطال الوكالة الصادرة عن الكاتب العدل في الرياض سعود بن رشود بن راشد الرشود حيث رد الوزير الطلب لعدم قانونيته، وفق ما جاء في نص اللائحة التوضيحية المقدمة من محامي الأميرة سارة لقاضي التحقيق الأول في بيروت غسان عويدات.

اتهمت اللائحة الأمير تركي بـ«الضغط على وكيل شقيقته الأميرة سارة في السعودية المحامي إبراهيم آل المغيرة ليرجع عن افادته لدى الكاتب العدل في الرياض، إلا أن هذا الأخير عمد فوراً إلى السفر إلى لبنان وصرح طائفاً مختاراً أمام الكاتب العدل في عنجر ليحفظ حقوق موكلته»، وقد سلم هذا الإقرار إلى القضاء اللبناني.

المتابعون لقضية هذا النزاع من جهة، ولما تشهده الساحة السعودية من جهة أخرى، يؤكدون أن التطور القانوني في قضية الدعوى التي رفعتها الأميرة سارة، بدأ يربك القيادة السياسية السعودية رغم انشغالاتها، ويكررون أن هذا الأمر «ألزم الملك السعودي وضع يده على الملف شخصياً، وإصدار أمر ملكي بتكليف مساعد وزير الداخلية للشؤون



السفارة السعودية لم تجد مخرج لإعادة الملف إلى طاولة المعالجة داخل العائلة المالكة



الأمنية الأمير محمد بن نايف بمتابعة الملف ووضع حد له وإبعاده عن الساحة القضائية في لبنان ومصر وسويسرا، لأن في الأمر إساءة للمملكة وفق ما جاء في طلب الأمير السعودي».

تجدد الإشارة إلى أن الخلاف بين الأميرة سارة بنت طلال وشقيقها الأمير تركي حول حصصهما الإرثية من والدتهما الأميرة موضي، كان القضاء اللبناني قد بدأ النظر فيه وأكد اختصاصه في القضية، لا سيما أن العقارات والشركات المتنازع عليها موجودة في لبنان. فيما ينظر القضاء المصري بالخلاف بين الشقيقين على خلفية ارث عقاري في مصر. وتبادل طرفا القضية الاتهامات، وقدمتا ما بحوزتهما من أوراق ومستندات إلى القضاء اللبناني الذي توسع في القضية قانونياً.

## من أين تبدأ المساءلة؟

## عمر نشابة

قُتل روي عازار وجميل أبو عنة أثناء التمرد الذي شهده السجن المركزي في رومية الأسبوع الفائت، وسقط عدد من الجرحى، وأحرق الجزء الأكبر من السجن والمركز الطبي والمكتبة والمسرح والمطبخ وعدد من الغرف، ما أدى إلى حدوث أضرار كبيرة في أملاك خاصة وعامة. وتعرض السجناء وحراس السجن لخطر الموت جراء الصدامات والقوضى الأمنية التي أحدثتها التمرد والرشق بالحجارة وبالحديد والقذائف الحارقة والقنابل المسيلة للدموع والصوتية والدخانية والطلقا المطاطية.

انتهى التمرد في السجن، لكن أوجاع عائلتي عازار وأبو عنة لم تنته، ولم يزُل القلق من تكرار الأحداث الأليمة، ولم ينتهِ إصلاح السجن بعد الخراب الهائل الذي لحق به، وما زالت إجراءات المساءلة والمحاسبة في بداياتها. وفي هذا الإطار لا بد من إعادة عرض مراسلات متعلقة بأوضاع السجنون قد تساعد على تحديد المسؤوليات بطريقة موضوعية.

أودع وزير الداخلية والبلديات المحامي زياد بارود في 30 كانون الثاني 2009 الأمانة العامة لمجلس الوزراء «تقريراً عن أوضاع السجنون» (عدد 202/ص. م.) وذلك تبعاً لأعمال الشغب في سجن القبة (طرابلس) في 25 و26 كانون الثاني (2009). تضمن التقرير شرحاً لواقع السجنون واقتراحات عملية لتحسين أوضاعها. وإضافة إلى «الإسراع في إصدار الأحكام القضائية» وإلى «معالجة أوضاع السجناء الأجانب المنتهية أحكامهم» اقترح بارود «تركيب بوابات إضافية تعمل بواسطة الهيدروليك» غير قابلة للخلع، بهدف عزل بعض الأقسام في كل

من السجن المركزي في رومية وسجن زحلة وسجن القبة، وتركيب «كاميرات للمراقبة بما يسمح بمراقبة حركة السجن من الداخل»، وطلب «تخصيص مبلغ 500 مليون ليرة لبنانية بصورة عاجلة، تُصرف لتلبية الحاجات الطبية الملحة وصيانة المتلزمات الإنسانية الدنيا داخل السجنون». وختتم بارود تقريره بالفقرة الآتية: «إن عدم اتخاذ التدابير الفورية، وعدم الإيحاء بجدية التعاطي مع الموضوع، وعدم إعطائه الأولوية، قد تؤدي جميعها إلى تكرار أعمال الشغب التي قد لا تتمكن القوى الأمنية من تجنب سقوط ضحايا بنتيجتها» (صفحة 5).

وفي 11 تشرين الثاني 2010 أودع الوزير بارود وزارة العدل الكتاب (العدد 19449) الذي جاء فيه «أن عدد السجناء في السجن المركزي في رومية أصبح 3740 سجيناً وهو في ازدياد مستمر، وهذا الازدحام أكبر من قدرة السجن على التحمل، وقد فاق الاستيعاب القانوني والقدرات المتوافرة من عديد وعتاد وأصبح يهدد بالكثير من المشاكل الصحية والأمنية».

أغفل مجلس الوزراء ورئيسه وأمانته العامة صفارة الإنذار التي أطلقها بارود في كانون الثاني 2009، ولم تعقد جلسة خاصة للمجلس للبحث في مشاكل السجنون وأحوال نحو 5000 إنسان في عهدة الدولة، يعيشون ظروفاً لا تتناسب مع الحد الأدنى من المعايير الحقوقية والإنسانية. أهمل الأمر، ما أدى إلى تفاقم المشاكل. وفي كل مرة كان يحصل فيها شغب في السجنون كانت وزارة الداخلية تسعى إلى الاستعاضة عن الحسم العسكري، الذي يمكن أن يؤدي إلى إراقة الدماء، بالتفاوض وتقديم وعود بالإصلاح قد لا تتحقق بسبب استهتار مجلس الوزراء بهذه القضية الإنسانية. إلى أن وقع الانفجار الكبير في السجن المركزي الأسبوع الفائت.

منذ اللحظات الأولى لانطلاق التمرد طلب بارود من مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية فتح محضر تحقيق. عائلتا عازار وأبو عنة وجميع أقارب وأصدقاء وأحباء روي وجميل والسجناء الآخرين والعسكريين ورجال الدفاع المدني الذين أصيبوا، والضباط والرتباء وعموم الناس بانتظار نتائج التحقيق القضائي.

الشعب يريد المساءلة والمحاسبة كي لا يتكرر ما جرى، فهل يستجيب القضاء؟

## أخبار القضاء والأمن

## اجتماع قضائي «رفيع» لتسريع المحاكمات

عقد النائب العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا، اجتماعاً قبل ظهر أمس حضره رؤساء محاكم الجنايات واستئناف الجرح في جبل لبنان، القضاة: عبد الرحيم حمود، هنري خوري، فيصل حيدر والياس الخوري، جرى خلاله البحث في سبل تسريع المحاكمات لجهة تأمين السُّوق والتبليغات، واتفق على خطة عمل لهذه الغاية.

## 3 جرحى في ملهى

في منطقة غادير وقع خلاف داخل ملهى «ش.» تطور إلى تضارب بين عدد من الرواد عرف منهم أ. ج. من جهة، وأيضاً و. ب. ن. و. ح. ق. ف. من جهة ثانية، نتجت منه إصابة و. ب. ن. بجروح نقل على أثرها إلى مستشفى السان لويس في جونبة، و. ح. ن. صاحب الملهى الذي نقل إلى مستشفى سيدة لبنان والعالم خ. د. الذي نقل أيضاً إلى مستشفى سيدة لبنان، وقد تولت فصيلة جونبة إبلاغ القضاء.

## محاكم

## السجن سنة لسارقين أحبط مخبر عملياتهما

عمل أحمد (اسم مستعار) فترة من الزمن في متجر لبيع الأدوات الكهربائية قبل أن يتركه لأسباب شخصية. العامل السابق لم يلبث أن ترك مكان عمله ليقرر سرقة مع زميليه كمال وحسن (اسمان مستعاران). أحضر الشبان الثلاثة العتاد اللازم وطلبوا من ناظر أحد الأبنية المجاورة أن يتولى المراقبة ليعطيهم إشارة التحرك متى رأى الوقت مناسباً. الحظ السيئ لم يسعف الشبان الثلاثة، فالناظر المذكور لم يكن سوى مخبر سري أبلغ عنهم وسلمهم إلى الجهات المختصة لتطبيق العدالة عليهم. ألقى القبض على اثنين من اللصوص الثلاثة وسُلما إلى الشرطة العسكرية، وهما كمال وحسن بعدما أوقفوا عندما كانا يحاولان الدخول إلى محل برادات بالاشتراك مع أحمد، الذي تمكن من

الفرار إلى جهة مجهولة. وقد ضبطت القوى الأمنية بحوزتهما أدوات وكشوفاً وسيارة مستأجرة. بدأت التحقيقات مع الموقوفين فاعترف كل من كمال وحسن بمحاولة سرقة محل محمد، إلا أن محاولتهما باءت بالفشل بعد المعلومات التي أدلى بها الناظر إلى القوى الأمنية، فاضحاً مخطط الشبان الثلاثة الهادف إلى سرقة متجر الأدوات الكهربائية.

خلال الاستجواب، أفاد كمال أنه اتفق مع حسن وأحمد على سرقة متجر محمد الذي كان يعمل فيه سابقاً. وضعت خطة السرقة واستأجر لهذه الغاية سيارة. اتفق الثلاثة مع ناظر بناية يدعى حسين على أن يعلمهم عن وضع الشارع لتنفيذ العملية، ومساء يوم السرقة توجهوا إلى المكان ومعهم مقطع

(الأخبار)

## تقرير

هل وجدت القوانين لكي تُخرق؟ بمعنى أنها صيغت على نحو يوفر العمل بالعلن وبالسرّ في أن، أو بالأبيض والأسود؟ تراكم الأسئلة عن مستوى الشفافية في النظام المصرفي العالمي والشبكة المربكة التي تربط مختلف وحداته. والتعقيد في الإجابة يجعل الهجوم الأخير على لبنان مفهوماً، فالبيئة كلها مسمّمة بتبييض الأموال، لكن الأنظمة التي تعتمد على بعض الدول تسمح بالملاحقة الانتقائية... وهنا بيت القصيد

## مصارف العالم ليست نظيفة

تبييض الأموال: علاقة حب/ كره بشبكة المصالح

## حسن شقراني

تعدّ عمليات تبييض الأموال في النظام المصرفي العالمي أعمالاً جرمية بالدرجة الأولى. ورغم جميع الجهود العالمية المعلنه لمواجهتها، يزداد زخمها بأطراد حيث إن التطور التكنولوجي والمعرفي وتعقد الشبكة المصرفية العالمية يؤدبان في الوقت نفسه إلى تطور أساليب تشريع الأموال المتسخة: إدخالها في النظام الرسمي المقنون من دون اكتشاف مصادرها.

وتمثل الأموال المبيضة نحو 8% من الناتج العالمي الإجمالي، أي إن قيمتها بلغت 4,9 الألف مليار دولار في عام 2010، ومن المتوقع أن تتجاوز تلك القيمة عتبة 5 تريليونات دولار

خلال العام الجاري (هناك جهات أكثر محافظة في طرح هذا الرقم حيث يتحدّث صندوق النقد الدولي عن نسبة لا تتجاوز 5%، أي إن قيمتها بلغت فقط 3,1 تريليونات دولار في عام 2010).

وما يوضح مستوى نموّ تبييض الأموال هو الإحصاءات التي تشير إلى أن حجم تبييض الأموال عبر النظام المصرفي العالمي بلغ ترليون دولار في عام 2004. فرغم «الجهود» الدولية المبذولة على هذا الصعيد لا تزال المسائل معقدة كثيراً ليتحوّل التركيز على بعض المحاور والقيام بخطوات جديدة، نتيجة لإرادة سياسية وتحت ضغط ظروف معينة مثل الأزمات المالية والاقتصادية. ليس هناك أدنى شك لدى أي عاقل

بأن الممارسات التي أتهم بها «البنك اللبناني الكندي» من الخزائنة الأميركية لم تكن وليدة اللحظة (وفي هذه الحال بداية عام 2011 والتحوّل السياسي الذي شهدته البلاد بإقضاء رئيس الوزراء سعد الحريري عن الحكم خلال وجوده في البيت الأبيض). فبحسب السلطات المالية الأميركية وصلت قيمة التبييض عبر أروقة المصرف، لصالح شبكة متاجرة بالمخدرات، إلى 200 مليون دولار شهرياً، أي بمبلغ يصل إلى 2,4 مليار دولار سنوياً.

هذا الادعاء الأميركي دفع السلطات النقدية اللبنانية إلى دمج هذا المصرف بمصرف آخر (Generale Societe) احتواءً للهجوم بغض النظر عن مسوغاته وأسسه في بيئة

عالمية يزداد وضوح الانتقائية في معالجة هواتها.

ففي خضمّ الأزمة المالية العالمية الأخيرة، التي كانت الولايات المتحدة بصفتها محور الرأسمالية الكونية القائمة، منبعتها، اشترى مصرف "Wells Fargo" مصرف "Wachovia" الذي كان قبل اندلاع الأزمة أحد أكبر المصارف في أكبر اقتصاد عالمي. لكن ما لا يعرفه كثيرون واتضح تفاصيله أخيراً، هو أن المصرف الأخير كان يُبيّض أموالاً لصالح عصابات المخدرات الأميركية على الرغم من التحذيرات المتزايدة من ممارساته. ووجهت إليه اتهامات بعدم الاحتكام إلى المعايير الدقيقة الخاصة بعمليات مواجهة تبييض أموال وصلت قيمتها إلى 378 مليار دولار. لكن النتيجة كانت أن الغرامة التي فرضت على المصرف مثلت أقل من 2% من الأرباح التي حققتها في عام 2009، والتي بلغت 12,3 مليار دولار. ومضى المصرف مستفيداً من ملاءة وأرباح حققتها أموال الدماء

المسكية، ومستفيداً أيضاً من مظلة البنك المستحوذ عليه الذي استفاد بدوره من 25 مليار دولار من أموال دافعي الضرائب الأميركيين، لتجاوز مطبّ الأزمة المالية.

هذه الواقعة، بصفتها مثلاً فاضحاً في مجموعة ممارسات تبييض الأموال في النظام المصرفي الأميركي، توضح إلى أي درجة وصل فشل الحكم المناسب والرشيدي وإدارة المخاطر ومواجهة الجرائم المالية. وهو فشل يُشير التحليل في زوايا كثيرة إلى أنه مقصود لكي يبقى النظام المالي يتضخّم بأي طريقة ممكنة، وذلك بغض النظر عن النتائج الرهيبة التي يُمكن أن يؤدي إليها إذا فرطت المنظومة كلها. وهذا ما حدث تحديداً.

إذا، لدى بحث حلقات تبييض الأموال لا بُد من توسيع منظور التحليل، للاستنتاج أن التبييض يكون محموداً في بعض الأحيان، وفي أحيان أخرى يُستخدم الهجوم على

6,5

تريليونات دولار

حجم الأموال المبيضة في عام 2015، على أساس أنها تمثل 8% من الناتج الإجمالي العالمي، وأن الناتج سيبلغ 82 تريليون دولار في ذلك العام وفقاً لتوقعات صندوق النقد الدولي. ويكون الرقم قد ارتفع بنسبة 32,6% مقارنة بعام 2010.

## منتجات للتبييض

تستخدم المصارف على نحو واسع في تبييض الأموال، ويمكن القول إنها القناة الأساسية لتنظيف الأموال. وتساعد منتجات وخدمات كثيرة تقدمها المصارف في ازدياد ظاهرة التبييض، عوضاً عن مواجهتها: \* الحسابات المتعددة، حيث يُتاح للعميل فتح أكثر من حساب في أكثر من مكان بأكثر من اسم. \* منتجات السريعة، حيث يوفر للعميل غطاء على طبيعة الخدمات التي يتلقاها وحجمها. \* تحريك الأرصدة. \* الاعتمادات الضممة التي توفر للعميل شرط إبقاء أمواله الأساسية في المصرف وسادة «أمان» (Off Shores). \* تطور المراكز المالية التسهيلية (Off Shores).



## قطاعات

## عقارات

## «سوليدير» VS عقارات بيروت؟

هناك اختلاف شاسع ونوعي بين الاستثمار في عقارات بيروت وشراء أسهم لشركة سوليدير التي تسيطر على الوسط التجاري للعاصمة. لذا، تصبح المفاضلة صعبة جداً، فضلاً عن اختلاف الشروط المسبقة التي تخوّل المستثمر اتخاذ أحد الخيارين، وعلى رأسها مستوى ملاءته.

ويحاول تقرير أعدّه قسم الأبحاث في بنك لبنان والمهجر، بعنوان «شراء عقارات في بيروت مقابل الاستثمار في سوليدير»، مقارنة الاختلاف المذكور من دون تقديم نصيح استثماري واضح. ويقول إن عقارات العاصمة تعدّ «استثماراً بديلاً» يحتفظ بقيمته؛ فسعره «يُمكن أن ينمو ببطء، لكن لا يتراجع إلا في الأوقات الاستثنائية»، وبالتالي يُنظر إليه على أنه ملجأ آمن.

في المقابل، إن سهم «سوليدير»، الشركة التي تأسست عام 1994 بهدف «إعادة إعمار وسط بيروت»، «هو أكثر قابلية للتسييل ومتقلب»، وبالتالي تنعكس توجهات المستثمرين، أي شعورهم (تفاؤل، تشاؤم، حيادي) مباشرة في

سعر السهم، فيما يتأخّر في الظهور على صعيد العقارات. وارتفع سعر المتر المربع الواحد من عقارات بيروت بنسبة 227,8% بين عامي 2001 و2010، ليلعب 4590 دولاراً في السنة الأخيرة، وفي المقابل سجّل سعر سهم سوليدير نمواً بلغ 262,2 خلال الفترة نفسها.

ويشير التقرير أيضاً إلى المخاطر الخاصة المتعلقة بسهم «سوليدير»، حيث إن أيّ تغيير إداري أو تغيير في مستوى الملاءة لدى الشركة ينعكس على ثقة المستثمرين، مثلما حدث في عام 2001، حين تعرّضت الشركة لضائقة مالية. كذلك تنعكس الأعمال الرئيسية للشركة من تطوير الأراضي وبيعها لتحقيق الأرباح مع تحسّن قيمة الأرض «وهذا لا يُمكن أن يحدث إلا إذا أصبحت الأرض أكثر جاذبية». من جهة أخرى، يمكن أسعار العقارات أن تزيد للأسباب نفسها المذكورة، إضافة إلى ارتفاع أكلاف البناء التي تمثّل عادة 30% من السعر النهائي للمنتج، أي المباني المشيدة. (الأخبار)

## معدل إشغال الفنادق يتهاوى

محلياً، أي في لبنان، هناك فارق كبير بين معدل الإشغال في الفنادق الموجودة في منطقة بيروت، والمناطق الساحلية، والمناطق الريفية أو البعيدة عن الساحل. وهذا الفارق في معدلات الإشغال يمكن أن يكون تأثيره أكثر سلبية على الفنادق الموجودة في المناطق البعيدة عن الساحل، أو الريفية. فمن الواضح أن الفنادق في المدن غير الرئيسية، تعاني انخفاضاً واسعاً في معدل الإشغال ينعكس خساراً في ميزانياتها السنوية. لكن للفنادق الكبيرة في بيروت قدرة أكبر على تحلّل هذا النوع، علماً بأن بعضها كان قد حقق أرباحاً بعشرات ملايين الدولارات في عام 2010.

ويتوقع أن تستمر معدلات الإشغال بالانخفاض في ظل ما يحدث في المنطقة والعالم العربي من أحداث مؤثرة على حركة انتقال الأشخاص من دولة إلى أخرى، وعلى حركة السياحة العربية البيئية من جهة أخرى.

(الأخبار)

أظهر استطلاع أجرته «ديلويت» بالتعاون مع «STR Global» أن معدل إشغال الفنادق في لبنان، تراجع إلى 37,4% خلال شباط 2011، مقارنة مع معدل بلغ 70,1% في الفترة نفسها من عام 2010.

يشير الاستطلاع الذي تعدّه ديلويت أسبوعياً، إلى أن العائد على الغرفة المتاحة في لبنان تراجع بنسبة 58,8% ليصبح 70 دولاراً في شباط 2011، علماً بأن العائد على الغرفة المتاحة في منطقة الشرق الأوسط بلغ 154 دولاراً في شباط 2011، فيما بلغ 78 دولاراً في أوروبا، و93 دولاراً في منطقة الباسيفيك.

وقد بلغ معدل الإشغال في منطقة الشرق الأوسط 69,8%، أي بزيادة نسبتها 6% مقارنة مع المعدل المسجل في الفترة نفسها من عام 2010. لكن الاستطلاع أظهر أيضاً أن هذا الارتفاع في السعر استمر على الرغم من زيادة الشقق المعروضة في المنطقة. أما العائد على الغرفة المتاحة في منطقة الشرق الأوسط فقد ازداد بنسبة 8%.

## صفحة

## لطف الزين يتمك حصّة الحريري في «ميدغلف» 16 مصرفاً يشارك في تمويل الصفقة بمبلغ 400 مليون دولار

الأسهم بالخسائر الباقية؛ في هذا الوقت، كانت هستيريا الشركات العملاقة تعمّ العالم، فلم يطل الأمر حتى أعيدت هيكلة الملكية في «ميدغلف» في عام 1998 للاستئثار بغالبية حصص الشركة في لبنان والبحرين، والتي كانت بمعظمها مسجلة باسم لطفى الزين. فاستحوذ الوليد بن طلال، عبر شركة «العريضة»، وال الحريري عبر سعودي أوجيه ومجموعة البحر المتوسط على غالبية الحصص في شركتي ميدغلف - سترايكرز، وميدغلف - البحرين، فيما رُفِع رأس مال الشركة إلى 15 مليون دولار. في حينه، أعلن الوليد بن طلال في بيان أن «ميدغلف - لبنان»، كانت تقدّم خدماتها لأكثر من 120 ألف عميل في إطار قائمة تضم كبريات الشركات البنانية وأهم التجمعات المهنية وأكبرها. لسنوات طويلة لم تتغير تركيبة مالكي الشركة في لبنان، ولا إدارتها. إلا أنه في أواخر عام 2008 باع الوليد بن طلال حصّته في الشركة، للطفى الزين عندما انفجرت الأزمة المالية العالمية في ضوء حاجته إلى السيولة. غير أن الأمور لم تكن انسيابية بين الزين والشخص الذي عينه بنك البحر المتوسط مساعداً للمدير العام، فبدأ الحديث عن البيع أو الشراء... إلى أن أنجزت الصفقة أخيراً بقيمة 400 مليون دولار.

(الأخبار)

يمثل إعلان بنك عوده ودويتشه بنك، انتقالاً نهائياً ملكية «ميدغلف» من مجموعة الحريري إلى مجموعة الزين، وهي ملكية كانت قد مرّت بمسار طويل منذ تاسيسها، مروراً ببدء عملها في لبنان، وصولاً إلى وضعها الحالي في السوق المحلية. وكانت شركة «ميدغلف» قد تأسست في عام 1980 باسم «سترايكرز»، التي كان يملك غالبية أسهمها مروان مطرجي. لكن مجموعة الحريري استحوذت عليها بواسطة شركة سعودية تأسست في البحرين عام 1995 باسم «ميدغلف - السعودية»، ليصبح اسم المجموعة الجديدة «ميدغلف سترايكرز القابضة». بعد ذلك، اشترت المجموعة الشركة العربية العالمية للتأمين وإعادة التأمين المعروفة باسم «أراب يونيفرسال»، لتصبح أكبر مجموعة تأمين في لبنان. الجدير بالإشارة أن صفقة شراء مجموعة الحريري لشركة «سترايكرز» كانت على يد لطفى الزين نفسه، وقد بلغت قيمتها الاسمية حينها نحو مليوني دولار. إلا أن طريقة الشراء حصلت عبر ضخ الأموال إلى أصول الشركة بوصفها ديناً عليها، أو ما يُعرف بأنه «كاش إن»، وذلك في انتظار تدقيق مكتب «آرثر أندرسون» بالتزاماتها. وقد خلص هذا المكتب إلى تقدير خسائر الشركة بنحو 7 ملايين دولار، فاستبدلت

أعلن «بنك عوده» و«دويتشه بنك» أنهمما أنجزا عملية ترتيب التمويل الذي تطلبه مجموعة لطفى الزين بقيمة 400 مليون دولار من 16 مصرفاً، بهدف شراء حصّة «سعودي أوجيه» في مجموعة «ميدغلف» للتأمين وإعادة التأمين.

وقالت مصادر مطلعة، إن بنك البحر المتوسط قرّر المساهمة في العملية بأكثر مبلغ وقيمته 30 مليون دولار، أي ما يوازي 7,5% من مجمل العملية، علماً بأن عملية التمويل تقسم إلى شرائح عديدة، أبرزها قرض طويل الأجل بقيمة 175 مليون دولار. ويشير عاملون في القطاع المصرفي إلى أن هذه الصيغة تستخدم لتوزيع مخاطر التمويل، لا سيما أن المبلغ المطلوب تمويله كبير جداً، فيما الضمانات المطلوبة من الشركة هي محفظة بوالص التأمين الصادرة عنها.

أما المصارف المساهمة في التمويل فهي: بنك عوده، ودويتشه بنك، بنك البحر المتوسط، بنك الإمارات ولبنان، البنك اللبناني الفرنسي، الاعتماد اللبناني، بنك مصر - لبنان، فرنسبنك، بنك إنتركونتيننتال لبنان، بنك بيروت والبلاد العربية، بنك لبنان والخليج، البنك اللبناني للتجارة، فرنسبنك للأعمال، بنك سوسيتيه جنرال في لبنان، بنك إنتركونتيننتال لبنان للاستثمار، وبنك سي.أس.سي.

## تحرك مطربي

## هل تندلع ثورة المزارعين في لبنان؟

أما الشرط الثاني لحيازة الرخصة، فهو أن يسجل المزارع نفسه في غرفة التجارة والصناعة والزراعة على اسم مؤسسه. المعيار المعتمد في المادة بثير الدهشة في أوساط المزارعين ومنهم الياس منصور، الذي يقارن شرط الخسامين دونما بالواقع المزري للمزارعين غير المدعومين في لبنان. ويتساءل: «من يملك تلك المساحة في ظل ارتفاع أسعار العقارات؟». القيود المستجدة على المزارعين في لبنان، دفعت بالجمعية إلى التلويح بثورة شاملة في كافة المناطق، ومن المقرر أن تبدأ تحركاتها اليوم. ففي الزهراني، لن يتورّع المزارعون عن النزول إلى الشارع وإقفاله أمام حركة السير وقطعه بالإطارات المشتعلة على غرار ما يقوم به سكان المنطقة احتجاجاً على منعهم من البناء.

ويُشار إلى أنه قبل نهاية العام الماضي، كان بيار لا يزال تحت سقف القانون بجمعية رخصة نقل، تجدد كل عام، استحصل عليها منذ سنوات، وهي صادرة عن هيئة إدارة السير والآليات والمركبات في وزارة الداخلية. وبموجب الرخصة، أجازت له الدولة استخدام سيارته الخصوصية لنقل مواد زراعية. غير أن قرار الوزارة الصادر في مطلع العام الجاري، أبطل قيمة الرخصة المذكورة بعدما تقرّر تطبيق المادة 129 من القانون 76/67 المتعلق بالآليات الزراعية، إذ تفرض المادة حداً أدنى للمساحة المزروعة التي يجب أن يملكها المزارع الذي يحق له الحصول على رخصة، يبلغ 50 دونماً، وذلك رغم أن إحصاءات جمعية المزارعين تشير إلى أن «86% من الحيازات الزراعية تراوح مساحتها بين دونم واحد و50 دونماً».

## أماك خليل

تعلن جمعية المزارعين في لبنان اليوم بدء تنفيذ خطوات تصعيدية ضد المادة 129 من قانون السير، وتشدد مصلحة تسجيل السيارات وتعقيد الإجراءات لتجديد رخص النقل للسيارات الزراعية. ففي مثل هذه الأيام من كل عام تشهد المنطقة السياحية عزّ مواسمها، حيث ينهمك المزارعون على اختلاف قطاعاتهم إما في القطاف أو في التسميد، ومع ذلك، تشل حركتهم في منطقة الزهراني مثلاً، هناك حالياً حركة مكثفة لقطع قوى الأمن الداخلي التي تعمل على قمع مخالفات البناء، ولذلك يخشى المزارعون، وبينهم بيار، من التجول في البساتين النقل الخاصة بهم لأنهم لا يملكون تراخيص رسمية لها.



## رصد كثيرون قضية المصرف اللبناني وحلولها وتوقعوا نتائجها قبل خروجها إلى العلن



الكثير من الاجتهاد والتأويل. والمعايير الدولية التي يدور الحديث حولها هنا تصوغها على نحو رئيسي لجنة العمل الدولية لمواجهة تبييض الأموال (FATF) التي أسستها البلدان الصناعية في إطار مجموعة السبع عام 1989. فمهمة هذه اللجنة على صعيد الحكومات وتضم 36 عضواً، هي صوغ الأسس والمعايير لمواجهة تبييض الأموال (AML) وتمويل الإرهاب (CFT). وأصدرت تلك اللجنة 40 توصية تحدّد الخطى على هذا الصعيد. لكن هل هي جديدة؟ الواضح أنها ليست كذلك نظراً إلى مستوى نمو تبييض الأموال وكثلة «الأموال السوداء» (التهرب الضريبي). هل هي مسببة وفقاً لمصالح الأمم المختلفة؟ نعم، حيث الأعمال الفعلية لمواجهتها متعلقة فقط ببعض الحوادث، والمثال الأبرز هو الهجوم على المصرف اللبناني فيما تسرح مافيات التبييض في مراكز مجموعة السبع والنظام المصرفي العالمي: "Cosa Nostra" في الولايات المتحدة، المافيا الإيطالية والروسية في أوروبا، و"Yakusas" في اليابان و"Liads" في الصين.

## المصادر:

- Money Laundering: New Forms of Crimes Victimization, J.D. Agarwall & Aman Agarwall, IIF Nov. 2006.
- How a big US bank laundered billions from Mexico's murderous drug gangs, Ed Vulliamy, The Observer, April 3rd 2011
- The IMF and the Fight Against Money Laundering and the Financing of Terrorism, IMF Factsheet.

## باختصار

وأوضح أن المجلس التنفيذي سيخضع في اجتماعه المقبل «القرار المناسب ويبنى على الشيء مقتضاه»، أملاً أن لا توصلنا الدولة إلى ما لا نتمناه».

### تحديات قطاع النفط والغاز في لبنان

هو عنوان الورشة الوطنية عن تحديات قطاع النفط والغاز في لبنان التي بدأت أمس في مجلس النواب، برعاية رئيس مجلس النواب نبيه بري. وقد دعا رئيس لجنة الطاقة النيابية محمد قباني إلى إنجاز المراسيم التطبيقية لقانون النفط والغاز، وأن تكون الخطوات المتخذة سليمة من حيث الأولويات، وأن تكون من الدخل الصحيح، وهو تعيين هيئة إدارة قطاع البترول. ودعا الحامي ريان القوتلي إلى خريطة طريق تقوم على تعزيز الإجراءات القضائية، والعمل على إنشاء شركة وطنية للبترول وأخرى للغاز فور ثبوت إمكان استخراج الطاقة وتكريرها، فيما طالب النائب غسان مخببر برفع مستوى الشفافية في كل المعاملات للسماح بالرقابة على كل المستويات الإدارية والتشريعية وعلى مستوى المجتمع المدني، وتحقيق إدارة سليمة للرقابة المالية. (الأخبار، وطنية)



الأمر نجدة، خلال لقاء مع وزير الأشغال العامة والنقل في حكومة تصريف الأعمال، غازي العريضي. وأوضح أن الخفض السابق على صفيحة البنزين بقيمة 5 آلاف ليرة تبخر بفعل ارتفاع الأسعار العالمية، وقد طالب بدعم سعر صفيحة البنزين للسائقين العموميين للبقاء على التعرفة ذاتها، لافتاً إلى وجود قضايا كثيرة ستطرح بعد تأليف الحكومة لتحقيق مطالب قطاع النقل الذي يوازي موقف هذا القطاع موقف الاتحاد العمالي العام.

### اتحاد نقابات المخازن والأفران يهدّد مجدداً

كالعادة، أصدر الاتحاد أمس بياناً تهديدياً، فقد دعا رئيس اتحاد المخازن والأفران في لبنان، كاظم إبراهيم، المجلس التنفيذي للاتحاد إلى الانعقاد عند الرابعة من يوم الأربعاء المقبل في مركزه، من أجل التداول في عدد من التطورات بعدما بدأت أسعار المحروقات ومشتقاتها تزداد أسبوعياً، وخاصة مادة المازوت وما يتبعها كأكياس نايلون العدة لتوضيب ربطة الخبز والزيت والزيادة مستمرة أسبوعياً لأسعار جميع المواد الأولية التي تدخل في صناعة الرغيف، وأصبحنا لم نعد قادرين على الاستمرار. وأشار إلى محاولته الاتصال بوزير الاقتصاد والتجارة في حكومة تصريف الأعمال محمد الصفدي، لكنه لم يستطع مقابلته.

القوى السياسية تتحمل مسؤولية كبيرة في هذا الجانب، داعياً إلى تحقيق المطالب الشعبية الملحة والمحقّة، ويأتي في طليعتها القطاع الزراعي، وتوفير الضمانات الصحية والاجتماعية للعاملين فيه، وخفض سعر البنزين والمازوت وتأمين الكهرباء دون تقنين».

### تضرّر القفران كيميائياً في عكار

إذ تضرر عدد من النحالين في عكار جراء تعرض قفران النحل لمبيدات زراعية يستخدمها مزارعون في مكافحة آفات تصيب بساتين الليمون وغيرها في سهل عكار. وأوضح رئيس الجمعية التعاونية المتحدة لتعاونيات مربّي النحل في محافظة عكار محمد الخطيب «أن المشكلة نجمت عن عدم التنسيق بين المزارعين الذين رشوا أدوية «أبامكتين» و«ميزورول» لمكافحة الحلزون وديدان أخرى، وأصحاب المناحل، ما أدى إلى تضرر أعداد كبيرة من القفران ونفوق حشرات النحل فيها، ما أوقع المربّين في خسارة كبيرة وخصوصاً مع بداية موسم النحل».

### تبحّر خفض سعر البنزين نهائياً

هذا ما قاله رئيس اتحاد نقابات السائقين العموميين، عبد

### لا فاعلية للشراكة مع القطاع الخاص من دون إصلاح شامل

الكلام لوزيرة المال، ربا الحسن (الصورة)، خلال افتتاح المؤتمر الدولي العاشر للمعهد العربي للتخطيط، في بيروت، أمس، بعنوان «التوجهات الحديثة في تمويل التنمية». وشددت الحسن خلال الجلسة الافتتاحية على أن «الشراكة مع القطاع الخاص أصبحت مرتكزاً لأي أجندة تنموية، وممراً إجبارياً لا يمكن أي خطة تنمية الالتفاف حوله»، لكن لا يمكن تلك الشراكة «أن تحقق كامل مداها وفعاليتها، ما لم تلتق مع إصلاح شامل على مستوى الدولة والإدارة العامة». وأشارت إلى التحولات التاريخية في المنطقة التي «يجب أن تمثل حافزاً إضافياً لتسريع الجهد الإصلاحي والتنموي».

### تأخير تأليف الحكومة خطر على الاقتصاد والمزارعين

الكلام لرئيس نقابة العمال الزراعيين، ورئيس مجلس إدارة الصندوق التضامني حسن عباس، الذي رأى أن



## دفاتر الثورة

## بحثاً عن المقابر الجماعية في الصحراء الليبية

ما الذي يحدث عندما تموت مجموعة بشرية دفعة واحدة، نتيجة جريمة ارتكبتها سلطة السياسة أو سياسة السلطة؟ يتخيل الروائي الليبي محمد الأصفر هنا سيناريو العقاب الأمثل للطغاة: لا نوم بعد اليوم، فأطياف الضحايا تلاحقهم إلى الأبد



## الأموات يحلمون حلماً واحداً

محمد الأصفر\*

في المقابر الجماعية يمزج الموت كل المشاعر، والأحاسيس، والأمان، والدماء، واللحم المنقوب والمحروق... كائن واحد، يجتمع فيه كل الضحايا. فهذا قلب، وتلك إصبع، وهذا رأس، وهذه عين، وهذه أذن، وهذه ذراع، وهذا صدر، وهذه كتف، وهذا ظهر، وهذه عنق، وهذا قلب... يمكننا أن نجتمع في إنسان واحد أكثر من 1200 عنصر لنقسمها على الضحايا. ولو زاد الضحايا، فبالطبع سنجد المزيد. الإنسان كل من أجزاء لا تحصى. رقعة شاسعة تكفي الجميع ونفيض.

هؤلاء الأموات سيحلمون حلماً واحداً، نختصره في القصص من القاتل، يذهبون إليه كل ليلة ويفزعونه. هو بالطبع لا يمكنه أن يقبض عليهم ويقتلهم مجدداً. يرهقون تفكيرهم، يؤثرون في مصيره، يمنعونهم من النوم الطبيعي، يمنعونهم من الأكل، يمنعونهم من الجنس، يمنعونهم من الأحلام أيضاً، يمنعونهم من ممارسة جميع عادات الحياة، ويسمحون له بشيء واحد

هو أن يصلي، لأن الأحلام المتحددة لا تقف حجر عثرة أمام الإله وأمام شريعته الصلاة. وعند ذكرنا للصلاة، تسال أحلام الضحايا: «وهل كان يصلي عندما قتلنا؟ فتجيبها أحلام الحياة: «حتى الحجاج بن يوسف كان يصلي، وحتى هتلر، ونيرون، وغراسياني، ويوش، وشارون وكل سفاحي العالم يمارسون شعائر دينية. فالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، لكن لا تملك أي سلطة لمنع حدوث تلك الفحشاء وذاك المنكر». عندما تموت مجموعة من الكائنات دفعة واحدة، نتيجة جريمة ارتكبتها سلطة السياسة أو سياسة السلطة: تصفيات جسدية، أعمال إرهابية، قنابل ذرية، تطهير عرقي أو طائفي أو غيرها... عندما تموت مجموعة من الكائنات دفعة واحدة نتيجة جريمة ارتكبتها سلطة الطبيعة أو طبعة السلطة: زلازل، براكين، فيضانات، انهيارات ثلجية أو ترابية، أوبئة، حسد، إلخ... فإن لحوم هذه الكائنات ودماءها وعظامها، تختلط في بعضها مكونة مخلوقاً واحداً، باطراف

وأعضاء عديدة. هذه المجموعة التي جعلها الموت - نتيجة مذبح أو جريمة أو كارثة أو حتى قضاء وقدر - كتلة واحدة، ستحلم أيضاً حلماً واحداً، ببلور مأساتها، ويعبر عن أمنيتها: تحقيق القصص العادل الذي يساوي ويتجاوز ما عانته من ألم في مواجهة الموت، خصوصاً أن هذا الموت نفذ غيلة وغدراً وفي ظروف لا إنسانية. آية عدالة أو فروسية، في قتل الأطفال والعزل والضعفاء والمرضى والأسرى وكل الذين لا حول لهم ولا قوة؟ الناس الذين يُقتلون جميعاً، ويُدفنون في قبر واحد، تتحد أحلامهم تلقائياً. فما بعد الموت لا مقاومة سوى الحلم. الدم المحترق كفيل بتوحيد الأحلام في حلم واحد، يجعل الضحايا ينعسون معاً ويبداون الحلم معاً، كما صرخوا معاً حين ذبحهم، كما قتلوا معاً، كما قبروا معاً. ينامون ويواصلون الحلم من دون توقف، حتى إذا حدث القصص، فسواصلون الحلم. لقد سُرقت حياتهم التي منحها لهم الله من دون وجه حق، سيواصلون الحلم لأن يقظتهم تشعرهم بالآلم.

مواصلة الحلم ليست هروباً، بل حياة جديدة يعجز الجلادون عن تتبعها واقتلاعها منهم. في حياة الحلم يوجد كل شيء: زوج، طلاق، عمل، قراءة، رياضة، ثقافة، بيع، شراء، عبادة... كل شيء نجده في حياة الواقع، نجده أيضاً في حياة الحلم. حتى الجلادون والطغاة الذين يتسللون إلى الأحلام على هيئة كوابيس فارغة،

الحجاج بن يوسف كان يصلي، وكذلك هتلر، ونيرون، وشارون وكل سفاحي الارض

لا بد من أن أجد قبر عمي. لا بد من أن أجد قبر أخي. ساتحول وكل أحبائي في دنيا الأحلام، أو

نجدهم حاضرين طبعاً بقوة. الضحايا يعيشون في الأحلام، ويحلمون بالشيء الذي نعسوا وناموا من أجله، كي يحلموا به. ولو عاد عيسى عليه السلام مع معجزته، وأعادهم للحياة، فسيدخلون الحياة التي قتلتهم حاملين. سيدخلون إلى خيالات الأحياء عبر الأحلام، يمكنون في بيوتهم كأحلام تتوزع على كل أفراد العائلة والأصدقاء. قد تكون أحلاماً وقتية وقد تكون دائمة. المهم أن هذه الأحلام حرّة لا أحد يتحكم فيها. أحلام تعيش في البرزخ، تنتظر يوم الحساب والعقاب والثواب، لتخرج من دنيا الأحلام المؤلمة، إلى الجنة أو إلى النار... لكن لا أعتقد أنها ستدخل النار، فإله غفور رحيم خصوصاً أمام إنسان قتلته الآلة السياسية غيلة وغدراً، من دون محاكمة، وهو سجين جائع مريض أعزل محشور بين أربع جدران ومغلوب على أمره... فلا نامت أعين الجبناء.

المستقبل، والطائفة تاريخ ماض، خارج الوقت. وكلما حققنا وقت الدولة صرنا خارج الطائفة.

في الدوار كنا منخرطين في الحلم بلحظة الدولة، دولة مدنية تؤمن بأن الديمقراطية هي حاضنة الحداثة، والمبشرة بولادة الفرد المواطن الذي لا يحتاج إلى حماية طائفته. لم تجد السلطة جداراً تحتني به غير القبيلة، فاستعانت بجيوش القبائل، لتحميها من مشروع الدولة. ولتواري ذلك، لصقت بطاقة الطائفية لتبسط بكل شيء، بالطائفة والدولة والمواطنة والشعب والمجتمع واللؤلؤة. في لحظة سديمية، بدأ كل شيء مشروع تدمير من أجل الاحتفاظ بالسلطة فقط.

\* كاتب وناقد بحريني



خصمها داخل الطائفة، ومكلف للتوازنات الإقليمية التي ترى في الخروج إحصاراً يشبه الإعصار الذي تسببه حركة الفراشة. قال لي أستاذ الاجتماع باقر النجار، وهو بالمناسبة من كتب مقدمة الكتاب: «صدر في وقته». كدت أقول له: «لكنه منذ أمس صار خارج وقته». مشروع الدولة وقت الحاضر

أرسلت للأصدقاء الاعتذار التالي: «اعتذر لكم أيها الأصدقاء. توقيع كتابي «خارج الطائفة»، سنؤجله قليلاً. فالنخلة لم تعد في الدوار، واللؤلؤة ليست في مركز الدوار، وخيمة وعد فقدت نقطتها في محيط دائرة الدوار. الدوار اختطفته القبيلة، رأت فيه خروجها. الدوار الآن خارج الجغرافيا، لكنه داخل التاريخ». أيقنت أن مشروع السلطة العسكري قد أحرق كتابي، وجعل فكرة الخروج من الطائفة خارج الإمكان المعرفي والسياسي والفكري والاجتماعي. كنا داخل الدوار خارج الطائفة، اليوم نحن خارج الدوار وداخل الطائفة. كان الدوار تجربة في الخروج إذاً، لكنه كان خروجاً مكلفاً. مكلف للقبيلة التي تجد توازنها في عزل

أذار (مارس)». تتطور الأحداث الأمنية تجاه التصعيد، تحتقن الأجواء، يصير كتابي خارج الدوار. في لحظة الدوار، كان الزمن زمناً «خارج الطائفة». كان الدوار تجربة ميدانية في الخروج من الطائفة، والدخول في المدينة المتعددة والمتنوعة. صار كتابي خارج الزمن في اللحظة التي بدأت فيها السلطة ما سمته مشروع تطوير دوار مجلس التعاون، أي «إزالة دوار اللؤلؤة». بدأ المشروع بطائرات الأباتشي والمدربات، ودخان أبيض قيل إنه أكثر من مسيلات الدموع، وأقل من غازات الموت. في اليوم التالي لـ «مشروع التطوير»، وفيما كانت آلات التكسير تفتك بأعمدة اللؤلؤة، أعلن الجيش في بيانته الرقم 6 إنهاء تطهير الدوار.

## البحرين

## خارج الدوار / داخل الطائفة

علي الديربي\*

كتبت على صفحة حسابي في «تويتر» يوم السبت 12 آذار (مارس) الماضي: «اليوم تسلمت 37 نسخة من كتابي «خارج الطائفة» بطريقة درامية. أنا ممنوع من دخول البحرين، فكيف أتسلم منه نسخ كتابي التي جاءت من معرض الرياض عبر «دار مدارك»؟ وقفنا عند الحدود، وطاولني الكاتب، وطاولته الشكر، ورجعنا إلى داخل الحدود التي هي أقل من أوطان». أعلنت للأصدقاء، مقابل النخلة 6 في «دوار اللؤلؤة» عند خيمة وعد العلمانية: «ساوقع كتابي الاثنين 14

لم تجد السلطة جداراً تحتني به غير الطائفة والقبيلة



## لسعدى يوسف قصيدتان

### أمنية

أنت أغمضت عينيك  
أغمضيهما...  
ولتظل طويلاً، كما أنت مسترخياً  
مغمض المقلتين.

إن كرسيتك الخيزران مريح، أريكة غيم.  
فأغمض...

لماذا تحاول إرهاق عينيك؟

ماذا ترى لو فتحتهما؟

هل حننت إلى قرية النمل

والذئ

والقتل

والمرأة الباردة؟

هل حننت إلى تيه يوم الأحد

وجنون البلد

ونخيل البلد

(حيث يستهتر الخائنون)؟

هل حننت إلى الطلقة الواحدة؟

أنت أغمضت عينيك

أغمضهما.

هل سمعتك تهذي:

سأغمض عينيك حتى الأبد!

استكهولم . 08.04.2011

### تناوبات

الشمس التي غابت لم تتم ساعتين. ربما لأننا لم نعد نهتم  
بأنفسنا. الشمس التي غابت لم تقل: وداعاً! ليس لأننا لن تعود.  
نحن قد لا نعود إليها وإلى النافذة المخططة بالاستارة المعدنية.  
ومن الغاية التي استضافت عاصمة، سوف يدخل ارتجاج  
من قطارات سريعة. قطارات ترمي بنا إلى حيث لا ندري أو  
نريد. ليس في الحقيبة التي تحمل رسم حيوان مفترس زاد أو  
قصيدة.

الأخضر بن يوسف، الجالس كالمقروور في غرفته، في طرف  
استكهولم، لا يعرف ما معنى الجلوس المحض.

حيناً يرتدي ما كان يوماً درعه، برنسه الصوف، وحيناً يسأل  
البائعة الحسنة أن تلبسه شالاً من الكشمير، لكن ثياب الأخضر  
الجالس في الغرفة ليست كالثياب. الأخضر الجالس يلقي دفعة  
واحدة كل الذي كان له... أو ربما... كان عليه. الأخضر، الآن، طليق  
مثل ما كان. ولن يجلس مقرووراً هنا في غرفة استكهولم.

البحر ليس بعيداً. البحر قريب كالغاية. البحر قريب من رئاتنا  
التي أثقلها استنشاق الرمل المسموم.

لن نبحت عن السمكة الذهب. لن نبحت عن صندوق المسافر. لن  
نبحت عن اللؤلؤ.

نحن أسرى سلاله تنقرض. نحن السلاله التي تنقرض. أمس  
على الشاطئ الذي لم يعد فيه قراصنة

كانت قطع الثلج الطافية تحمل ما لم يعد يتفرق تحت قمصاننا:  
الشمس التي تفرز قوس قزح.

الأخضر بن يوسف، استنشاق، في غرفته التي غابت تماماً،  
ضوء غصن صندل... نفة نة...

هفة من ثوب من كان أحب. الأخضر استعمل ما كان يداريه  
قديمًا: أن يرى في لحظة خاطفة

ما لا يرى. فليترك الغرفة واستكهولم، والمبنى، وهذا البحر،  
والغاية، والثلج الذي يطفو...

ليخرج مرة واحدة من جلده، وليندفع في لجة الثورة!  
استكهولم 2011/04/05

\* شاعر عراقي

### ذكرى

## صاحب «عائد إلى حيفا» عمره 75 عاماً غسان كنفاني... «ما تبقى لنا» يا رفيق

يستعيد العرب  
المبدع والمفكر  
والقائد الفلسطيني،  
في ذكرى اغتياله على  
يد الموساد... لكن  
الاحتفال بميلاده هو  
أقرب إلى فكر الرجل  
وسيرته، وتعاليمه.  
لنحتفل بالحياة إذًا

### إبراهيم الشقايي \*

نحتفي كل عام في الثامن من  
تموز (يوليو)، بذكرى الشهيد  
غسان كنفاني (1936 - 1972).  
في ذلك اليوم، امتدت يد الغرر  
الصهيونية إلى الكاتب والمبدع  
والمناضل في الحازمية بالقرب  
من بيروت، لتسكت صوته  
وتحرم الشعب الفلسطيني فكره  
ونظراته الرؤيوية إلى الصراع من  
أجل استعادة الحقوق المسلوقة.  
لكن هل غسان غائب حقاً؟ لم  
لا نستعيد صاحب «عائد إلى  
حيفا»، في عيد ميلاده (9 نيسان/  
أبريل)؟ تعالوا «نحتفل» مع  
الرفيق غسان بميلاده الخامس  
والسبعين...

لم يؤمن غسان يوماً بالدوغمائية  
أو التعصب. اختار لكتاباتاته أن  
تتسم بالرمزية، كي يفسح لنا  
مجال التفكير والتحليل. لقد أراد  
لنا أن نصنع آراءنا بأنفسنا.  
والأهم أن نصنع قدرنا بأنفسنا.  
ومن يبقى حياً فينا، في تفكيرنا  
ونضالنا ونقاشاتنا وحياتنا.  
حاول الشهيد في كتاباته  
ورمزيته أن يضع لنا خطوطاً  
عريضة، فرفض الإيمان المطلق

بالأشياء... إلا المقاومة. وحذرنا  
من «الموت الطبيعي»، ورفض  
الإيمان المطلق بالأشخاص  
والإيديولوجيات. وحدها  
فلسطين كانت إيمانه المطلق.  
وحذرنا من الخيانة. ولعل أوضح  
مثال على تلك المبادئ يتجسد في  
روايته «ما تبقى لكم».  
في «ما تبقى لكم» خمسة أبطال:  
مريم، حامد، زكريا، والصحراء.  
ودائماً، هناك الساعة التي تدق  
مع كل مشهد. ترمز الساعة إلى  
فلسطين؛ فهي تدق في الحب  
والخيانة، وتدق عند المواجهة  
والهروب. وفلسطين كذلك  
تشهد على الأبطال والخائنين  
وتشهد على الثوار والفئران.  
والساعة، كما فلسطين، تدق عند

إذا كان المدافعون  
عن القضية  
فاشليين، فالأجدر بنا  
أن نغير المدافعين...  
لا القضية!

الحياة... وتستمر بعد الموت.  
إلا أن الغرض الأهم من ذلك  
التشبيه هو التحذير والتذكير.  
الساعة تذكركنا بقضيتنا:  
ليس بوجودها فقط، بل تذكير  
بالواجب وبعار التخاذل، وبأنها  
لن نفتأ تدق حتى العودة. لذا  
تبقى الساعة تدق حتى بعد  
انتهاء الأبطال، كما تبقى قضية  
فلسطين حتى التحرير. نُبهننا  
غسان إلى محورية القضية،  
ومرحلية الأفراد: «إذا كان  
المدافعون عن القضية فاشليين،



### هوامش الضب

المجموعة في مخيم جنين، ويحمل هجوماً صريحاً  
على مير خميس، إذ وصف المنشور مسرح  
«مسرح الحرية» بمسرح الإسقاط والرذيلة. كذلك  
نعت الموقعون المخرج بالـ «متصهين»، والـ «جبان»  
والـ «حقير»، مناشدين السلطة الفلسطينية إقبال  
مسرح الحرية، والعمل على طرد جوليانو مير  
خميس من جنين.

منعت السلطات الإيرانية حفلة لعملاق الغناء  
التراثي الإيراني شهرام ناظري (1950) في  
مدينة شيراز. ولد ناظري في مدينة كرمانشاه  
من عائلة صوفية اشتهرت بإسهامها الكبير في  
مجالات الفن والأدب. وقد استطاع أن يحتل الصدارة  
في الغناء التراثي الإيراني إلى جوار عمالقة هذا  
الفن، عبر توظيف الآلات والتقنيات الحديثة دون  
أن يمس جوهر الأغنية التراثية.

الإقالة جاءت من مكان آخر، إذ أقال الوزير الشاعر  
والروائي مدير «مديرية الكتاب» الشاعر والروائي  
حسن نجمي! وقد شغل الأخير منصبه منذ  
عام 2008، على عهد الوزيرة ثريا جبران. وعُيّن  
الشاعر حسن الوزاني خليفة لنجمي، علماً أنّ  
الوزاني (1970) أصدر العديد من الكتب وديواناً  
شعرياً حمل عنوان «هدنة ما».

«وإلا فسوف نتكلم بلغة أخرى  
(لغة الرصاص)»! بهذه الكلمات  
هددت مجموعة تطلق على  
نفسها لقب «العاصفة» المسرحي  
الفلسطيني الراحل جوليانو مير  
خميس (الصورة) قبل أيام على  
اغتياله. وعرض موقع «قديتا.نت»  
أحد المناشير التي ورّعتها هذه



أبنائها الساعين للحرية، فلا حرية لوطن دون  
الحرية للمواطن».

طلبت السلطات البحرينية من أسرة الشاعرة  
الشابة آيات القرمزي (20 عاماً) تقديم بلاغ  
بأنها «مفقودة»، وذلك بعد أيام على اعتقالها.  
ووسط انقطاع أي خبر عن مكان وجودها، تعيش  
عائلتها مخاوف حقيقية حول مصيرها. وكانت  
آيات قد شاركت في الاحتجاجات التي شهدتها  
البحرين، وألقت قصيدة في دوار اللؤلؤة تضمنت  
هجاءً مباشراً لرئيس الوزراء الشيخ خليفة بن  
سلمان آل خليفة.

بعد سلسلة الوقفات الاحتجاجية على  
سياسات وزارة الثقافة المغربية، توقع المثقفون  
في المغرب إقالة الوزير بنسالم حميش. لكنّ

استنكاراً لاعتقال الشاعر والإعلامي السوري  
محمد ديبو يوم 19 آذار (مارس) الماضي في  
سوريا، وللصحافي والناشط الشاب عامر مطر  
في 1 نيسان (أبريل) الجاري، أصدرت مجموعة  
من المثقفين والكتاب العرب بياناً، عدت فيه هذه  
الاعتقالات «مساءً خارقاً بحرية الرأي وحرية  
التظاهر السلمي، وانتهاكاً صارخاً لحقوق  
الإنسان». ولفت موقعو البيان إلى أنّ «توقيف  
عامر مطر ومحمد ديبو، وعشرات غيرهم،  
يثير لدينا مشاعر القلق على سوريا وشعبها»،  
محملين السلطات السورية المسؤولية السياسية  
والقانونية الكاملة عما قد يجري لهما على  
أيدي «أجهزة أمن اشتهرت بقسوتها»، مطالبين  
بالإفراج الفوري عنهما وعن جميع معتقلي الرأي  
والتعبير. وقال الموقعون إنه «لا يستقيم منطقياً  
زعم أي نظام الدفاع عن الأمة، بإهدار حقوق



تابلور جونز  
- الولايات المتحدة

رصد

## مبارك على «العربية» التواصل على طريقة أسامة

محمد عبد الرحمن

مهما كانت الأهداف التي أراد الرئيس السابق حسني مبارك تحقيقها من تسجيله الصوتي الذي أرسله إلى قناة «العربية» حصرياً أول من أمس الأحد، فإن رد الفعل الرسمي والإعلامي والشعبي خيب ظن مبارك. هذا الأخير ظن أنه ما زال متمسكاً بقيادة الثورة المضادة التي يقول أصحاب «ثورة 25 يناير» إنها لا تزال مستمرة بقوة حتى لسقوط مبارك، كانت الثورة المضادة تهدف إلى عودة النظام السابق، لكن مع الوقت، راحت تركز على حماية من بقي من هذا النظام خارج السجن، وخصوصاً مبارك وعائلته.

هدف الرئيس المخلوع من التسجيل الصوتي التركيز على براءته من تهمة استغلال النفوذ لتحقيق الإثراء غير المشروع. أما الفضائيات المصرية - بما فيها التلفزيون المصري - فقد شغلت منذ لحظة بث هذا التسجيل بتحليل الخطاب والرد عليه. هكذا، أكد الإعلامي أحمد المسلماني على قناة «دريم 2» أن التلفزيون المصري استضاف شخصيات عدة لقراءة التسجيل الصوتي، وكلها من دون استثناء هاجمت مبارك. وعلق المسلماني قائلاً «سبحان مغير الأحوال»، كما أشار إلى أن صوت مبارك في التسجيل يؤكد أنه بصحة جيدة. وتساءل مثل كثيرين عن سبب اختيار مبارك قناة «العربية» السعودية بالتحديد. فيما اتفق مع الأكاديمي المصري مأمون فندي على أن مبارك قلد بن لادن عندما سرب التسجيل إلى «العربية»، تماماً كما كان يفعل زعيم «القاعدة» مع قناة «الجزيرة». وفي هذه النقطة، تساءل كثيرون مساء الأحد عبر الشاشات المختلفة عن سبب عدم لجوء مبارك إلى أي قناة مصرية، رغم أن كل المحطات كانت سترحب بالأمر كما أكد عمرو أديب في «القاهرة اليوم»، رداً على انتقادات وجهها أستاذ الطب النفسي أحمد عكاشة إلى القناة السعودية التي تساند مبارك حتى الآن وتخاصم إرادة الشعب المصري، لكن السؤال ظل مسيطراً: لماذا لم يعط مبارك التسجيل لكل القنوات دفعة واحدة وهو قادر على ذلك؟ وسرعان ما أطل مدير الإعلام في «العربية» ناصر الصرامي على قناة «الحياة» ليؤكد أن المحطة السعودية تحاول منذ فترة الحصول على مقابلة مع مبارك للرد على الاتهامات التي طاولت ذمته المالية، لكنها حصلت في النهاية على التسجيل الذي لا تزيد

مدته على ست دقائق. ونفى مشاركة القناة في دعم الثورة المضادة، لكن منى الشاذلي لفتت في برنامجها «العاشرة مساءً» على قناة «دريم 2» إلى أن مكتب «العربية» في القاهرة لم يعرف من الأساس أن هناك تسجيلاً صوتياً سيثبت على القناة، بالتالي يطرح سؤال: كيف وصل التسجيل إلى دبي؟ وفيما هدد مبارك باللجوء إلى القضاء للرد على من ينالون من ذمته المالية، رد الكاتب الصحافي محمد علي خير عبر «القاهرة اليوم» على «أوربت» متسائلاً: لماذا نفى مبارك وجود أرصدة له في الخارج ولم يتحدث عن أرصدة الداخل، وخصوصاً حساب مكتبة الإسكندرية، حيث كشفت التحقيقات أن هناك حساباً يتصرف به فقط مبارك

حتى التلفزيون المصري هاجم «إطالته» الصوتية على القناة السعودية

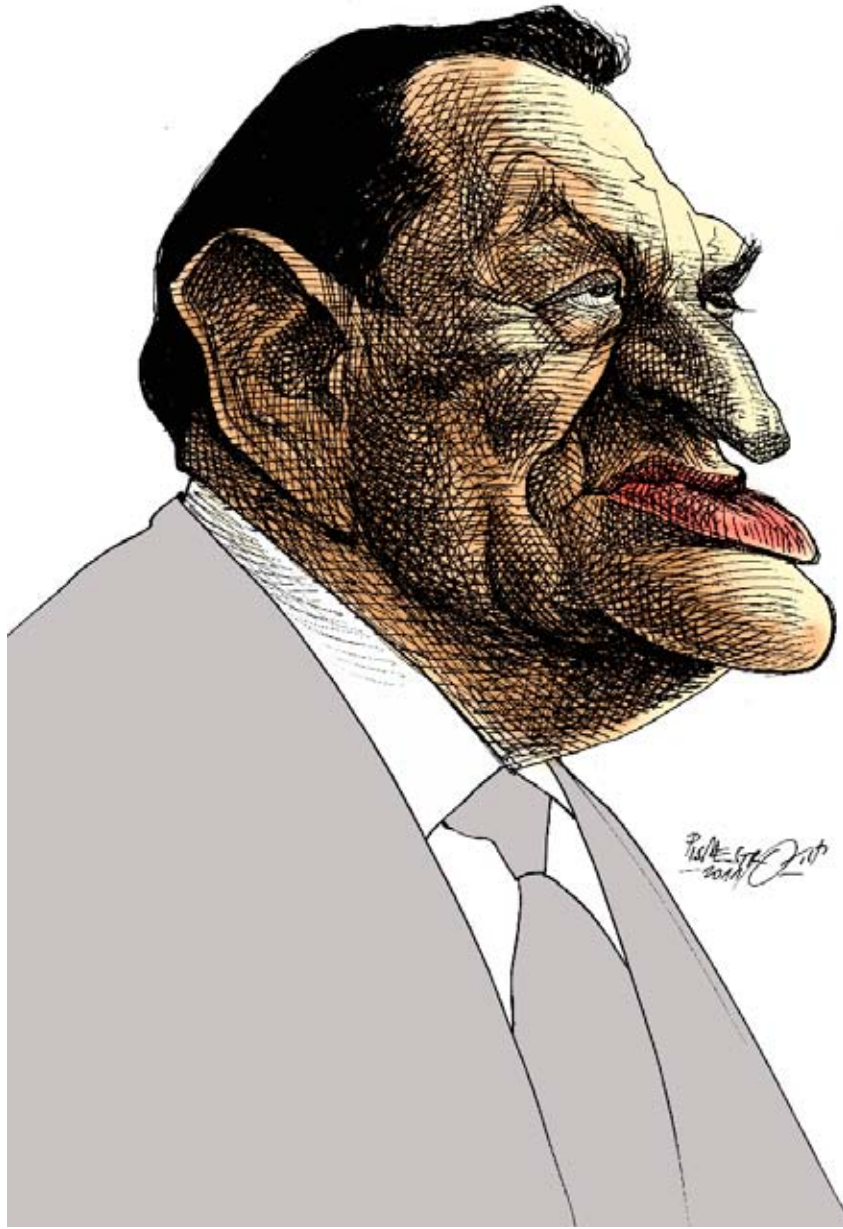
الخارج. وفي برنامج «مصر النهاردة» على الفضائية المصرية، اندلع خلاف في وجهات النظر بشأن محاكمة مبارك وتركز على سؤال واحد: هل تكون المحاكمة علنية كي يطمئن الشعب، أم أن العلانية قد تكشف أسراراً لا يصح أن يعرفها العامة من أجل حماية الأمن القومي؟ لكن الكل اتفق على وجود رابط قوي بين كلمة مبارك عصر الأحد، وما جرى في ميدان التحرير طوال يوم الجمعة الماضي، إذ أجرت مجموعة من القضاة محاكمة شعبية لمبارك ورموز نظامه ووضعوا صورته في قفص حديدي وطالب ممثل الادعاء بالحكم عليه بالإعدام، لكن المحكمة قررت تأجيل النطق بالحكم حتى الجمعة المقبل الذي توعد فيه الثوار بالرحف إلى ميدان

البحر. وعلى المستوى النفسي، قال رئيس جمعية الطب النفسي المصرية أحمد عكاشة إن مبارك ما زال يستخدم وسائله القديمة، معتمداً على الحس العاطفي عند الشعب المصري. هكذا، خرجت بعض السيدات يبكين بعد خطابه كما فعلن مع الخطاب الثاني خلال الثورة، لكن سرعان ما تزول هذه الحالة عندما يجري تذكير أولئك بكل الجرائم السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي ارتكبتها نظام الرئيس المخلوع على حد قول عكاشة. فيما قال الطبيب النفسي هاشم بحري لبرنامج «الحياة اليوم» على قناة «الحياة» إن مبارك الذي تكلم للمصريين كأنه لا يزال رئيساً يحاول استغلال مشاعر الناس من دون حتى تقديم اعتذار إليهم.



قاطعوا  
«العربية»

انفرد نائب رئيس حزب «الوفد» علي السلمي بالدعوة إلى مقاطعة «العربية» رداً على دعمها للرئيس السابق مبارك من خلال بث التسجيل الصوتي مساء الأحد. وأكد أنه بعد يومين من سقوط مبارك، نشرت القناة نفسها على موقعها الإلكتروني ما يفيد أنه هرب أمواله خارج البلاد. لهذا، وثق بها المصريون وكانوا يعيدون البحث عنها عند حدوث تشويش، لكنها الآن تقدم مبارك كأنه ضحية من دون أي عرض لوجهات النظر المغايرة. وكان العديد من المحللين على الشاشات المصرية قد أشاروا إلى الدعم الهائل الذي يتلقاه مبارك من النظام السعودي، وخصوصاً في ظل تسريبات بان السعودية ودولة خليجية أخرى هددت المجلس العسكري بطرد العمالة المصرية في حال محاكمة مبارك أو أي من أولاده.



بينر  
بيسميستروفيك - النمسا

### ريموت كونترول



بين الطائف... والطائفية  
22:00 ■ «TL»

يطل النائب السابق أوغست باخوس (الصورة) في برنامج «صريح جداً». وتتناول معه رانيا صبيح القضايا التشريعية والتظاهرات المطالبة بإلغاء النظام الطائفي، وكيفية تعاطي أهل السياسة مع القوانين وتطبيق اتفاق الطائف، إضافة إلى جولة على الثورات.



نضال الأحمديّة... انتبه خطر!  
22:00 ■ «المستقبل»

أربعة ضيوف جدد في ثانية حلقات «بدون زعل». تستضيف ريم كركي الصحافية نضال الأحمديّة (الصورة) لتتحدث عن حذر الفنانين من قلمها وخوفهم منها، إضافة إلى الفنان بيار شماسيان، وكريستينا صوايا والنائب عمّار حوري، وتطرّح معهم مواضيع اجتماعية متنوعة.



دوري شمعون يكتشف الثورة  
21:00 ■ «أخبار المستقبل»

هل بدأت رياح المشهد الإقليمي تعصف بالداخل اللبناني؟ وكيف سيواجه لبنان التحديات التي تلوح في الأفق؟ أسئلة كثيرة تطرحها سحر الخطيب في برنامجها «الحد الفاصل» الذي يستضيف رئيس «حزب الوطنيين الأحرار» دوري شمعون (الصورة).



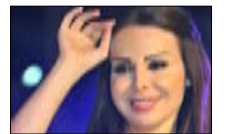
يسرا عادت ديموقراطية  
20:00 ■ «أبو ظبي الأولى»

تبحث يسرا في برنامج «العربي» عن الديموقراطية وتاريخ العرب في مجال التشاور وحرية الرأي والتعبير. وتساءل عن أوجه الشبه بين قيم الديموقراطية الليبرالية الغربية، ومبدأ الشورى في الإسلام، إضافة إلى إبراز رغبة الجماهير العربية في الحرية.



شام أهلوك احبابي  
20:30 ■ «nbn»

يواكب عبّاس ضاهر في برنامج «آخر كلام» هذا المساء، التطورات والمستجدات الأخيرة على الساحة السورية ميدانياً من شوارع دمشق ومع الناس العاديين، كما يسأل قادة ومسؤولين عن التظاهرات والاحتجاجات، ويعرّج على الثورات العربية المشابهة.



رولا سعد «مظلومة»  
22:00 ■ «mtv»

يستقبل وسام بريدي في برنامج «مش غلط»، الفنانة رولا سعد (الصورة) لتحكي عن تعامل الصحافة معها والانتقادات التي توجه إليها والدعاوى القضائية في حقها، كما تتحدث عن مسلسل «الشحرة»، وتؤكد أن علاقتها الوثيقة بصباح جاءت بمحض المصادفة ومن دون تخطيط.

## على النت

## «فايسبوك» وإسرائيل في مواجهة الانتفاضة العربية

بعد مقاطعة الموقع الاجتماعي الشهير أول من أمس، ها هم الناشطون العرب يطلقون صفحة جديدة بعنوان «العدّ التنازلي لموعد الانتفاضة الفلسطينية الثالثة - انشر الصفحة»

## زينب مرعي

فيما مثل الـ«فايسبوك» أداة التواصل الأبرز والأكثر فاعلية في الدعوة إلى الثورات العربية المتنقلة، ها هو سؤال الحزبيات يعود إلى الواجهة على موقع التواصل الاجتماعي الأشهر مع الدعوة إلى «الانتفاضة الفلسطينية الثالثة». إذ ألغت إدارة «فايسبوك» مَرتين الصفحة التي أسسها شباب فلسطينيون في 6 آذار (مارس) الماضي. الصفحة التي تدعو اللاجئين الفلسطينيين وكل الأحرار في العالم إلى الاستعداد والتجمع في 13 و14 أيار (مايو) في نقاط حددها المنظمون من أجل الانطلاق في ذكرى النكبة في 15 أيار (مايو) في «مسيرة العودة إلى الأراضي المحتلة عام 1948»، أشارت ربيبة المسؤولين الإسرائيليين. فإذا بوزير الإعلام الإسرائيلي يولي أدلشتاين يطالب إدارة «فايسبوك» بإقفال «الانتفاضة الفلسطينية الثالثة» على الفور. رضخ الموقع للضغوط الإسرائيلية وأغلق الصفحة رغم كونها أكبر صفحة فلسطينية، نجحت في أقل من شهر في حصد أكثر من 350 ألف مشترك. ثم أعاد



خبر المقاطعون الناس بين الأقصى و«فايسبوك»

الكزة حين أعاد مؤسسوها إطلاقها. لكن هذه المرة، كان الرقيب الفاييسبوكي أسرع، فأغلق الصفحة بعد ساعة فقط من إعادة إطلاقها. نذكر هنا أنّ الموقع عمد قبلاً إلى إغلاق صفحة «الحرية لفلسطين» التي تضمّ 216 ألف مشترك من دون تقديم أي تفسير. اليوم، ورغم انحياز «فايسبوك» للجانب الإسرائيلي، تعاني إدارته من غضب العرب والصهاينة منها على حدّ سواء. إذ رفع لاري كلايمن - أحد المحامين من صفوف اليمين الأميركي

تهديد بضرب مصالح «فايسبوك» في الشرق الأوسط في حال إغلاق الصفحة

المتشدّد - قضية ضدّ إدارة «فايسبوك» يطالبها بتعويض مليار دولار بسبب «تأخر الموقع في إغلاق صفحة الانتفاضة الفلسطينية الثالثة». برّرت إدارة الموقع الموضوع بأن الصفحة بداية دعت إلى تظاهرات سلمية، ثم اكتشفوا أنها تدعو إلى العنف. أمّا الردّ العربي على عملية الإغلاق، فتمثّل بداية في إنشاء العديد من الصفحات المماثلة التي تدعو إلى مسيرات سلمية مليونية تحقّق الحلم الفلسطيني بالعودة، ثم بدعوة إلى مقاطعة الموقع الاجتماعي 24 ساعة انتهت صلاحيتها منتصف ليل الأحد الماضي، وخير فيه المقاطعون الناس بين الأقصى و«فايسبوك». كما نشروا تنبيهاً أعلنوا فيه أنه إذا لم تعد الصفحة خلال 24 ساعة، فإنهم سيعمدون إلى إضافة «مانع الإعلانات»، ما سيمنع ظهور الإعلانات وانسحاب المعلنين والمستثمرين، ويكبّد «فايسبوك» بالتالي خسائر مادية. لكن يبدو أنّ المقاطعة لم تنجح في إعادة الصفحة، إذ يقول الصحافي المصري وخبير الـ«نيوميديا» أحمد ناجي لـ«الأخبار» إنّ هذا الأمر لا يتمتع بتأثير فعلي على «فايسبوك»، وخصوصاً أنّ تقنية «مانع الإعلانات» لا يمكن أن تؤثر عليه. ويبدو أنّ المقاطعين تداركوا الأمر، إذ لجأوا أمس إلى إطلاق صفحة جديدة على «فايسبوك» بعنوان «العدّ التنازلي لموعد الانتفاضة الفلسطينية الثالثة - انشر الصفحة». وهذ مؤسسوها إدارة «فايسبوك» بأنه إذا أغلقت هذه الصفحة أيضاً، فهناك «خطة لضرب اقتصاد «فايسبوك» في الشرق الأوسط». وكان مؤسس الصفحة قد نشر على «يوتيوب» فيديو يعرض فيه تفاصيل التحرك ونقاط التجمع لانطلاق التظاهرات المليونية لتحرير فلسطين.

أصبح في حكم المؤكّد تعاهد الإعلامي معتز الدمرداش مع قناة «الحياة 2» لتقديم برنامج «توك شو» يومي على الشاشة بعد إنهاء تعاقد مع قناة «المحور».

أعلنت صحيفة «النهار» أنّها تصدر ابتداءً من اليوم بحلة جديدة مع ماكيت وأبواب وزوايا متنوعة، ومع خط ولوغو وشعار جديد.

قبل يومين من مثل صفوت الشريف، الرجل القوي في نظام مبارك، أمام المحققين لسؤاله عن دوره في موقعة الجمل الشهيرة في ميدان التحرير، أطلت اعتماد خورشيد أرملة صلاح نصر، رئيس الاستخبارات المصرية قبل هزيمة 67، على قناة «مودرن حرة» لتتهم مجدداً الشريف بالتورط في مقتل سعاد حسني في لندن، كما أكدت أنّ الحادث الذي تعرضت له شيريهان قبل سنوات طويلة كان بسبب رفضها الارتباط بعلاء مبارك، لكن دون أن تصرّح باسم شيريهان التي تربطها بها صلة قرى. وكانت خورشيد قد أكدت أنها لا تزال تتعرض لتهديدات بالقتل من رجال الشريف، كما تعرض الصحافي علي سعيد للضرب من بعض البلطجية بعدما نشر حواراً مع خورشيد في مجلة الإناعة والتلفزيون.

قضت محكمة عسكرية أمس بحبس المدون المصري مايكل نبيل ثلاث سنوات بسبب انتقادات وجهها إلى الجيش على مدونته، وفق ما أعلن محاميه جمال عيد.

فاز السينمائيان المصري وجان شمعون بجائزة Traiblazer في مهرجان Cannes MIPDoc الدولي الذي أقيم في مدينة كان في 2 نيسان (أبريل). وقد رشحت الثنائي لنيل الجائزة قناة «الجزيرة» الوثائقية، تقديراً للعمل الرائد لهما خلال ما يزيد على عشرين عاماً، في التعبير عن التجارب الإنسانية في بلديهما فلسطين ولبنان.

## ديما صادق تردّ: شكراً Otv

الحرص على الموضوعية التي يتّصف بها مدير الأخبار الجديد في الـ«أو تي في» السيد جوني منير، إلّا أنّ الكاتب ارتأى حذف هذا الجزء من الحديث. وفي الختام، أود أن أعبّر مرة أخرى عن شكري وامتناني لمحطة «أو تي في» التي أمنت بي، ووفرت لي كل الإمكانيات المتاحة للتطور المهني. وشكراً.

ديما صادق

## رد على الرد

لم يكتب باسم الحكيم أبداً أن السيدة ديما صادق غادرت المحطة البرتقالية بسبب «تأجيل برنامج مسائي» خاص بها. ما يفهم من مقالته هو أنّ حلم البرنامج السياسي الذي كان يراود الإعلامية الشابّة لم يتحقّق، وقد لا يتحقّق في المدى المنظور. كما أنّ المقالة لا توحى البتّة بأنّ الإعلامية الشابّة تتعرّض من قريب أو بعيد لمدير الأخبار الجديد في «أو تي في»، بل إنّ الكاتب يشير بوضوح إلى تحفظها عن استخلاص ملاحظات نقدية من تجربتها المنتهية، وينقل عنها أنّها تنهي علاقتها بالتراخي مع Otv، حيث تمتعت بظروف عمل أكثر من مُرضية. قد يعود التأويل السلبي لمقالة زميلنا إلى أفكار مسبقة لا علاقة لها بحرفيّة النصّ. من حقّ التحرير أخيراً، لضرورات تقنيّة، أن يكتفي بجزء من الكلام الذي تكرّمت به علينا السيّد صادق، وذلك في خدمة سياق المقالة: أي المرحلة المهنية الجديدة التي تنهيا لدخولها، ونتمنى لها فيها كل النجاح والتوفيق.

(التحرير)



قرأت في جريدتكم الموقرة مقالاً بعنوان «ديما صادق هناك حياة بعد الـ«أو تي في»» («الأخبار» - السبت 9 /4 /2011)، يتناول انتقالني من الـ«أو تي في» إلى محطة أخرى. وقد استغربت مدى التحريف الذي طاول ما ورد على لساني خلال المقابلة التي دارت بيني وبين السيد باسم الحكيم كاتب المقال. لقد أوحى الكاتب أولاً بأنّ سبب قراري ترك الـ«أو تي في» يعود إلى تأجيل البرنامج المسائي الخاص بي، وهو ما سبق أن نفيتّه بالمطلق للسيد حكيم، مؤكدة أنّ الاستعدادات للبرنامج كانت على قدم وساق، وأنّ المحطة لم تخل يوماً باتفاقها معي بخصوص هذا الالتزام أو غيره، إلّا أنّ السيد الحكيم أعطى لنفسه حقّ استنتاج العكس.

ثانياً، أوحى كاتب المقال بأنني قلت ضمناً إنّ الموضوعية في المحطة قد تراجعت مع تغيير الإدارة السياسية، وهذا ما أنفيه جملة وتفصيلاً، بل إنني أشدّت خلال حديثي بدرجة



## من أجل وزارة لحقوق الإنسان

محبي الخساء وهاني سليمان  
وروجيه خوري\*

يشهد سجن رومية المركزي انتفاضات دورية للسجناء، تطالب بحقوق بديهية، بلحظها الدستور وبعض مواد القانون. لكن هذه الحقوق غائبة عن اهتمامات المسؤولين. وإذا كان سجن رومية يمثل العلامة البارزة في مظلومية السجناء بصفتهم بشرًا وأصحاب حقوق، فلا يعني ذلك أن السجناء في السجون الأخرى يتمتعون بما يكفي من العناية والاحترام والحقوق.

لقد كان للبنان شرف التوقيع على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، لكن هذه الميزة تحولت عبئاً عليه، لدى معاناة واقع حقوق الإنسان فيه، لدرجة تصنيفه من أكثر الدول انتهاكاً لحقوق الإنسان وهو ما يجعلنا نرفع الصوت للمسؤولين: احفظوا سمعة الوطن في هذا المضمار.

لا ينحصر الحق الإنساني بمعاملة السجناء معاملة قانونية سياسية، أو معاملتهم معاملة إنسانية لا ترقى، بل إن هذا الحق يتمثل بحفظ المجتمع والدفاع عنه من خلال حمايتنا الرعائية للإنسان فيه، تفادياً لجروحه ودخوله السجن. تسمى هذه المرحلة، في علم الاجتماع، مدرسة الدفاع الاجتماعي التي يدافع فيها المجتمع عن نفسه مسبقاً، وذلك بتأهيل الإنسان المعرض للانحراف، بمعنى آخر، يكون التصدي للانحراف قبل حصوله، لا بعده.

أخذت هذه الأفكار طريقها إلى التنفيذ منذ سنوات عدة، في بلاد متطورة، وهي تحتاج في وطننا إلى قرار مسؤول، يتطلع إلى إنجاز يُدخل لبنان في عداد الدول التي تحترم حقوق الإنسان.

كذلك، تنحو بعض دول العالم، في الآونة الأخيرة، منحىً إيجابياً في التعاطي مع السجناء والسجون، بأن تلحظ وزارة لحقوق



خلال المواجهات امام رومية (مروان بوحيدر)

## مفكر الثورات

نادر المتروك\*

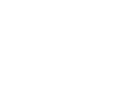
من المفارقة أن يكون عزمي بشارة هو أبرز، بل الأبرز، على صعيد تحليل الثورات العربية وتقديم الإمدادات الفكرية اللازمة لها. هو الذي واجه حملة إسرائيلية غير مسبوقة، وابتعد قسراً عن بلده لتفادي انتقام الاحتلال الصهيوني، وصاحب مدرسة تفريغ التنين من الداخل؛ انتهت به الحال خارج وطنه السليب، ليُقدّم عبر الإستراتيجية والإعلام، العون الممكن لتحرير العرب من «احتلال» الديكتاتوريات. إن الثورة العربية، على اختلاف مناسئها، هي فعل داخلي بامتياز، ولم تستطع الإنظمة أن تُقنع أحداً بخلاف ذلك. والمذهل، أن صناع الثورة - أي الجماهير - لم يشغلهم الالتحام بهاجسهم وطموحهم المؤجل/ الدفين المتعلق بفلسطين، ووجهوا أرواحهم، مرحلياً، لحلم داخلي مواز،



## طوال التاريخ، وجد النظام البحريني أن استمراره رهن بتوزيع الانقسامات وتنشيطها

لكنه غير مُنازع للحلم الفلسطيني. البحرينيون فعلوا ذلك، شعبٌ «للؤلؤ» سير في السنوات الماضية أكبر التظاهرات لنصرة القضية الفلسطينية، حتى تبرّم البعض مطالباً بإعطاء الشأن المحلي حصته من الظاهر. وقد يكون شعب البحرين هو الشعب العربي الوحيد الذي تقدّم نحو السفارة الأميركية في بلده، ليرفع عليها علم فلسطين، ويسقط في هذا الطريق أحد مواطنيه شهيداً، في ثورتهم، كما في الثورات الأخرى، احتفظ البحرينيون بفلسطين في رُكن خاص من قلوبهم، وحركوا المطلب التغييري المحلي، فكيف يقرأ الناظر الفلسطيني ثورتهم المهددة بالظهور الوهابي؟

من بين كل الجغرافيا السياسية الجديدة؛ تقدّم البحرين لتكون منطقة التحليل الأصعب عند



«التعاون».

فالمكان الذي ظنّ المحتجون البحرينيون أنه سيعيد إليهم البحرين «لؤلؤة الخليج»، وسيصنعون على أرضه مستقبلهم، كان المكان الذي جمعهم وجهاً لوجه بأركان القمع في المنطقة. يتضح جلياً الآن، أن أي حركة تغيير اجتماعية في البحرين، لن تصطدم بحصون النظام وحده، بل بمصفوفة القوة بأكملها التي تحافظ على الوضع الراهن في الخليج، وعلى رأسها المملكة العربية السعودية (والولايات المتحدة الأميركية على الجانب الآخر).



## اللعبة البحرينية ومكاسب

تساعد وتدعم هذه المصفوفة وتنسجر على أعمالها، «قوى عظمى» أخرى، و«مصالح»، وهي أكثر المصطلحات المنفرة في قاموس العلاقات الدولية، ووفقاً لمعلومات ترد من دبلوماسيين في الاتحاد الأوروبي ومجموعة BRIC (أي مجموعة الدول الأكثر نمواً في العالم: البرازيل، روسيا، الهند والصين)، فإن دعم مجلس التعاون الخليجي للقرار 1973 الدولي القاضي بفرض منطقة حظر جوي على ليبيا، كان بمثابة صفقة اميركية - سعودية مقابل التزام الولايات المتحدة الصمت حيال التدخل السعودي في البحرين.

وفيما تجرّ الثورة الشعبية إلى الساحة الدولية، شرع مجلس التعاون الخليجي في استنهاض شبح «التدخل الإيراني»، من مدقنه إلى الواجبة. وتدعى الحكومة البحرينية، أمام العالم بأسره، بأن قوات مجلس التعاون قد أحبطت مؤامرة أجنبية عمرها 30 سنة. بالتأكيد، أدلي بهذا التصريح، لإقناع الحكومات الأجنبية بأن هناك حاجة للتدخل السعودي المتوحش، فالشعب البحريني معتاد على التصرفات البطولية لحكومته.

إذا أجرينا بمراجعة للأحداث التي وقعت على مدى الثلاثين سنة الماضية، نرى أن البحرين قد نجحت في 1981 في التصدي لانقلاب - بدعم خارجي، وقمعت انتفاضة (مدعومة من الخارج) في 1996، واعتقلت في 2008 14 مواطناً بتهمة خضوعهم لتدريبات من جهات أجنبية، وكشفت عن «شبكة إرهابية دولية» في 2010. أي في كل مرة يهب الشعب البحريني لمحاسبة حكومته، تتمكن هذه الأخيرة من «اكتشاف» مؤامرة خارجية أخرى و«إيقافها».

قبيل استقلالها في 1971، اعتمدت البحرين على الدعم السياسي والعسكري البريطاني لقمع التحركات الشعبية، وتولى مجلس التعاون



مدير التحرير خالد صافية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير  
عربيات دوليات إيلي شلموب، نفاضة بيار ابي صعب، مجتمعه ضد الشمس،  
رياضة على صفا، عدله عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب  
المدير الفني اميل منعم

رئيس مجلس الإدارة والمدير المسؤول ابراهيم الامين  
المكاتب بيروت - فندان - شام دونات - سنتر كوكورد - الطابق  
السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 5963/113  
www.al-akhbar.com

الإعلانات Tree Ad 03 / 252224-01 / 611115  
التوزيع شركة الهالك 03 / 828381-01 / 666314-15

### الزخار

تأسست عام 1953  
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير الموسس  
جوزف سماحة  
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير  
انسى الحاج

أذار/ مارس 2011). المسافة الزمنية الممتدة، وتبدلات العقد السابق؛ لا تلغي قيمة الخلاصات المعرفية التي لا يزال يتمسك بها عالم الاجتماع البحريني عبد الهادي خلف. اختص خلف في كشف العورة المتأزمة في جسد النظام البحريني، منذ تلبسه بثقافة الغزو، عندما دخل آل خليفة البحرين قبل أكثر من قرنين بوصفهم فاتحين، وأن الأرض وما/ من عليها ملك لهم، ولا أحد ينازعهم عليه، وأنهم حينما يعطون الناس فمن باب المكرمة لا الحق، فهؤلاء ليسوا مواطنين بل رعايا. ولأجل ترتيب أوضاعهم وحفظ حكمهم، لجأ آل خليفة، بحسب خلف، إلى تفعيل أدوات المعتدل واختلاق اصطفايات طارئة «التشطير العمودي» للمجتمع، أي «الإبقاء على انقسام المجتمع والمؤسسات الاجتماعية في متوزايات مفصولة بعضها عن بعض»، «بناء الدولة في البحرين»، خلف، ص 31. مع اختلاف الدرجة؛ لم يتوقف هذا التشطير المفبرك، لكنه اتخذ أخيراً ظهوراً طاعياً وأكثر «مكارثية». ومن علامات ذلك، إسقاط الحاجة إلى الوسطاء ونظام الوكلاء في أوساط الصائغين، وانحسار الخطاب المعتدل واختلاق اصطفايات طارئة (تجمع الوحدة الوطنية برئاسة الشيخ عبد اللطيف المحمود) لتأدية مهمة محددة هي «إشعار الجميع باستحالة الالتقاء»، أي إطلاق النظام التشطيري على أوجه، وإعلان «التطهير» على أساس الهوية الطائفية. طوال التاريخ، وجد النظام أن استمراره رهناً بتوزيع الانقسامات وتنشيطها، مثلما هي الحرب الأهلية والطائفية؛ فلا يتاح إشعالها بوجود طرف واحد وتمنع الآخر، كذلك إنهاء الطائفية، فهي مهمة مقرونة بمهمة بناء الدولة، ولا تكون إلا بتوافق الطرفين. لذلك فإن بقاء بناء الدولة مهمة غير منجزة - بتعبير خلف - يرادف عدم إنجاز المؤسسة الوطنية الجامعة. طالما تفاقم شعور النظام المرضي بالحاجة إلى تشطير المجتمع لحفظ وجوده وهيبته، فلا سبيل لنجاح الأهالي في مشاريع الوحدة والتقريب. هكذا أفضلت تجربة هيئة الاتحاد الوطني في خمسينيات القرن الماضي، وأجهضت الأحلام المتتالية التي استمرت في إحيائها.

\* كاتب بحريني

ليس ثورة شعبية بل طائفية، لكن ذلك كله يعبر عن المناخ المشحون الذي خطط له عمداً لتشويه طبيعة الأحداث. ألقى هذا الشحن بظلاله على عدد من المتابعين والمراقبين الذين يستقون المعلومات من مصادر التشويش، وتمثل خطبة الشيخ يوسف القرضاوي عن البحرين نموذجاً لهذا التورط. في المقابل، تجنب بشارة المنزلق الأحادي الذي وقع فيه القرضاوي، وامتنع قدر الإمكان عن إعطاء أي تبرير لقمع الشعب في البحرين، منبهاً إلى خطورة عدم الاستجابة لمطالبه، وأن التدخل الخارجي إذا أنقذ النظام الآن فلن يقوى على ذلك في المستقبل. لكن الشبهة التي تلبست ببشارة تكمن في ثلاثة أمور: غفل المحرك الفعلي للاستقطاب الطائفي وإظهار التدخل العسكري السعودي بوصفه استجابة مانعة - لا فاعلة كما هي الحال - لهذا الاستقطاب، وعدم استنطاق الاشتغال الشعبي الجاد في كبح النوازح الطائفية والسعي المتواصل إلى محاصرة شعارات الاستدعاء الذهبي، والتشكيك «الخافت» في ولاء المعارضة ووطنيتها والتغنيبه لارتهاؤها للخارج، على أساس الاستقطاب نفسه. (انظر حوار حسين جلعاد مع عزمي بشارة في الجزيرة نت، 24



خلال دفن احد شهداء البحرين (حسن جمالي - أ ب)

و«غزوات»، تنفذها أطراف تابعة لمذهب معين ضد القرى والمناطق التي تنتمي للمذهب الآخر. كان المراد إشعال المخيال الشعبي (للشيعة) بقصص الاستباحة الطائفية التي جرت في القرن الماضي وما بعده، واستهدفت ترويع الأهالي وإجبارهم على الخضوع أو الهجرة. بفضل الضخ الشعراتي الذي اشتغلت عليه الثورة وإعلامها المتنوع؛ كان ممتنعاً حصول أي اشتباك حقيقي على أساس الهوية الطائفية، ولن تقدر قيمة هذه الممانعة - مجدداً - إلا مع ملاحظة العمليات المنظمة الضخمة التي نفذت ومولت رسمياً لإيقاع الفتنة. لا شك في أن الغبار الطائفي عمّ البلاد، وخلق توهامات داخلية وخارجية بأن ما يجري في البحرين

## الثورة العربية فعل داخلي بامتياز، ولم تستطع الأنظمة أن تقنع أحداً بخلاف ذلك

من التواري عن الأنتظار. لكن من المتاح استقراء ملامح هذا المتغير، من خلال الأداء التغييرية والثوري الذي غطى الساحات. استلهم شباب «14 فبراير» مفهوم الثورة السلمية من مصر تجديداً، لكن التطبيق البحريني لهذا المفهوم فاق تجليه المصري، واستطاع هؤلاء إعطاء نموذج ثوري سلمي، كامل المعنى، خلال كل الاحتجاجات، ورغم العنف الوحشي الذي أطلقته قوى الأمن والجيش. لم يقارب أكثر المحللين دلالات هذا الخيار السلمي المطلق، ولا الوقوف على نماذجه وأشكاله المبتكرة، وهو ما حجب عنهم جانباً من طبائع الحدث الجديد. الأمر الآخر يتعلق بفاعلية الشعار التفاوضي الذي حرّكه الشباب طوال التظاهرات الاحتجاجية التي عمّت البلاد، إذ كونوا رصيداً ضخماً من الشعارات الجذرية، تتابعاً مع كل إجراء قمعي تقدم عليه السلطات. وقد تحركت تلك العملية بالتزامن مع منقطعات ومسيرات احتجاجية متدرجة، اعتمدت في أوقات سريعة ولقبت إقبالا شعبياً فاق التوقعات. من غير الممكن إعطاء إحاطة تحليلية لثورة البحرين في حال إهمال هذين الأمرين، لجهة آلية عملهما وخلقتهما الوظيفية والاحتجاجية.

بالعودة إلى المفكر بشارة، فإن صاحب «أن تكون عربياً في أيامنا» يتوقف عند المسألة المذهبية سبباً في تطويق الثورة وسلبها البعد الشعبي والوطني. في المقابل، من المهم الالتفات إلى أن ثورة «14 فبراير» استطاعت، بنحو غير مسبق، أن تخلق أكبر إطار نفسي لقبول الآخر، والحوول دون الانزلاق في أية مواجهة طائفية، وكان شعار «لا سنية لا شيعية وحدة وحدة ووطنية» - ومرادفاته - ثيمة أصيلة، لا تفارق الاحتجاجات. يتأكد التحصين المستحدث مع استذكار الأدوات القذرة التي استخدمها النظام البحريني في الإجهاد على الثورة. لأول مرة في تاريخ البحرين، يُطلق التلفزيون الرسمي العنان لكل قاموس الطائفية والبغض المذهبي، وسمح لكل النعوت التكفيرية، المستدعاة من أدبيات النظام الوهابي في السعودية. من جهة أخرى، نفذت الأجهزة الأمنية في البحرين أخطر اجتياح ميليشياوي منتصف فبراير/ شباط الماضي، وعاشت البلاد خالها إرهاباً وخراباً. وتعددت الأجهزة إظهار الأمر على أنه غارات

## إسرائيل

تميع تطلعات الشباب وأمالهم، وتسرق وتخنق، بسبب الاشتباك الحاصل بين دول «محور الشر» الفعلية، التي تمتد من الولايات المتحدة الأميركية مروراً بالسعودية وإيران وإسرائيل. والراح الآخر في هذه اللعبة، رغم وجوده في الظل، هو إسرائيل. ففيما يمارسون القمع على شعوبهم، يلوح قادة مجلس التعاون الخليجي بورقة إيران، ويتقرب قادتنا من إسرائيل والأنظمة الغربية الديمقراطية - المناقفة، على أساس أن «عدو عدوي هو صديقي». ويمكن القول إن إسرائيل هي الراح الأكبر، في لعبة تتجهم فيها القوى لتنفيذ المرحلة النهائية، وهي «قطع رأس الأفعى (الإيرانية)». طبعاً، لا ينبغي لنا أن نفاجأ، فنحن على علم مسبق بالصفقات الاقتصادية غير المباشرة بين بعض الدول الخليجية وإسرائيل، وحبهم الأبوي المقرز للعمل الإسرائيلي، أبو مازن. وأقتبس مبدأ إدوارد سعيد القائل «من المخزي والمعيب أن نقارن معاناة الشعوب ببعضها»، ونحن لا نقارن وضعنا بالوضع الذي يعانيه إخواننا وأخواتنا الصامدون في فلسطين، لكن يمكننا القول إن قادتنا قد تعلموا الكثير من نموذج الدولة الاسرائيلية: القمع الإجرامي للسكان المحليين على أيدي نخبة عديمة الرحمة، تنغذى من الدعم الدبلوماسي والعسكري للدول الكبرى، والعنصرية، والعنف، وحالياً من القوة العسكرية والخط من دون أي رادع، بالإضافة إلى ملايين الدولارات لتحسين الصورة العلنية. وفي ظل تعقيدات تاريخنا بجمعه، أسف أن أقول إن الطريق من الرياض، مروراً بكل عاصمة من دول مجلس التعاون الخليجي، لن تؤدي إلى القدس في الوقت الراهن، بل مباشرة إلى تل أبيب.

\* كاتبة بحرينية (ترجمة: كوثر فحص)

شعبها في الشهر الماضي، بقطع أي إصبع ترفع بوجه النظام) في البحرين؟ عبر التعاون، قتل أفراد الأمن البحريني والسعودي 23 مدنياً و3 أشخاص، من بينهم اثنان من أفراد الأمن لقوا مصرعهم خلال أحداث العنف المدنية. واعتقل قادة المعارضة، والناشطون المستقلون، والمعلمون، والصحافيون، والنقابيون، وحتى مستخدمو وسائل الاتصال الاجتماعي كتويتر. وهناك أكثر من 300 شخص مفقود أو محتجز، وطرد المئات من وظائفهم بسبب مشاركتهم في إضرابات احتجاجية على استخدام الحكومة للتعنف. وأحكم الجيش السيطرة على المستشفى المدني العام الوحيد، ومنعت الصحيفة المستقلة الوحيدة في البحرين من الصدور. وطاولت دائرة الاستهداف شخصيات محلية، ووزراء، ورياضيين، ورجال أعمال، من الإعلام المحلي الذي زعم بأنهم شاركوا ودعموا الاحتجاجات والإضرابات. ووثقت مجموعة كبيرة من انتهاكات حقوق الإنسان، بما فيها من عمليات القتل من دون محاكمة، والهجمات على المنشآت الطبية والمسعين، والإعتداءات على الأماكن الدينية، والأعمال الوحشية للشرطة، والاعتداءات على الحواجز والتحصينات الطائفي والمذهبي. وعليه، فإن نتيجة تعاون «مجلس التعاون الخليجي» واضحة: أي تحد لنظام دولة من دول مجلس التعاون، الثابت والقائم على القمع والإكراه والاقتصاد الملتوي، سيواجه بأسلحة هذه الدول. وكما ذكرنا رئيس حكومة البحرين، «سينساعد أولئك الذين يقدمون لنا المساعدة، لكننا لن نعفو عما مضى». وتمضي كل تلك الأحداث فيما جنود الولايات المتحدة الأميركية، راعية «الديموقراطية في الشرق الأوسط»، يغطون في سبات عميق في أكبر قاعدة بحرية في الخليج؛ الواقعة في ضاحية الجفير في المنامة.

من المعارضة البحرينية (التي تضم ممثلين عن قوى علمانية، وقومية، ويسارية، وغير ايدولوجية، ونقابية وناشطين في حقوق الانسان)، ينفون نفياً قاطعاً الدعم الإيراني لهم، ويرفضونه، إلا أن لا أحد يبدي اهتمامه لما يقوله هؤلاء. إن مجلس تعاون الدول الشهير، الذي لم يحقق، طوال 30 سنة، أي «تعاون» يذكر باستثناء الاتفاق على لأثحة الطعام خلال اجتماعاته ربما، نجح الآن بتنسيق تدخل عسكري في البحرين، بقيادة السعودية، وإرسال رزمة مساعدات بقيمة مليار دولار لكل من حكومتي البحرين وسلطنة عمان. هيمنة السعودية على المنطقة، ليست بالواقع الجديد طبعاً. بنيت

## نعلم بالصفقات الاقتصادية غير المباشرة بين بعض الدول الخليجية وإسرائيل

هذه السيطرة بأيد ملطخة بالدولارات النفطية، وحافظ على هذه السيطرة، نظام عديم الشفقة يحظى بدعم الأنظمة الديموقراطية الرائدة في العالم. نظام يدفع ثمن العنف وعدم الاستقرار في أفغانستان، والعراق، ولبنان وباكستان. وتعد البحرين الزبون الأحدث على القائمة، وسقف ديون حكومتنا تجاه السعودية مرتفع جداً. يؤلف الحقل النفطي «المشترك» بين السعودية والبحرين أغلب ميزانية النظام البحريني، ويعتمد الاقتصاد المحلي للبحرين على الاستثمارات والنفقات السعودية، فما الذي اقترفته اليد السعودية (التي هددت

الخليجي، الذي تسيطر عليه السعودية، هذه المهمة بعد نيل البلاد استقلالها. إن اتفاقية «التعاون الأمني الخائئ» بين السعودية والبحرين في 1981، وإنشاء مجلس التعاون الخليجي، والبعد في بناء جسر سعودي - بحريني (يزعم أن المحادثات بشأنه بدأت في 1965)، ما هي إلا وسائل استخدمت لتعبئة الإمارات والسلطنات وتجييشها لمنع انتشار الثورة الشعبية في الخليج. لا تزال مزارع مجلس التعاون الخليجي بوجود تدخل اجنبي (أقراً: إيراني) بدون إثبات، ووفقاً للمراسلات الاستخباراتية الأميركية التي سربت في وثائق ويكيليكس، لا دليل على الدعم الإيراني للمعارضة البحرينية. لكن تصريحات الحكومة حققت أهدافها. سرقوا ثورتنا الشعبية وحوّلوا البحرين من لؤلؤة الخليج إلى طاولة بؤر الشرق الأوسط، يتجمع حولها اللاعبون الدوليون الأساسيون، للمطالبة بحصصهم. تحذر الولايات المتحدة الأميركية في الوقت الحالي، إيران من تدخلها الذي لا دليل عليه في شؤون البحرين، بعدما كانت قد حثت الحكومة البحرينية على اتخاذ المزيد من الخطوات الإصلاحية الصغيرة. وصرح دبلوماسيون من الاتحاد الأوروبي بأنهم قلقون بشأن «التدخل الإيراني»، أكثر من العنف المميت الذي تمارسه قوات مجلس التعاون على أرض البحرين. في الجهة المقابلة، وجهت إيران (التي بدورها استخدمت القوة والعنف لقمع ثورة شعبية ضد نظامها في 2009 و2010 وشباط 2011) انتقاداتها للتدخل السعودي في البحرين لتفريق المتظاهرين. ووجه قائد حزب الله، حسن نصر الله (الذي فشل طبعاً بإعلان دعمه للثورة الشعبية في سوريا) رسالة دعم للثورة البحرينية - لكنه أضاف أن حزب الله لا يوفر الدعم المادي للمعارضة البحرينية. إن أطرافاً

# مبارك القديم والجديد: الديكتاتور يفتش في أدراجه

لأنه يرتبط بإرادة لا يمكن قياسها، أو معرفة تدبيرها. الغموض هو انتظار للوحي السياسي لا لتفاعلات الظرف، وطبيعة اللاعبين في مستقبل انتقالي لبلاد كانت تحكم بالوصاية.

الدولة تحت وصاية مؤسسات ضخمة، والرئيس يأتي في موعده مع القدر. هي مقولة قيلت عفوياً في بداية حكم الجنرالات في تموز 1952، على لسان زعيمهم جمال عبد الناصر، لكنها كانت تعني فكرة ما في عمق تنظيمات جنرالات التغيير. عبد الناصر قال «لقد جئنا في موعداً مع القدر تماماً».

إنه شعور بالرسالة، وبالإرسال، وأيضاً بالإنقاذ، وبأن السياسة قدر،

مبارك رجل عادي، خال من الكاريزما، وصل إلى مقعد الحكم بالصدفة التاريخية لكهنة النظام، ورغم ذلك كان الكلام عن تغييره نوعاً من الكفر الواضح والصريح بقوانين الاختيار الإلهي. الرجل العادي درّب نفسه على أن «الله اختار لنا الرئيس مبارك، وعلينا أن نرضى بقدر الله، وسيختار لنا خليفته، وعلينا أيضاً أن نرضى به».

وهكذا كان مبارك رجلاً عادياً يكلم الرجل العادي، ويقول للصحافة عندما تسأل عن مستقبل الحكم: الله وحده يعلم. إيمان حقيقي يجعل الرئيس «قوة عليا» مقدسة، لا مجرد شخص يختاره الشعب، ويمكن أن يغيّره. اختيار الرئيس كان غامضاً،

السماء. هو اليوم يلقي بيان البراءة من دون صبغات ترسم على مبارك العجوز صورة أكثر شباباً، وفتوة عاش بها في سنواته الأخيرة. اختار الصوت بما فيه من سلطة غير مكلفة، واستعادة لنبرة راعي القطيع. بدا أنه في بيان يستحث الأمة على تصديقه، ونصرتة على اعداء. يتناسى أن سقوطه جاء عبر ثورة شعب آزاد الهروب من شهوات التمساح وعصابته.

**مبارك سيحاكم غداً  
أو بعد غد. هذه معلومات من  
مكتب النائب العام، لم تعلن بعد**

مبارك لا يزال يعيش مرحلة ما قبل 25 يناير (خليل حمزا - أ ب)



الجلال (قصر الرئاسة) على أنها فن إدارة الحكم، لا مواقف سياسية ونضالات ومقاومة ومشاريع. ديكتاتور في درج مكتب يفتش في الأوراق ليخرج دليل براءة، وينتظر 60 يوماً ليخفي الأدلة. لا يعرف أن جريمته لا تمس سمعة شخصية، أو عائلية، لكنها مسؤولة سياسية عن فساد واستبداد، لصوص سرقوا الثروات وحولوا الشعب إلى عبيد منزوعي الكرامة.

مبارك لم يفكر لحظة في جريمته، لم يشغله سوى خوفه من الإهانة بالحاكمة، ولم يتعامل إلا كأنه في حرب دفاع أخيرة عن موقعه. تكلم مبارك كما لو كان في إجازة اختيارية، ينقذ بها البلاد من الاحتراق. لم يعتذر ولم يظهر الندم، ولا تفهم ما حدث. بدا أنه في قفصه الشخصي يحاول أن يفلت من الهزيمة أمام الجموع، بالدخول إلى دائرته الضيقة، وكلما اقترب من هذه الدائرة، شعر بالصدمة فعلاً، فهو لم يكن من وجهة نظره سوى: مبعوث العناية الإلهية إلى مصر.

«مبعوث العناية»، أنقذ مصر من مصير أسود، هذا ما يراه مبارك بالفعل، ويبدو سرّ العجرفة ونبرة العتاب في كلمته الأولى بعد التنحي. لم يصدق مبارك بعد أنه خارج السلطة، وأن هناك من يحكم. فالوقت الطويل الذي التصق فيه بالمقعد العالي، خلق نوعاً من التوحد بالسلطة، ما يعني أنه تحدث بلسان الضحية النبيلة التي انشعبت عندما رأت أن وجودها سيثقل مصر.

لم يفكر لماذا يشعل وجوده مصر؟ ولا ماذا يعني أن يقف ديكتاتور عارياً في مواجهة شعبه، بعدما سقطت أفتعته واحداً واحداً بمجرد صرخات رفض واحتجاج على الحياة من دون كرامة، وعلى الاستسلام لمصير الغنيمة البائسة.

إنها مؤامرة كما يتخيلها. يستدعي من أجلها العناد الباقي في شخصيته. صورته لم تظهر. لم يجد مرة سياسية. كل مراهبه في شرم الشيخ عائلية. مرة الشعب غائبة، غاب شعور اللذة بأن الجماهير تسمع كلماتها كأنها قدر نازل من

**لم يغادر مبارك مصر  
لأنه نفسياً لم يغادر مقعد  
الحكم. يعيش حالة من  
إنكار وتعال تلغي كل ما  
بعد 25 يناير، ويتصور  
عندما يتكلم أن المصريين  
سيخرجون المناديل ويكون  
على رئيسهم المغدور. لا  
يعرف أن العاطفية ما قبل  
التنحي انتهت عندما فضح  
التنحي ما كان يخفيه وجه  
الأب المكسور**

وانك عبد الفتاح

I  
صوت الرئيس. إنه هو بالفعل. اللازمة نفسها، «أيها الإخوة والأخوات»، والإيقاع الرتيب، المتصلب، بلا مشاعر ظاهرة. النبرة تكشف عن عتاب وتجبر في الوقت نفسه. لا يزال يشعر أنه رئيس، ويوجه كلماته إلى رعايا، أو قطيع ينتظر الحقيقة، أو بركات الإله المختفي خلف حاشية حراس وهيلمان، لا تناسبه نفسية موظف لم تتغير. وفي أول ظهور صوتي، لم يدافع سوى عن ذمته المالية، كأنه أمين خزنة في شركة عمومية، يعتب على من تناول سيرته.

هو الموجة الثالثة من الحكام العسكار. موجة الموظفين المهرة في ألعاب البيروقراطية. من هنا لم يعد الاستبداد بالكاريزما الملهم للزعيم، بل بخبرة الموظفين في الإغراق بالقوانين، استبداداً بالقانون.

مبارك لم يعرف السياسة إلا عندما استدعاه السادات لتعيينه نائب رئيس. يومها تخيل أنه سيحصل على منصب في شركة مصر للطيران، لكنه حصل، كما تقول النكتة المصرية، على مصر كلها.

حقق مبارك ما لم يحققه أبناء الثورة. استمر بالحكم أكثر من عبد الناصر والسادات معاً. تعلم السياسة في

القاهرة - الأخبار

حتى وقت متأخر من مساء أمس، لم تكن قد انتهت بعد التحقيقات مع رئيس مجلس الشورى السابق والأمين العام للحزب الوطني صفوت الشريف، داخل جهاز الكسب غير المشروع في مقر وزارة العدل. وحضر المتهم إلى جلسة التحقيق في تمام العاشرة والنصف صباحاً، يصطحبه عدد من الضباط لحراسته وتأمين دخوله.

ووجه جهاز الكسب غير المشروع للشريف تهمتي استغلال الوظيفة والكسب بطريق غير مشروعة. وقد توقفت التحقيقات عند صلاة الظهر التي أداها الشريف مع المستشارين داخل الجهاز، قبل أن تستكمل حتى ساعات الليل.

واستدعى الجهاز كلاً من وزير التعليم العالي السابق هاني هلال، ووزير الثقافة الأسبق فاروق حسني، وعادل لبيب محافظ الإسكندرية، لسماع أقوالهم في قضية مكتبة الإسكندرية، بصفتهم أعضاء في مجلس أمناء المكتبة. ولم يحضر منهم إلى مقر

في هذه الأثناء، صدق رئيس المجلس العسكري المشير محمد حسين طنطاوي على قرار الإفراج عن القديسين التي وقعت في الأول من كانون الثاني من العام الجاري. ويبلغ عدد المفرج عنهم 20 متهماً. وكان وزير الداخلية اللواء منصور العيسوي قد أصدر قبل 12 يوماً قراراً بالإفراج عن المعتقلين، إلا أن تطبيق القرار تأخر بسبب عدم تصديق المشير عليه.

يُذكر أن كنيسة القديسين في الإسكندرية شهدت تفجيراً يوم رأس السنة أودى بحياة 24 مواطناً، وأدى إلى إصابة ما يقارب 95 آخرين بجروح. وأشارت أصابع الاتهام سابقاً إلى تورط وزير الداخلية السابق حبيب العادلي في التدبير للعملية.

وفي أول اختبار حقيقي للمجلس العسكري في ما يخص الحريات، أصدرت المحكمة العسكرية، أول من أمس، حكماً بالسجن 3 سنوات للمدوّن مايكل نبيل، لانتقاده المؤسسة العسكرية. وكان محامو

فسيلغ النائب العام بذلك لاتخاذ الإجراءات القانونية المناسبة في مثل هذه الأحوال».

وكان النائب العام عبد المجيد محمود قد قرر، أول من أمس، استدعاء مبارك ونجليه للتحقيق معهم في بلاغات مقدمة ضدهم، تتعلق «بصلتهم بجرائم الاعتداءات على المتظاهرين وسقوط قتلى وجرحى» أثناء تظاهرات «ثورة 25 يناير». وقال إن تصريحات الرئيس المخلوخ لن تؤثر على التحقيقات الجارية، فيما لفت وزير العدل عبد العزيز الجندي إلى أن الرئيس السابق «يحاول أن يطمئن نفسه» عندما أكد أنه واثق بسلامة موقفه.

وتشمل التحقيقات كذلك اتهامات لمبارك وأفراد أسرته بالاستيلاء على المال العام، واستغلال النفوذ، والحصول على عمولات ومنافع من صفقات مختلفة. لكن لم يُعلن موعد لمثولهم أمام المحققين لأسباب أمنية. وأكد العيسوي أن الوزارة «أخذت كل الإجراءات والتدابير الأمنية اللازمة لتأمين الرئيس السابق ونجليه إذا مثلوا أمام النيابة العامة».



**السجن 3 سنوات للمدوّن  
هايكه نبيك لانتقاده المؤسسة  
العسكرية**

وقال وزير الداخلية منصور العيسوي إن مبارك ونجليه علاء وجمال يمكن اعتقالهم إذا رفضوا المثول أمام المحققين. وأكد أنه «إذا رفض الرئيس السابق ونجله المثول أمام النيابة في الموعد المقرر لهم،

الجهاز سوى هاني هلال. من جهته، طالب مجلس أمناء مكتبة الإسكندرية رئيسته السابقة سوزان مبارك، زوجة الرئيس المخلوخ حسني مبارك، بإعادة 145 مليون دولار للمكتبة، تحتفظ بهم في حساب مصرفي باسمها. وأكد المجلس أنه لم يكن يعلم بوجود هذا الحساب من قبل.

وقال في بيان إن «أعضاء المجلس عبّروا عن استغرابهم عدم إخطار رئيسة مجلس الأمناء السابقة سوزان ثابت، زوجة الرئيس السابق محمد حسني مبارك، المجلس بهذا الحساب من قبل، وعدم إضافته إلى وديعة المكتبة». وشدد المجلس على «ضرورة استرجاع الأموال الموجودة في الحساب وإضافتها إلى الوديعة، عقب انتهاء التحقيقات، بعدما أعلن وجودها في البنك الأهلي المصري - فرع رئاسة الجمهورية».

ويتعرض الرئيس المصري المخلوخ وعائلته لضغوط كبيرة من أجل محاكمتهم، رغم تأكيدات أنه لا يمتلك أي أصول أو أرصدة مالية خارج مصر، وأنه ضحية حملة تشهير.

## هنا القاهرة الثورة في الميدان... والعروبة قلبها

لم تتغير القاهرة كثيراً، شوارعها ذاتها المكتظة بالسيارات والمارة، الضجيج ذاته، الروح الشعبية ذاتها، لكن هذا كله يبدو أجمل هذه المرة وأبهى، لأنه يظهر بروحية انتصار كبير وتحول ضخم حققته ثورة شعبية، وهو ما خلق عند الناس إحساساً مغايراً: خليطاً من العزة والكرامة والحب للناس والحياة، ومزيداً من التصالح مع الذات والعالم

معبرة. والخطابات ترفض نسيان الثورة في اليمن والبحرين وتصير على التضامن معهما، ثم تظاهرة تخرج من الميدان إلى السفارة الإسرائيلية ضد قتل أهل غزة. ورغم اعتراضات هنا وهناك تنشد التفريغ للقضية المحلية، يصير معظم الحاضرين والخطباء على مواصلة الهتاف ضد إسرائيل والحديث عن فلسطين، الذي برايمهم لا يشتت الثورة بل يكملها، وتتعالى الصيحات: «ثورتنا ثورة عربية... وفلسطين هي القضية».

مع كل هذه الصورة الناصعة يبدو التباين واضحاً بين المنصات المختلفة، وبين الجماهير نفسها حول الموقف من الجيش والمجلس العسكري، هناك من يبعثون رسائل مطالبة المشير طنطاوي بسرعة التحرك، وآخرون يحذرونه من مغبة التباطؤ، وفريق ثالث يرفض المجلس ويطلب بإسقاط المشير والاعتصام في الميدان لتحقيق ذلك، وما بين الاتجاهات الثلاثة يبدو واضحاً اهتران الثقة بين الناس والمؤسسة العسكرية ومطالبتها بوضوح بمزيد من الإجراءات الضامنة للثورة والمواجهة لأزام النظام السابق وثورتهم المضادة.

تصعد مجموعة، قيل إنها من ضباط الجيش، إلى المنصة، يخطف أحدهم خطبة نارية ضد المجلس العسكري ويقسم أنه من الجيش وأنه يفدي المتظاهرين بروحه. يحصل الانقسام داخل الجماهير المحتشدة، منهم من يصفق لكلامه، ومنهم من يطالبه بالنزول ويرى أنه ليس من الجيش وأنه يريد زرع فتنة بين الناس والجيش لمصلحة فلول النظام البائد. يجول الضباط على باقي المنصات ويستمر الانقسام بشأنه.

فريق من أهل الثورة يرون أن استعداد المجلس العسكري تصرف أرعن يفتقد الذكاء السياسي، وأن وجود الضباط المتمردون على المجلس في الميدان يضر الثورة، وهؤلاء يجدون في الجيش ضماناً للمرحلة الانتقالية في غياب قيادة سياسية واضحة للثورة يمكنها الإمساك بزمام الأمور، ويعززون تباطؤ المجلس العسكري لضغوط الخارج وحسابات الداخل المعقدة، التي يمكن التخفيف منها بالاستناد إلى التظاهرات المليونوية، ولذلك يمكن القول إن المجلس العسكري يحتاج إلى التظاهرة المليونوية كل أسبوع ليواصل العمل على محاكمة أزام النظام السابق بطريقة معقولة تحفظ البلد وتمنع الإحراج، ولذلك يصبح التمرد على المجلس العسكري نوعاً من تشريع الفوضى والدخول في المجهول.

في المقابل، يرى آخرون أن المجلس يتواطأ مع بقايا نظام مبارك، والمطلوب إنهاء توكيله لإدارة المرحلة الانتقالية وتسليم السلطة إلى مجلس رئاسي مدني للحفاظ على مكتسبات الثورة والتسريع في محاكمة الفاسدين والمجرمين، وهم يدعون إلى الاعتصام ضد المجلس العسكري واستكمال الثورة بإسقاطه.

بقي الداعون إلى الاعتصام في الميدان، جاء الجيش ليرفقه واعتدى عليهم، الدماء سالت في الميدان، ومعظم الضباط المتمردون، ألقى القبض عليهم، ويبقى أن وعي الثوار وتقديرهم للموقف الآن هو ما ينقذ الثورة من خطر إفشالها، فاستمرار الروح الثورية مطلوب كما أن العقلانية مطلوبة أيضاً.

وأطفال من كل مكان حضروا من أجل تطهير البلاد من مبارك وعائلته وأعوانه، والروح الشعبية المصرية المبهرة تظهر في الساحة في جو من المحبة العارمة وحرص الكل على الكل. الباعة منتشرون أيضاً لبيع الأعلام والشعارات والمشروبات الغازية، ومئات الآلاف يتقاطرون على الميدان في مشهد تحرك الشاشة من ثلاثة أرباع إبهاره.

قرار يوم الخميس بإحالة زكريا عزمي إلى التحقيق لا يشفي غليل الجماهير المحتشدة ولا يكفي بالنسبة إليهم، هم مصممون على محاكمة «الراس الكبير» وباقي العصاة. يصلون الجمعة ويرفعون الأكف بالدعاء لحفظ البلد ومحاسبة الظلمة والقنطة، وتوزع المنصات على امتداد الميدان، وفي كل منصة خطابات وهتافات ثورية، وأغان



الهداف ضد  
الديكتاتوريات العربية  
والانتصار للشعب في  
اليمن والبحرين وسوريا  
وليبيا

وقصائد وطنية، وروح حماسية عالية. تبتهج أنت العربي كثيراً بحسن الاستقبال والفرحة بوجودك، وتبتهج أكثر حين تجد أن نصف الهتافات والخطابات في «جمعة التطهير» تتحدث عن فلسطين وغزة والثورات العربية في كل مكان. هتاف «من مراکش للبحرين... شعب واحد مش شعبين» يسعدك، الهتاف ضد الديكتاتوريات العربية والانتصار للشعب في اليمن والبحرين وسوريا وليبيا يطربك، و«الموت لإسرائيل» و«كلمة نقولها جيل ورا جيل... بنعاديك يا إسرائيل»، يشعرك بنشوة لا توصف.

خطباء من ليبيا يشعلون الجماهير حماساً، وعلمان كبيران لسوريا ومصر يجوبان الميدان وسط هتاف مؤيد للشعب السوري في صورة

### القاهرة - بدر الإبراهيم

شعارات الثورة في كل مكان، في اللافتات الإعلانية والملصقات على السيارات، اسم 25 يناير يتحول إلى أيقونة مقدسة، وإلى سلعة تجارية أيضاً على البطاقات والأعلام تذكر بتسليع غيفارا، و«بركة» على عربات الفول والحلويات. في المحصلة، تظهر الثورة مخلصاً وأسطورة تماثل الأسطورة الفرعونية عن «أوزيريس» الذي قتله أخوه «ست» واستولى على ملك مصر.

مرق «ست» جسد «أوزيريس» ووزع أشلاءه على جميع مقاطعات مصر، وبدأت «إيزيس» رحلة مضمينة لتجميع أشلاء جثة زوجها، لتنجح في ذلك، ويحنط «أنوبيس» إله التحنيط الجثة، ويعبيده «رع» إله الشمس إلى الحياة لمدة يوم واحد وتنجب منه «إيزيس» ولداها «حورس»، الذي يفاجئ عمه الغاصب ويقضي على حكمه، ويخضعه لمحاكمة عادلة برئاسة الإله «جب». ربما هذه الفقرة الأخيرة هي الناقصة حتى الآن من أسطورة 25 يناير، التي تدعو الجماهير الثائرة إلى التظاهر من أجلها في الميدان.

الصورة الوردية الحاملة بعكها حديث سائق التاكسي: «العيال بتوع الثورة دول أولاد وسخة، همّا عايزين إيه كمان؟ ما هو مبارك غار وخلاص». يشتكى الأسطي محمود من عدم الاستقرار والمشاكل الاقتصادية الناجمة عنه ويحمل مسؤوليتها للثوار وجمّعهم المليونوية: «ده سعر القوطة (البندورة) بقى 7 جنيه يا باشا». تدخل فئة ناقاش معه ولا يغير رأيه. هو يمثل فئة متململة تنشد الاستقرار ولقمة العيش، وقد يكون متأثراً في رأيه بالتلفزيون الحكومي، الذي لا يزال يمارس تحريضاً كبيراً على الثوار في ميدان التحرير، لكن الأهم أنه يدق جرس الإنذار للثوار من فئة شعبية تضيق بما يحدث وتدخل في عداء مع الثورة بسبب ما ترى أنه تعطيل لدوران العجلة الاقتصادية و«تخريب للبلد».

الميدان يعود مسرحاً للثورة، والتظاهرات المليونوية تعود في كل جمعة لتأكيد قوة الثورة وشرعيتها وحضورها على الأرض. شباب الثورة يلمسون تباطؤاً في محاكمة رموز النظام السابق ويرغبون في الضغط في الشارع لتسريع هذه المحاكمة، ويدركون تلملم فئة معينة من تظاهريهم في الميدان. ويرى بعضهم أن هذه الفئة تحتاج إلى إبداء الثوار تعاطفاً واضحاً مع معاناتها الاقتصادية يترجم عملياً إلى تحرك لخفض الأسعار ومكافحة الغش التجاري، فيما يرى آخرون أن المشكلة الأهم هي في غياب التواصل مع هذه الفئة، ما يجعلها عرضة لدعايات مضادة للثورة يطلقها التلفزيون الحكومي وبقايا النظام البائد.

لكن التواصل لا يحصل إلا بوجود تنظيم واضح لشباب الثورة، يطلق خطاباً موحداً ومؤثراً تجاه هذه الفئة وينحو سريع قبل استخدامها من أهل «الثورة المضادة» لإحداث فتنة شعبية وتخريب الثورة. والتنظيم حتى الآن غائب إلى حد كبير، ويقتصر على التظاهرات المليونوية من دون أن يتجاوزها لتكوين خطاب إعلامي مضاد للدعاية التحريضية. الميدان يوم الجمعة يتحول إلى ما يشبه الكرنفال الشعبي، نساء ورجال

الفعل الجوهري فيه غيبى، رغم أن «الثورة علم وعمل»، وهذا ما لا يعرفه مبارك.

III

مبارك سيحاكم غداً أو بعد غد. هذه معلومات من مكتب النائب العام، لم تعلن بعد، ولم يكشف عما خلفها من زعر في أروقة الحكم الحالية. كيف سيحاكم؟ وأين؟ وهل يمكن أن توفر له الحماية؟ هذه تفاصيل لا تناقش حدوث المحاكمة، بل آثارها التي تتصل بالأوساط المحيطة بدوائر الحكم. فهم شركاء الماضي، ولسان الرئيس إن انتقم سيحكي ما لا يعرفه أحد آخر.

هذا رعب يسري في أصحاب قرار المحاكمة التي قد ترضي شريحة على امتصاص الثورة. مبارك بالنسبة إلى الجيش جنرال وقائد ينتمي إلى المزاج العسكري، وكلها أسباب للتدليل، أثارت الثوار، ودفعتهم إلى الكام على صفة بين الجيش والرئيس المخلوع، أو تواطؤ على امتصاص الثورة.

الجيش ومبارك يلتقيان في رغبة امتصاص الثورة. ربما ليشعر الرئيس بالشماتة، بعدما عاش طويلاً على فكرة أنه الأب الذي بغياحه ستنصيب مصر لعنة الفوضى. بعدما أصرت مصر على إزاحتها، عاش منتظراً لحظة أن يشمت.

ساخر، صاحب استعراض كوميدي على اليوتيوب، خصص حلقة كاملة بعنوان «موش ها تشمت فينا يا ريس». مبارك هنا يتحدى الملل، كما كان طوال حكمه، والمجلس العسكري، بطريقة أو بأخرى، عطل حركة الثورة إلى درجة وصلت في لحظات غياب تأثير الميدان إلى تمويت بطيء، يريد المجلس أن يكون وحده، ويريد مبارك أن يظل وحده، ووحدتها الثورة باستعادة روحها تترك الحسابات بإصرار وعناد على أن تكتمل المهمة. من سيرى أن محاكمة مبارك استكمال للمهمة وليست منحة من المجلس العسكري؟ ومن سيرى أنها كارت شحن جديد لرصيد المجلس، بعدما نقد وأصبح مداناً باستخدام العنف المفرط، وأصبح طرفاً لا حليفاً للثورة؟



## دولار

### حاقلة ودك

#### قال السفير السعودي

لدى القاهرة، أحمد القطان، أمس، لقناة «الحياة» التلفزيونية الخاصة، إن «الدعم الاقتصادي هو أهم ملف تهتم به السعودية الآن مع مصر، من خلال ضخ العديد من الاستثمارات الجديدة». غير أنه ربط ذلك بعودة «استقرار الأوضاع الأمنية والاقتصادية للشارع المصري واستعادة رجل الأمن للشارع المصري». وتحدث عن عرض سبق أن تقدم به رجل الأعمال السعودي صالح كامل باستثمار 100 مليار جنيه في مصر. (يو بي أي)

مايكل، وهم مجموعة من المنظمات الحقوقية، قد توجهوا إلى المحكمة العسكرية لسماع قرارها في القضية، إلا أن رئيس فرع المحاكم العسكرية أبلغهم أن المحكمة قررت مدّ أجل إصدار الحكم حتى اليوم. وبعد انصراف المحامين بعدة ساعات، فوجئوا بصور الحكم.

وكان مايكل نبيل سند (26 عاماً) قد انتقد على مدوّنته أداء الجيش خلال ثورة 25 يناير وبعدها، فاعتقل على الأثر في 28 آذار الماضي. وقال عدد من المؤسسات الحقوقية إن «حرية مايكل نبيل جرى تكيلها وسلبيها»، ليس فقط بيد المحكمة العسكرية، بل «بواسطة الصحف التي تناقش المجلس الأعلى للقوات المسلحة».

من جهة ثانية، وافقت اللجنة الوزارية التشريعية على تعديل قانون مباشرة الحقوق السياسية، بالسماح للمصريين في الخارج بالإدلاء بأصواتهم في الانتخابات النيابية والرئاسية المقبلة. ومن المقرر أن يناقش مجلس الوزراء التعديلات المقترحة على القانون في اجتماعه المقبل.

## واشنطن و«الإخوان»: حذر فتعرف... فحوار

الاهتمام الأميركي بجماعة «الإخوان المسلمين» المصرية قديم. ترصده البرقيات الأميركية في السفارة لدى القاهرة منذ سنوات، وتوليه وثائقها اهتماماً كبيراً حتى قبل أحداث 11 أيلول 2001. مرت العلاقة الملتبسة بمراحل انتهت بايجاد مصدر إخواني رفيع المستوى، ليكون رجل الولايات المتحدة داخل التنظيم الإسلامي

أرنست خوري

تخلص متابعة رصد السفارة الأميركية في القاهرة لجماعة الإخوان المسلمين المصريين، إلى أن واشنطن لطالما كانت حذرة إزاءهم، لكن من دون أن تكون مقتنعة بنظرية «البعبع الإخواني» التي أثارها نظام حسني مبارك لتبرير بقائه في الحكم، على قاعدة أن البديل له هو حكم الإسلاميين. تحول الاهتمام من محاولة فهم كيف يعملون داخلياً وخارجياً، وجمع أكبر كمية من المعلومات المستقبلية، إلى أن فتح خط مباشر معهم في عام 2007 (على الأقل هذا ما تسجله البرقيات التي حصلت عليها «الأخبار» من موقع ويكيليكس) من طريق ما يمكن تسميته «رجل أميركا داخل الإخوان»، رئيس كتلتهم البرلمانية محمد سعد الكتاتني، الذي تسجل البرقيات الأميركية عدداً كبيراً من لقاءات الدبلوماسيين الأميركيين معه. الحيرة الأميركية إزاء «الإخوان» لم تكن خافية على تعليقات البرقيات على اختلاف السفراء الأميركيين الذين نالوا على القاهرة، لكن الثابت هو أن الأميركيين كانوا مهتمين بالاجتماع معهم والتعرف إليهم إلى درجة أنهم تحمّلوا انتقادات حكام القاهرة في حينها، ثمناً للتواصل مع جماعة حسن البنا. ولعل الثابت في التعاطي الأميركي مع «الإخوان» كان التمييز بين جناحين داخلهم: الإصلاحيون والمحافظون. لذلك، يجد الباحث في برقيات السفارة الأميركية في القاهرة تركيزاً شديداً على أسماء معينة، قد يكون عصام العريان أبرزهم، حتى إن إحدى البرقيات تصفه بأنه «نجم الإخوان».

وقد حاولت تقارير السفارة الأميركية في القاهرة إيصال نظرة متوازنة عن «الإخوان» إلى الإدارة في واشنطن، مع تشديد على ضرورة عدم التعاطي مع الجماعة ككل متكامل، بل من خلال التمييز بين «صقورهم» و«حمامهم». من هنا، تعود برقيات عديدة، من بينها تلك العائدة إلى 31 أيار 2001 [01cairo3303]، إلى عمق الاختلافات الموجودة بين الحرس القديم، والجيل الجديد. الصقور المنتشدون كانوا يتمثلون في حينها بالمرشد العام، مصطفى مشهور، إضافة إلى المرشد الذي تلاه محمد مهدي عاكف، في مقابل جيل من القياديين الشباب، يتصدرهم عصام العريان وإبراهيم زعفراني وصالح عبد المقصود. ومع اعتراف الوثيقة بعجزها عن التنبؤ بهوية المرشد المقبل، تشير إلى أن جيل الشباب «يريد فتح حوار» مع الإدارة الأميركية، علماً بأن الإخوان «يريدون إقامة دولة إسلامية بحلول عام 2030». هذه هي على الأقل الملاحظة التي وقعها السفير الأميركي في القاهرة حينذاك تشارلز كورتز.

وتحوي برقية 21 حزيران من العام نفسه، [01cairo3757]، إقراراً أميركياً بمعرفة القليل عن استراتيجيا «الإخوان» بسبب السرية الصارمة لتنظيمهم، مع التأكيد أن قوتهم الشعبية تعود إلى عوامل عديدة: أولاً، هم غير متورطين بالفساد كالحزب الوطني الحاكم (سابقاً)، ثانياً، إنهم الحزب المعارض الوحيد فعلياً في البلاد. ثالثاً، إنهم يملكون مكان الدولة في العديد

القوة الحقيقية للجماعة 30% من الناخبين، وينوون إقامة دولة إسلامية بغضون 30 سنة

أكثر مصطلح يرد في برقيات السفارة عن الإخوان هو التمييز بين الإصلاحيين والمحافظين

أول لقاء بين الأميركيين والإخوان حصل في 2007 مع رئيس الكتلة البرلمانية لـ«الإخوان» محمد سعد الكتاتني

تعاني السفارة الأميركية مشكلة نقص معلومات عن الإخوان وأخطات بتوقعاتها حياله خليفة محمد مهدي عاكف

الحكومة تستهدف قادة الإخوان المعتدلين لتصلب مواقفها ودفعها نحو التطرف

من القطاعات والخدمات الاجتماعية والاقتصادية (الاستشفاء، التعويضات، الإسكان، المساعدات الغذائية...)، ورابعاً بسبب عدائهم العلني لإسرائيل. وفيما تخلص البرقية إلى أن «الإخوان» يمكنهم نيل نحو 30 في المئة من أصوات الناخبين المصريين في انتخابات حرة بالكامل، تكشف أن جزءاً من تمويلهم يأتي من مصادر أجنبية، وخصوصاً سعودية، مشيرة إلى أن «صلات جيدة» تجمع بين «الإخوان» ونظام حسني مبارك (للتذكير بأن تاريخ البرقية المذكورة يعود إلى عام 2001). وفي الوثيقة نفسها، يكتب مسؤولو السفارة ما مفاده: «لا نعتقد بأنهم أقوياء جداً على الصعيد الشعبي، وهم عاجزون عن تسلم السلطة اليوم أو في المستقبل القريب، حتى إنهم لا يمثلون تهديداً حقيقياً للحكومة». لكن هذا الموقف لا يوافق عليه مبارك بتاتاً؛ إذ إنه، خلال اجتماعه برئيسة الغالبية الديمقراطية في مجلس النواب الأميركي نانسي بيلوسي على رأس وفد من النواب عام 2005، [05Cairo2280]، أخبرهم كيف أنه «يتوسل سياسيين

حتى يترشحوا ضده للرئاسة»، لم ينس تذكر ضيقه بالمعزوفة الأحب إلى قلبه عن أن الإسلاميين هم أكبر خطر على حكمه.

وعن «الإخوان» و«فوائدهم» للنظام المصري، يقول كبير مستشاري جمال مبارك، محمد كمال، للسفارة الأميركية [06cairo5298] إن «وجود كتلة نيابية للإخوان في البرلمان (88 نائباً في انتخابات 2005) مفيد للحزب الحاكم؛ لأنهم أجبرونا على أن نكون منظمين كحزب»، معرباً عن إعجابه بتنظيمهم. وفي هذا السياق يندرج تقرير لرئيس البرلمان في حينها فتحي سرور، ينتقد فيه لامبالاة نوابه بمهامهم النيابية.

وتظهر برقيات السفارة الأميركية عدد الفرص التي حاولت فيها الحكومة المصرية تخويف واشنطن من خطر «الإخوان»، في مناسبة ومن دون مناسبة حتى. ففي اجتماع للجنة الأميركية - المصرية لمكافحة الإرهاب، في 26 شباط 2006 [06cairo1696]، «انتهزت الحكومة المصرية الفرصة» لتحذير واشنطن من أن «جماعة الإخوان هي أم جميع المنظمات الإرهابية»، على حد وصف الوثيقة، محذرة الوفد الأميركي من خطورة التحوار معهم. لكن تقرير السفارة يجزم بأن «الكلام المصري عن الإخوان نابع من الخصومة السياسية التي يكنها النظام تجاههم، لا لأنهم منظمة إرهابية فعلاً». حتى إن معدي التقرير يعترفون بأن مسؤولين حكوميين مصريين أكدوا لهم أن «الإخوان» غير مرتططين بأي أعمال إرهابية، ويصل التحريض المصري على «الإخوان» إلى حد قول الجنرال إبراهيم حماد من جهاز أمن الدولة المصرية للأميركيين إن «الإخوان» متورطون بتمويل الإرهاب من البلقان حتى باكستان، ولديهم حصص من «بنك التقوى» الذي أغلق. من هنا، يقدم الوفد المصري اقتراحاً للأميركيين بتطبيق خطة مشتركة مؤلفة من عدد من البنود، بينها زيادة درجة الرقابة المفروضة على جميع المؤسسات التابعة لـ«الإخوان» الناشطة على الأراضي الأميركية من ضمن المصادر المحتملة لتمويل الإرهاب. وفي برقيات السفارة الأميركية في القاهرة لعام 2005، نفى دائم لأن يكون هناك أي حوار مباشر بين الإخوان والإدارة الأميركية، وهو ما حصل في البرقية الرقم 05CAIRO2877 بتاريخ 13 نيسان 2005، التي تشير إلى أن شائعة فتح حوار بين الطرفين روجها النظام عبر إعلامه ربما بسبب ظنه أن الإدارة الأميركية تنوي فعلاً السعي إلى فتح حوار مع الإخوان المسلمين.

وتصل الأمور بالسفارة الأميركية إلى حد التبرؤ من أي اتصال مع «الإخوان»؛ فالبرقية ذات الرقم 06CAIRO6474 في 19 تشرين الأول 2006، المخصصة بالكامل لهذه الجماعة بعنوان «الإخوان المسلمون المصريون: ديناميات المرشد الأعلى والكتلة البرلمانية»، تبدأ بتأكيد أن جميع المعلومات الواردة فيها مستقاة من أطراف ثالثة ومن معلومات لا علاقة بها بأعضاء في جماعة الإخوان. وفي البرقية نفسها اعترف بعجز السفارة في معرفة كيف يُختار أعضاء مجلس الإرشاد. وفي البرقية المذكورة، هم جدي لدى السفارة بتفاصيل عمل

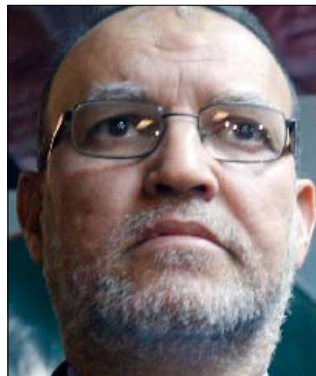
الإخوان، وبحث دائم عن أي تفصيل يفيد في سياق فهم كيف يعملون ومن هو صاحب القرار في الجماعة. وهنا تلقت الوثيقة إلى أن مصادر السفارة تؤكد أن نائب المرشد في حينها، محمد حبيب، هو العقل المدبر للجماعة ومصدر نجاحاتها، في مقابل عبد المنعم أبو الفتوح رمزاً للمعتدلين، بينما عصام العريان يصور على أنه «نجم الإخوان». وفي السياق، توقف عند معلومة تفيد بأن عدداً كبيراً من قادة الإخوان الشباب يحملون الجنسية الأميركية إلى جانب المصرية. ومن علامات عجز السفارة الأميركية عن التنبؤ على نحو صحيح في معظم ما يتعلق بالحياة الداخلية لجماعة الإخوان، ما تكشف عنه البرقية الرقم 09CAIRO2298 بتاريخ 15 كانون الأول 2009، وفيها تتوقع السفارة مارغريت سكوبي اختيار أحد نائبي المرشد في حينها، محمد حبيب أو خيرت الشاطر ليخلف محمد مهدي عاكف في الانتخابات التي كانت مقررة في 14 كانون الثاني 2010. ويتبين أن اسم المرشد محمد بديع لم يرد قط في بورصة توقعات السفارة الأميركية.

وفي سياق مختلف، تكشف برقية أخرى تعود إلى 17 نيسان من عام 2007 [07CAIRO1128]، تفاصيل عن تأجيل «الإخوان» مشروع إعلان حزبهم السياسي، مشيرة إلى أن معلوماتها تفيد بأن عضو مكتب الإرشاد محمد مرسي أخذ على عاتقه القيام بزيارة لتركيا والمغرب والأردن ولبنان والكويت في شهر شباط، لمعرفة كيف يعمل الإسلاميون في تلك البلدان، ربما للاستفادة من تجربة هؤلاء الإسلاميين

في الحزب الإخواني المصري العتيدي. وبحسب مصادر السفارة، خشي مرسي من أن يؤدي إنشاء الحزب إلى ضرب الدور التقليدي الدعوي والخيري اللذي يُعد المصدر الأساسي لشعبيتهم، وهو ما قد يُفقد الجماعة الكثير من نفوذها لدى الأوساط الشعبية، ما قد يجعل من «الإخوان» مجرد حزب معارض آخر. لكن برقية بتاريخ 31 أيار 2007 [07CAIRO1641] تنقل أجواءً مختلفة بما أنها تعترف بأن عضو الكونغرس دايفيد برايس النقي بجميع رؤساء الكتل البرلمانية، ومن بينهم رئيس كتلة الإخوان في مجلس الشعب محمد سعد الكتاتني، وهو اللقاء الذي أثار غضباً كبيراً لدى القصر الرئاسي في القاهرة على قاعدة أن واشنطن تعترف بوجود جماعة مصرية «غير مشروعة». وبذلك، يكون برايس ثاني عضو كونغرس يلتقي بالكتاتني بعد مندوب الكونغرس ستاني هوير. وربما كانت هذه اللقاءات تلبية لدعوة وجهها الكتاتني نفسه في 15 كانون الأول 2006 [07CAIRO197] إلى الحكومات الغربية، ومن بينها الإدارة الأميركية لإجراء «حوار بناء» مع الإخوان، فيما وصف في حينها بأنه رد على حملة اعتقالات طالت قياديين في الجماعة، وتحديداً خيرت الشاطر ومحمد علي بشر. ومن غير المعروف ما إذا كانت هذه اللقاءات العلنية التي عقدها الكتاتني مع الأميركيين، هي ما فتح الصلة التي حافظ عليها الرجل مع السفارة الأميركية في القاهرة. فالبرقية [09CAIRO2011] مثلاً، تشير إلى أن الكتاتني، في أحد لقاءاته مع المسؤول السياسي في السفارة الأميركية، يساعد

### عصام العريان «مرشداً»!

إلى مجموعة استقالات من التنظيم، ومن بين الخارجين كان عبد المنعم محمود الذي استقال «لأسباب داخلية»، وبات مدونته على الإنترنت «أنا إخواني» تمثل جيل الشباب من الجماعة المذكورة، الداعمين بقسم منهم للعريان. والخوف من العريان بدأ فعلياً، بحسب برقية السفارة الأميركية، بعدما حصد عدداً كبيراً من الأصوات في الانتخابات الداخلية التي جرت في «الإخوان» في أيار 2008، وهو ما جعل منه «احتمالاً صالحاً» ليتبوأ منصب المرشد العام، غير أنه، وفق عناني، رغم الشعبية التي يتمتع بها العريان، لم يؤد بعد «دوراً تنظيمياً مهماً» داخل الإخوان المسلمين، ما يمثل مشكلة له في أن يكون عضواً في مكتب الإرشاد. وتنتقل البرقية الرقم 09CAIRO2011 عن مصادرها من «داخل وخارج» الإخوان، أن أحد أهم عوامل الانقسام داخل الجماعة يتمحور حول كيفية التعاطي مع استحقاق الانتخابات، بين المشاركة فيها أو مقاطعتها. وعن هذا الانقسام، تنقل السفارة الأميركية عن مصادرها [09CAIRO2298] أن عاكف «تعجب بالفعل من دور الحكم الذي يؤديه بين الطرفين»، مع علمه بأن أي من الأسماء المرشحة لخلافته لن يمكن من حل الخلافات، وهو ما يجعل منه «المرشد الأخير ذات الشرعية القوية» في «الإخوان».



يخبر المحلل في مركز «الأهرام»، خليل عناني، السفارة الأميركية لدى القاهرة [09CAIRO1893]، بأن إعلان المرشد العام للإخوان محمد مهدي عاكف نيته لتترك منصبه في أيلول 2009، وما يفرضه ذلك من تنظيم انتخابات لخلافته، سيجعل الجناح المحافظ في الجماعة أكثر قلقاً من المستقبل السياسي للمتحدث باسم «الإخوان المسلمين» عصام العريان (الصورة) داخل التنظيم، لأن شعبيته تجعل منه بديلاً حيوياً للمرشد (عاكف)، وهو ما من شأنه، إن حصل، أن يغيّر الوجهة السياسية للإخوان. خلافات مردها «الصراع الإيديولوجي الموجود ما بين الأجيال» داخل التنظيم، بين براغماتيين شباب ومتدينين محافظين. صراعات أدت



## ية حول العالم



ناشط في «الإخوان» يتظاهر ضد الاعتقالات بحق قيادات جماعته في العام 2008 (أرشيف - رويترز)

أنه «تطوّر لافت منهم تجاه السياسيين الأميركيين»، فـ«ليس فقط الإخوان باتوا ينوون الاجتماع معنا، بل إنهم أصبحوا يشنّون من عدم منحهم هذه الفرصة أيضاً».

وتحاول برقية «تحليلية» بتاريخ تموز 2009 [09CAIRO1467]، شرح حملة الاعتقالات الواسعة التي شنتها قوات الأمن المصرية على قيادات وكوادر ونواب من «الإخوان»، لتخلص إلى مجموعة من النتائج، أهمها: استهداف القادة المعتدلين (مثل عبد المنعم أبو الفتوح) في حملة الاعتقالات تهدف من ورائه الحكومة المصرية إلى استدراج الجماعة لتصلب مواقفها وسلوكها السياسي وجعلها أكثر تطرفاً. وبذلك، تبرز القاهرة رفضها السير بالإصلاحات السياسية المطلوبة منها. وفي السياق، يرى التحليل أن أحد أهداف توقيف أبو الفتوح تحديداً، الذي تصفه البرقية بأنه «لؤلؤ حركة الإخوان»، و«أحد أبرز الوجوه الإصلاحية»، هو القضاء على حظوظ الرجل في الوصول إلى منصب المرشد العام، وإبقاء المرشد المتشدد (محمد مهدي عاكف) على قاعدة «المحافظة على الشيطان الذي نعرفه».

ويصل الرصد الأميركي لحركة «الإخوان» إلى حدّ تخصيص برقيتين كاملتين [09CAIRO1893] و[09CAIRO2011] للخلافات الداخلية التي تهدد بانقسام الجماعة بين المعتدلين والمحافظين إثر وفاة عضو مكتب الإرشاد محمد هلال في أيلول 2009، وطرح فكرة تعيين «المعتدل» عصام العريان بدلاً منه، والمعارضة الشرسة للمرشد محمد مهدي عاكف للعريان «المعتدل».

الأميركيين لفهم طبيعة الخلافات «التنظيمية» الموجودة داخل قيادة «الإخوان». كذلك، تؤكد برقيات عديدة من السفارة الأميركية أنّ الكتاتني مصدر وثيق الصلة بالسفارة ويلتقي بمسؤوليها دائماً، بدليل أنه في عام 2010، وفي عزّ حملة الاعتقالات غير المسبوقة التي طالوت قيادات الصف الأول من «الإخوان»، التقى بمسؤولي السفارة في 10 شباط [10CAIRO197]، وأطلعهم على تفاصيل الاعتقالات وعمليات الدهم، وعلى طبيعة التهم الموجهة إليهم من السلطات المصرية. وهنا، في سياق مساعي السفارة الأميركية لفهم دوافع هذه الحملة المصرية الحكومية الهوجاء على «الإخوان» في 2010، تبين أن الحكومة كانت تحاول من خلال الاعتقالات عرقلة تآليف تحالف عريض كان سيجتمع بين «الإخوان» ومجموعة من الأحزاب والشخصيات السياسية المعارضة، وهو ما يكشفه حسن نفاع وأسامة غزالي حرب، لخوض الانتخابات تحت شعار «جبهة لجميع المصريين»، علماً بأنّ عصام العريان (الذي اعتقل من ضمن قادة الإخوان) كان يعمل بدوره من طرف «الإخوان» للتوصل إلى عقد هذا التحالف.

وقبل ذلك التاريخ، تظهر الرغبة الإخوانية في الاجتماع مع الأميركيين مجدداً من خلال تدمر الجماعة [07CAIRO2165] من عدم دعوتها إلى المشاركة في لقاء ممثلة الكونغرس بيتي ماكولوم مع البرلمان المصري في عام 2007. تدمر آثار اهتمام السفارة الأميركية التي تخصص جزءاً من برقيتها المذكورة لشرح الموقف الإخواني، على اعتبار

## الطنطاوي لن يقضي على «الإخوان»



الاثنين معاً. وأمام تلك النصيحة، لم يكن أمام طنطاوي إلا التشديد على ارتباط حركة «حماس» بـ«الإخوان»، وسط طمأنته ضيفه الأميركي إلى أن حكومته تراقب عن كثب هذا الارتباط، لكنها لن تقضي على الجماعة المذكورة.

وغالباً ما كان الحديث بين المسؤولين الأميركيين و«الإخوان» يجري عند التطرق إلى المطلب الأميركي المزمّن الداعي إلى الإصلاح السياسي. وتقدم إحدى البرقيات بتاريخ 30 كانون الأول 2008 [08cairo2578]، عيّنة عن نوعية الأجوبة المصرية التي كان يتلقاها المسؤولون الأميركيون.

وفي هذه البرقية، يقول رئيس مجلس الشعب المصري فتحي سرور للعضو الجمهوري في الكونغرس الأميركي ألسي هاستينغز: «إنّ الحكومة المصرية حساسة جداً».

إنها جتمونا (لفظياً) فسناهاجكم. إن أنلتمونا علناً، نصبح شديدي الغضب وسنرد عليكم بالمثل. عليكم فقط ألا تكونوا متعجرفين في قضية حقوق الإنسان.

كيف يمكنكم انتقادنا في مسألة خروق الحريات وحقوق الإنسان، بينما لديكم معتقل غوانتانامو، وأنتم تقتلون آلاف الأبرياء العراقيين والأفغان؟».

تُظهر برقيات السفارة الأميركية في القاهرة أنّ المسؤولين الأميركيين كانوا ناشطين في إطار تقديم النصيح للمصريين لحل أزمة «الإخوان المسلمين».

على سبيل المثال، بناءً على طلب وزير الدفاع المشير محمد حسين طنطاوي (الصورة) النصيحة من السفير الأميركي فرانك ريتشارديوني في 23 آذار [06cairo1782]، يقترح السفير على القاهرة المزيد من الانفتاح (ليس بالضرورة للتداول مع الإخوان، بل لفتح الموضوع أمام النقاش العام).

وهنا يلتفت ريتشارديوني إلى أهمية سماع «أسماء علمانية مناهضة للإخوان»، أكان هؤلاء من الحزب الحاكم أم من معارضة قوية أم من



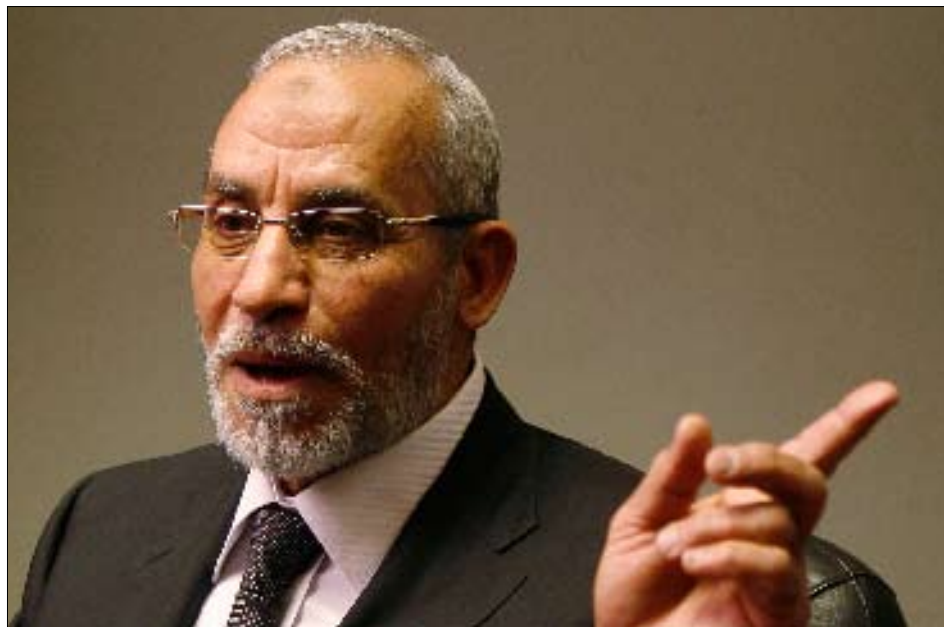
## محمد بديع مرشداً عاماً: إعادة ترتيب البيت الداخلي

قد تستفيد قيادة بديع من الإرهاق الذي أصاب «الإخوان المسلمين» بنتيجة ضغوط الحكومة المصرية وانكشاف الغسيل الداخلي الوسخ للجماعة أمام الرأي العام المصري. وُصف بديع من بعض مصادر السفارة الأميركية بـ«وكيل» القيادي المحافظ الأقوى داخل «الإخوان»، الأمين العام السابق محمود عزت (ملاحظة: يتشارك بديع وعزت في تجربة مشتركة على اعتبار أنهما اعتقلا مع سيد قطب في عام 1965 قبل أن يعفو عنهما الرئيس أنور السادات).

### المشاركة في الانتخابات المقبلة

وبحسب كل من ضياء رشوان وعمرو شويباكي (كلاهما محللان في مركز الأهرام ومتابعان لجماعة الإخوان ولحركات إسلامية مصرية أخرى)، ستكون نتيجة اختيار محمد بديع «جماعة إخوان» تركيز أكثر على النشاط الديني (أو الدعوي) وعلى الخدمات الاجتماعية، وانخفاض في مجال المشاركة في الانتخابات المقبلة. في جميع الأحوال، حذر مصدر السفارة، المثقف المسيحي رفيق حبيب، الذي يحافظ على علاقات وثيقة مع الإخوان، السفارة من الجزم بأن الإخوان سينسحبون كلياً من الحياة السياسية. وأشار إلى أن القيادات المحافظة، وتحديدًا محمود عزت، قد ينكرون الحاجة إلى تأسيس حزب سياسي تابع للإخوان، وهو ما يصرّ عليه إصلاحيو الجماعة، كعبد المنعم أبو الفتوح، إلا أنه لا يزال ملتزماً بالتزاماً كاملاً بمشاركة الإخوان في الانتخابات. وبحسب حبيب، ما قد يتغير هو فقط عدد مرشحي الإخوان في انتخابات 2010. وبحسب حبيب، إن إقصاء محمد فتوح وأبو الفتوح عن مكتب الإرشاد كان بمثابة عقوبة لهما على انتقادهما العلني للجماعة، وليس نتيجة لرفض موافقتهما. وعلى حد تعبيره، إن الخلاف بين الإصلاحيين والمحافظين ليس أيديولوجياً، بل يتعلق بالمدى الزمني الذي يهتمهم؛ إن المحافظين، مثل عزت، أكثر اهتماماً بمصالح الإخوان في السنوات العشر المقبلة، وهو ما ينتج منه اتجاه للتركيز أولاً على الوحدة التنظيمية للجماعة. في المقابل، وبحسب حبيب، إن «الإصلاحيين» من أمثال فتوح، أكثر اهتماماً بما قد يحصل في السنوات القليلة المقبلة. هم يفضلون حث الجماعة على الاستفادة من المناخ السياسي والاجتماعي السائدين، ومن ضمنهما تكوين تحالفات مع أطراف سياسية أخرى، لتعزيز مصالح الإخوان. وشدد حبيب أيضاً على أنه، بينما كانت قيادات مكتب الإرشاد في السابق تتمتع بتنوع عمري، فإن فريق القيادة الحالية متجانس من حيث إن عدداً قليلاً من أعضاء مكتب الإرشاد يتخطون سن الـ60. ويرى آخرون أن التحول «اليميني» الذي طرأ على الإخوان هو نتيجة مباشرة لضغوط الحكومة المصرية التي مارستها طوال العام الماضي. وأشار العضو السابق في «الإخوان»، أحد مؤسسي حزب الوسط (الذي لا يزال غير مسجل رسمياً)، أبو العلا ماضي، إلى أن استهداف التوقيفات دائمة «الإصلاحيين» هو جزء من الجهود الحكومية لتحديد هؤلاء الذين يدفون للمشاركة في انتخابات 2005. وتوقع أن تعطي هذه الاستراتيجية القصيرة المدى نتائج عكسية، بينما ترى الأجهزة الأمنية أن السيطرة على الجناح المحافظ الذي يعول على استمرار جماعة الإخوان على المدى الطويل، أسهل من السيطرة على الجناح الإصلاحي. وحذر ماضي السفارة من أن «الإخوان» من دون جناح إصلاحي قوي، سيصبحون أكثر عزلة، وعلى الأرجح «سيتصرفون على نحو خارج عن القانون».

مارغريت سكوبي



المرشد العام لـ «الإخوان» محمد بديع (أرشيف - رويترز)

من المنحى المحافظ داخل الجماعة. وقد نُظر إلى هذا التحول بنحو واسع على أنه دليل على أن الإخوان سيصبحون أقل فاعلية على المستوى السياسي.

تعلّق: إن خروج النزاعات «الإخوانية» الداخلية إلى العلن، هو ظاهرة جديدة وغير صحيحة بالنسبة إلى أجزاء من قيادة «الإخوان»، وخصوصاً بالنسبة إلى «التقليديين»، وهو ما سيترجم على الأرجح في مسار طويل من إعادة النظر الداخلية. في ظل قيادة بديع، قد نرى اتجاهاً نحو المزيد من السرية والسيطرة الداخلية في الجماعة. ومن المواضيع التي باتت قيد التساؤل، إعادة إحياء الصورة العامة لجماعة الإخوان، وهم الذين غالباً ما يُنظر إليهم على أنهم القوة المعارضة القادرة على تخطي موازين القوى الداخلية. إضافة إلى ذلك، قد تعيد القيادة الجديدة تموضع دور الإخوان على الساحة السياسية المصرية، محيطة الجماعة عن الواجهة العامة بوصفها منافساً محتملاً للحزب الوطني الحاكم في الانتخابات الوطنية. في جميع الأحوال، يُرجح أن تكون قيادة «محافظة» أو «تقليدية»، أكثر حذراً في تعاملها مع الانتخابات التشريعية المقبلة في 2010. إلا أن انسحاباً كلياً من الانتخابات هو أمر مشكوك في حصوله. كذلك ستعني مواصلة الضغط من الأجهزة الأمنية والمسار الداخلي للجماعة أن «الإخوان» سيقدّمون عدداً أقل من المرشحين، مقارنة مع عدد مرشحين في 2005. (انتهى التعليق).

معظم المعلقين ينظرون إلى اختيار بديع على أنه إشارة إلى أن الإخوان سيحاولون تركيزهم الآن إلى داخل تنظيمهم، بهدف إعادة ترتيب البيت الداخلي بعد سلسلة من الخلافات العلنية على انتخابات أعضاء مكتب الإرشاد.

### خيار توحيد؟

يصف مصدر السفارة، رفيق حبيب، محمد بديع بأنه «معتدل» معروف بشخصيته الدمثة وقدرته على التواصل جيداً، وهو ما يجعله مؤهلاً لمعالجة الانشقاق الظاهر بين «إصلاحيي» الجماعة و«محافظيها». أما الكاتب المستقل والعضو السابق في «الإخوان» إبراهيم الهضيبي (حفيد المرشد العام السادس مأمون الهضيبي)، فيرى أن كون المرشد محمد بديع لا يستقي مشروعيته من علاقة شخصية مع المؤسس حسن البناء، فإنه لا يفتقد مشروعية فحسب، بل ينقصه أيضاً الوفاق المطلوب لمعالجة الخلافات الداخلية.

تخصّص السفارة الأميركية في القاهرة برقية بتاريخ 21 كانون الثاني 2010 [10cairo119] لمناسبة انتخاب محمد بديع مرشداً عاماً لـ «الإخوان المسلمين»، على اعتبار أن الحدث مفصلي في تاريخ الجماعة ومصر عموماً. وهنا مقتطفات من البرقية التي توضح كيف نظرت السفارة إلى الانتقال في السلطة «الإخوانية»

تاريخ البرقية: 21 كانون الثاني 2010  
رقم الوثيقة: 10cairo119  
الموضوع: تسمية مرشد عام جديد للإخوان المسلمين

في 16 كانون الثاني 2010، أصبح محمد بديع (66 عاماً) المرشد العام الثامن لجماعة الإخوان المسلمين. واختيار بديع، الشخصية المجهولة لكنّ العالمة بيوطن الأمور التنظيمية للإخوان، يمثل تحولاً بين أجيال داخل الجماعة؛ فبديع هو أول مرشد عام لم يسبق له أن تعرّف إلى مؤسس «الإخوان»، حسن البناء. وقد جرى التداول باسم بديع أخيراً في الإعلام، بعدما راجت معلومات عن أنه نال العدد الأكبر من أصوات الأعضاء المئة في مجلس شورى جماعة الإخوان.

يتساءل بعض المحللين عن قدرة بديع على معالجة الانشقاقات الداخلية التي لا تزال موجودة نتيجة الصراعات العنيفة التي اندلعت حول مسار الانتخابات؛ فقد أشارت انتخابات مكتب الإرشاد، التي سبقت اختيار بديع، إلى تحول باتجاه المزيد

محمد بديع لا يستقي مشروعيته من علاقة شخصية مع حسن البناء، وينقصه الوفاق لمعالجة الخلافات الداخلية «الإخوان» من دون جناح إصلاحي قوي، سيصبحون أكثر عزلة، وقد يتصرفون على نحو خارج عن القانون

## بين جمال وعصام



مهدي عاكف، وهو نائب المرشد في حينها، محمد حبيب. وبحسب عناني، يريد حبيب (المحافظ) هذه الوظيفة، بدليل أنه وضع نفسه في المرحلة الأخيرة في الموقع الوسطي (بين المحافظين والإصلاحيين)، حتى إنه قدّم مشروعاً للإصلاح الداخلي «عله ينال رضى شباب الإخوان المحبطين من القيادة الحالية» (في حينها). وفي السياق، يكشف عناني أنّ محمد حبيب سعى إلى تأجيل الانتخابات الداخلية للإخوان (مجلس الشورى) حتى حزيران 2010 «بهدف تعزيز سمعته والتمكن من الترويج لمشروعه الإصلاحي الداخلي».

تقيم السفارة الأميركية في القاهرة، مارغريت سكوبي، في برقية بتاريخ 25 كانون الأول 2009 [09CAIRO2298]، مقارنة غريبة بين طرفين: جمال مبارك (الصورة) وفريق الجيل الجديد المحيطين به في الحزب الوطني الحاكم (سابقاً)، مع القيادي «الإصلاحي المعتدل» في جماعة الإخوان المسلمين عصام العريان والمجموعة الشبابية المؤيدة له ولزميله النقابي عبد المنعم أبو الفتوح من حيث إن كلا من مبارك الابن والعريان يقودان جيلاً شاباً، وصراع أجيال داخل تنظيميهما في مواجهة «الحرس القديم»، مع لفت البرقية المذكورة الانتباه إلى أن مصطلحي «إصلاحيين» و«محافظين» يُستخدمان من المراقبين غير المنضويين في «الإخوان»، لا من الإخوانيين المعنيين بالانقسام الداخلي. وفي مكان آخر من البرقية، يكشف مصدر السفارة، رفيق حبيب، أنّ المرشد السابق محمد مهدي عاكف ينوي عقد اتفاق مع الحكومة المصرية، ينص على أن يشارك الإخوان في الحياة السياسية مشاركة محدودة على مدى 10 سنوات مقبلة، في مقابل نيل الجماعة وعوداً حكومية بالتحول الديمقراطي. ويظهر أنّ البرقية تتبنّى تحليل أحد مصادرهما، خليل عناني، في ما يتعلق بالخليفة المحتمل لمحمد

# الديكتاتوريات العربية

## بداية النهاية

### الشكوك تحيط بنجاح «خرائط طريق» الأزمة الليبية

**خرائط طريق عديدة بشأن وضع حل سلمي للأزمة الليبية، ربما كانت أكثرها نجاعة خريطة الطريق الأفريقية التي وافق عليها معمر القذافي، فيما برزت أخرى مماثلة تركية ستطرح قريباً**

والشنت - محمد سعيد

فيما تستعد مجموعة الاتصال الدولية، الخاصة بالتوصل إلى حل سياسي للأزمة في ليبيا، لجولة جديدة من المحادثات تجري غداً في العاصمة القطرية الدوحة، يبدو أن الجهود الخاصة بتسوية الصراع الليبي المسلح بين الانتفاضة الشعبية والقوات الحكومية تتسارع وتيرتها، في ضوء زيارة وفد رئاسي أفريقي لطرابلس وبنغازي وعشية انعقاد اجتماع الدوحة، الذي يشارك فيه عدد من الدول العربية والجامعة العربية، انتهت المرحلة الأولى من محادثات يقودها الوفد الأفريقي المؤلف من كل من رئيس جنوب أفريقيا جاكوب زوما، ومالي أمادو توماني

توري، وموريتانيا محمد ولد عبد العزيز، والكونغو دينيس ساسو نغيسو. محادثات شملت مسؤولي المعارضة في بنغازي، والحكومة الليبية في طرابلس.

وفيما وافق العقيد معمر القذافي على «خريطة الطريق» الأفريقية، أعلن رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، خريطة طريق أخرى ستطرح مع أطراف ليبية حكومية ومعارضة، وبمشاركة دول الائتلاف الدولي العسكري في عرض تفاصيل الخريطة.

وتتقاطع الخطتان في بنودهما، إذ تدعوان إلى وقف إطلاق النار وانسحاب قوات القذافي من عدة مدن والسماح بوصول مساعدات إنسانية دولية للشعب الليبي، وإجراء إصلاحات ديمقراطية واسعة وبعيدة المدى في البلاد، لكن من دون أن تشير من قريب أو بعيد إلى تخلي القذافي عن السلطة وتسليمها للشعب.

في هذه الأثناء، عرض حلف شمالي الأطلسي في مباحثات أجراها على مستوى الخبراء العسكريين، في بروكسل، نتائج العمليات العسكرية التي يقودها الآن في ليبيا، فحصلت مراجعة للأخطاء التي أدت إلى مقتل مدنيين أو تدمير حقول للنفط على سبيل الخطأ.

ولعل من بين المشاكل التي تواجه قوات التحالف الدولي في ليبيا، المساحات الشاسعة والمسافات الكبيرة بين المدن، حيث تبعد طرابلس عن بنغازي نحو 1000

كيلومتر.

وتأتي التحركات الهادفة إلى إنهاء الأزمة أيضاً في وقت وسعت فيه الولايات المتحدة عقوباتها على نظام العقيد القذافي، التي يعتقد أن حلفاءها الأوروبيين سيخذون حذوها.

وشملت العقوبات الجديدة خمس شخصيات ليبية كبيرة، بينها رئيس الوزراء البغدادي المحمودي، ووزير النفط والمال، ومؤسستان خيريتان، هما «مؤسسة القذافي للتنمية والجمعيات الخيرية» ومؤسسة «واعصموا».

الخبراء من ناحيتهم، يؤكدون زيادة تعقد الأزمة الليبية بفعل تدخل عناصر عدة، الأمر الذي يزيد من صعوبات حلها بسهولة. ففي بداية الاحتجاجات المناهضة للقذافي، تمثل رد فعل المجتمع الدولي على الانتهاكات الواسعة



**التمييز بين الدولة والنظام غائب في ليبيا، إذ إن القذافي بنى هيكلية السلطة مرتكزاً على شخصه**



النطاق بحق المدنيين بإصدار قرار مجلس الأمن الرقم 1970، الذي يدعو إلى «تجميد الأصول وحظر توريد الأسلحة، والتهديد بالملاحقة القضائية لمرتكبي جرائم الحرب» بوصفها ضرورية لمنع حدوث كارثة إنسانية. لكن الأوضاع تطورت منذ

ذلك الحين وتحولت الآن إلى صراع مسلح شامل.

كذلك، فإن الجيش الليبي لم يتخذ موقفاً عازلاً محايداً، مثلما أدى الجيش في تونس ومصر دوراً حاسماً أسهم في تجنب البلاد حرباً أهلية وتسهيل الوصول إلى حل منظم للأزمة السياسية. فالوضع كان مختلفاً في ليبيا، إذ رأى الجيش أن المتظاهرين كانوا يعارضون القذافي نفسه، لا الدولة.

هذا التمييز بين الدولة والنظام غائب في ليبيا. فقد بنى القذافي هيكلية السلطة مرتكزاً على شخصه وعلى أفراد أسرته، ومعتمداً جزئياً على التحالفات القبلية بدلاً من الهيكليات الحديثة.

ونتيجة لذلك، لم يكن بالإمكان بقاء قوات الجيش والأمن محايدة، فانقسمت ما بين قوات موالية لهذا الطرف أو ذلك، كما يبدو أن البلاد تنقسم على أسس قبلية ومناطقية.

فضلاً عن ذلك، فإن التدخل الغربي الحازم قد يساعد في إسقاط النظام، لكن الخسائر البشرية والسياسية ستكون كبيرة، وربما تعجل في إحداث فراغ سياسي تدخل فيه قوى مختلفة في صراع مسلح من أجل السيطرة، قبل التمكن من تأسيس أي شيء يشبه الدولة أو حكومة مستقرة.

ويمكن هذه الدوامية أن تجر جيران ليبيا وتضعف بشدة أفاق التطور الديمقراطي فيها، فضلاً عن خلق كارثة إنسانية على أعتاب

أوروبا.

وبالنظر إلى تعقيدات الأزمة السياسية في ليبيا وعدم حسم المواجهات العسكرية في الأمد القليل المنظور، كان على المجتمع الدولي أن يعلن مبادئ واضحة تهدف إلى وقف الخسائر في الأرواح ويمكن الدفاع عنها بغض النظر عن تطورات الصراع، يأتي في مقدمة هذه المبادئ: إدانة استخدام العنف ضد المدنيين وانتهاكات القانون الإنساني الدولي، مع وجود إمكانية حقيقية لاتخاذ إجراءات دولية في حال استمرار هذه الأعمال بالتصاعد.

كما يتطلب الأمر أيضاً وقفاً تاماً وفورياً لإطلاق النار وبدء مفاوضات بين أطراف الصراع ترمي إلى استبدال النظام الحالي بحكومة أكثر تمثيلاً وخضوعاً للمساءلة واحتراماً للقانون. وينبغي أن ينظر إلى التدخل العسكري بوصفه ملاذاً أخيراً، لحماية المدنيين المعرضين للخطر.

في هذا السياق، كانت دعوة مجموعة الأزمات الدولية إلى تأليف لجنة من رجال دولة محترمين دولياً من الدول المجاورة للبيبا والدول الأفريقية الأخرى تفوض بالتوسط للتوصل إلى وقف فوري لإطلاق النار والشروع في محادثات مباشرة بين الجانبين، وضمان الانتقال إلى نظام ما بعد القذافي يتمتع بالشرعية في نظر الشعب الليبي.

## المجلس الانتقالي يرفض المبادرة الأفريقية... ويصرّ على رحيل القذافي

التعرف عليها في الضاحية الغربية من المدينة، فيما قال مفتاح جاد الله (63 عاماً) الذي حضر عملية دفن الجثث «عثرنا على 35 جثة. هناك ربما جثتان أو ثلاث تحولت إلى رماد في أليات احترقت».

وقال المتحدث باسم المعارضة الليبية في مدينة مصراتة، عبد الباسط أبو مزيريق، لقناة «الجزيرة» الفضائية، إن قوات القذافي قصفت مدينة مصراتة. وأضاف أبو مزيريق «هناك خمسة شهداء وأكثر من 20 جريحاً جراء القصف العشوائي من جانب كتائب القذافي».

إلى ذلك، اتهمت وسائل إعلام أجنبية نظام العقيد الليبي بالكذب على الصحافيين بوضوح، وأشارت إلى وجود مشاكل بين كبار المسؤولين، بشأن طريقة التعامل مع الصحافة الأجنبية.

وأشارت صحيفة «نيويورك تايمز» إلى أن الساعدي القذافي ابتعد عن العائلة بسبب رغبته في الوقوف إلى جانب إيمان العبيدي، التي اتهمت قوات القذافي باغتصابها.

(أ ف ب، يو بي أي، رويترز)

رفضها أي حل للأزمة الليبية يمنح القذافي أو أبناءه دوراً رئيسياً في المستقبل السياسي للبيبا.

وقال وزير الخارجية الإيطالي، فرانكو فراتيني، «لا، لا يمكن أن أقبل ذلك... أبناء القذافي وأسرته لا يمكن أن يشاركوا في مستقبل ليبيا السياسي».

في هذه الأثناء، قالت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، إن بلادها تريد وقف إطلاق النار في ليبيا، وانسحاب كل قوات النظام من المناطق التي دخلتها بالقوة، وتدفع المعونة الإنسانية.

وأضافت كلينتون إن الولايات المتحدة تريد أن يحدث انتقال في ليبيا، يؤدي إلى رحيل الزعيم الليبي عن السلطة وعن ليبيا. وكان الرئيس الأميركي، باراك أوباما، قد شارك أمس في اجتماع خصص للوضع في ليبيا في البيت الأبيض.

ميدانياً، سقط ما لا يقل عن 35 عنصراً من القوات الحكومية، حسبما أفادت المعارضة.

ودفنت جثث متفحمة لا يمكن

أن يسمح للناس بالذهاب إلى الشارع للتعبير عن رأيهم، ويجب أن يعود الجنود إلى ثكناتهم».

وأضاف «إذا شعر الناس بأنهم أحرار في الخروج والذهاب للتظاهر في طرابلس، عندها أعتقد أن ليبيا ستتحزّر بأسرها في وقت قصير جداً».

وطالب المتحدث أيضاً بالإفراج عن مئات الأشخاص الذين هم في عداد المفقودين منذ الثورة الشعبية ضد



**«مجموعة الأنصالح» تجتمع اليوم في الدوحة وواشنطن تريد وقف النار**



نظام القذافي، لكنهم معتقلون لدى القوات التابعة له.

وفيما شدد المعارضون الليبيون على أنهم لن يقبلوا أي اتفاق يسمح للقذافي أو أسرته بالاحتفاظ بالسلطة، سارعت إيطاليا إلى إعلان

ساسو نغيسو، مسؤولي المعارضة في بنغازي (شرق)، لمناقشة خريطة الطريق التي أعدها لحل الأزمة في ليبيا، التي وافق عليها العقيد القذافي بعد لقائه الوفد في طرابلس أول من أمس.

من جهته، أوضح مفوض السلم والأمن في الاتحاد الأفريقي، رمضان العمامرة، في بيان تلاه أمام الصحافيين أن «خريطة الطريق» تلحظ خصوصاً «الوقف الفوري للأعمال الحربية» وتسهيل إيصال المساعدات الإنسانية إلى السكان والبدء بحوار «بين الأطراف الليبيين» بهدف التوافق على مرحلة انتقالية.

وعن قضية تنحي الزعيم الليبي، أوضح مفوض السلم والأمن أنه «جرى بعض النقاش بشأن ذلك، لكن لا أستطيع التحدث عن ذلك. يتعين أن يبقى الأمر سرياً». وقال «الأمر يعود للشعب الليبي في اختيار زعيمه بطريقة ديمقراطية».

وكان المتحدث باسم المجلس الوطني، شمس الدين عبد المولى، قد عرض شروط المعارضة للموافقة على حل سلمي للأزمة، قائلاً، «يجب

# الدريكتا تورييات العرب

## ياسين سعيد نعمان: رجل المهمات الصعبة

تضاربت الأنباء أمس بشأن استقالة ياسين سعيد نعمان من رئاسة «اللقاء المشترك»، وهو ما كان منتظراً منذ الثامن عشر من آذار، حين ارتكب علي عبد الله صالح مجزرة ساحقة التغيير، التي كانت علامة فارقة في الحراك الشبابي، ففي ذلك اليوم أعلن نعمان من قلب الساحة أن لا صوت يعلو على صوت الشعب، وكان ذلك إشارة إلى محاولة حزب الإصلاح سرقة الثورة

### بشير البكر

الحزب برئاسة علي سالم البيض أن تسير في خط الإصلاح الاقتصادي والدخول في مفاوضات الوحدة. وفي هذه الفترة بقي يعمل في الظل، لكن لمسائه كانت واضحة كخبير في مواجهة الأزمة وإدارتها على نحو واجه فيه الجنوب تداعيات الدمار الذي خلفه النزاع الأهلي واستيعاب صدمة انهيار الاتحاد السوفياتي، الذي كان الجنوب يرتبط به على نحو عضوي ويتلقى منه مساعدات كبيرة.

برز نعمان على المسرح السياسي، حين تولى رئاسة أول مجلس نواب لدولة الوحدة، وهو المجلس الذي تكوّن من دمج المجلسين السابقين في الجنوب والشمال. وكان المجلس في حينه أشبه بخلاصة سوريا، وكان عليه أن يقود العمل التشريعي لدولة الوحدة خلال الفترة الانتقالية التي حددت بعامين ونصف عام. وسرعان ما بدت هذه المهمة شاقة، لكن نعمان تعامل معها بمرونة، وكان في كثير من الأحيان يستعيد دور الأستاذ الجامعي الذي يتولى الشرح لطلبة لم تكن تربطهم بالمقعد الذي يجلسون عليه صلة، النواب كانوا هناك بفضل الاصطفافات السياسية، وكان على نعمان أن يتولى مهمة تأهيلهم ليصبحوا نواباً للشعب. إلا أنه لم ينجح في هذه المهمة لأن الظرف السياسي العام لم يكن مهياً لإحداث نقلة على صعيد العمل البرلماني، فصار البرلمان في تلك الفترة ساحة مفتوحة للنزاع بين شريكي الوحدة، ولم يتمكن من تمرير القوانين التي أراد الجنوبيون أن يشرعوها على طريق بناء دولة الوحدة، ومنها قوانين تنظيم حمل السلاح، وتنظيم القضاء والتعليم، والرقابة على المال العام ووقف تصرف الرئيس بموازنة الدولة من دون رقابة ومحاسبة. لذا خرج نعمان مع بقية رفاقه الجنوبيين من مشروع الوحدة ليعود مع العائدين إلى عدن في نهاية سنة 1993، ومن هناك أدى دوراً أساسياً في التوصل إلى «وثيقة العهد والاتفاق»، التي كانت مشروعاً متكاملًا لبناء النظام اليمني الجديد، لكن المتضرر الأساسي منها، وهو الرئيس علي عبد الله صالح، أشعل الحرب في 27 نيسان 1994، ودفع بالجنوبيين إلى مغادرة البلاد، وكان نعمان من بين الذين قصدوا درب المنفى، واستقر في أبوظبي سنوات عدة، قبل أن يعود ويخترط من جديد في العمل الحزبي وقيادة الحزب الاشتراكي الذي خرج من المعادلة

بتمتع الدكتور ياسين سعيد نعمان بالنفس الطويل وبرودة الأعصاب، ومن يلتقيه ويستمع إلى آرائه يظن لوهلة أن هذا السياسي الهادئ قد هبط بالمظلة لتوه من السويد، فردود أفعاله ومحاماته تتسم بالتأني والبعد عن الانفعال. هو مزيج بين اليمن القديم ورجل الاقتصاد الحديث والحزبي الطهراني الذي تربى على الشعارات الكبرى لمرحلة الستينيات. يتحلى من تراث البلاد، التي توصف بالسعيدة، بفضيلة الصبر في فضاء يطحن الساسة ويمضغهم ويرميهم كما أوراق القات. ولأنه من صنف الرجال الذين يعرفون أين يضعون أقدامهم، فإنه استطاع أن يبقى على قيد الحياة السياسية طيلة العقود الثلاثة الأخيرة، التي كانت حافلة بالتغيرات السريعة جنوباً وشمالاً. وفي كل مرة وصل فيها إلى موقع القيادة، ترك بصمته الخاصة، وأثار من حوله الإعجاب والاحترام، ذلك أنه تمكن من حماية نفسه جيداً من أفتين كبيرتين، هما: غواية السلطة والفساد، وحقق معادلة صعبة متسلحاً بطاقة داخلية استثنائية ميّزته عن أقرانه الذين احترقوا وهم يلهثون وراء السلطة والمال.

وصل إلى مواقع متقدمة في الدولة، وكلما كان يحتل مكاناً كانت تنتظره مهمات صعبة شبيهة مستحيلة، حيث كان عليه دائماً أن يعيد الأمور إلى نصابها في بلاد تختلط فيها الأوراق، ويصعب فيها السير على إيقاع رجل الاقتصاد المنظم. ولأنه دخل السياسة من باب الاقتصاد، كان عليه في سنة 1986 أن يقبل بمنصب رئيس الوزراء في دولة الجنوب، وهو لم يبلغ الأربعين بعد. ولم يمض عليه وقت طويل في تجربة الحكم، التي دخلها خبيراً اقتصادياً بعد نبذه الدكتوراه في الاقتصاد من جامعة بودابست. وحين تسلّم رئاسة الوزارة في الجنوب، كانت أمامه مهمة شاقة، وهي إنجاز الإصلاح الاقتصادي في وقت كان فيه الجنوب مثقلاً بنتائج الحرب الأهلية التي اندلعت بين جناحين في الحزب الاشتراكي الحاكم، وخلفت كارثة إنسانية واقتصادية وشرخاً اجتماعياً كبيراً. وتمكن بأناة شديدة أن يحوّل الحكومة إلى ورشة عمل لتجاوز الأزمة، في الوقت الذي كان فيه التوتر على أشده بين الجنوب والشمال. لكنه لمع حين قررت قيادة



ياسين سعيد نعمان (خالد عبد الله - رويترز)

يرى أن حل القضية الجنوبية هو المدخل الفعلي لحل أزمة اليمن

التلويح باستقالة نعمان يعد إشارة إلى بروز شرخ في اللقاء المشترك

كافة، بما فيها الأوساط القريبة من صالح. كانت تلك التجربة مثالية للعمل الجبهوي من داخل ما عرف باللقاء المشترك، ولكن كان من الواضح أن هذا الجسم لن يتمكن من الصمود زمنياً طويلاً، وذلك لجملة من الأسباب. الأول أنه قام لمواجهة صالح، وما جمع أطرافه هو التكتل ضد السلطة، ولم يكن مشروعاً سياسياً قائماً على برنامج عمل بعيد المدى. ثانياً:

بعد حرب 1994، وتحول إلى حزب مغضوب عليه، وأتمه صالح الذي عدّه قطاعاً عاماً وصودرت أملاكه ومقارّه وأمواله. وعاد نعمان من جديد إلى الواجهة القيادية، وأدى دوراً كبيراً في اتفاق أحزاب اللقاء المشترك على مرشح للمعارضة سنة 2007 في مواجهة علي عبد الله صالح، وكان المهندس فيصل بن شمالان، الذي خسر المعركة بالتزوير حسب شهادة الأطراف

# بداية النهاية

## اللعب على ورقة المبادرات والوقت

صالح يقبل المبادرة الخليجية والمعارضة منقسمة حولها

إليه بين الرئيس صالح واللواء علي محسن الأحمر، بعدما سمي واقعة محاولة اغتيال الأخير التي جرت الأسبوع الماضي، تخلله التوافق على ضرورة توفير ضمانات لصالح وأقاربه من الدرجة الأولى وكبار معاونيه بعدم الملاحقة القانونية بعد تنخيه عن السلطة، وهي الضمانات التي جاءت لاحقاً في نص المبادرة الخليجية. وبناءً عليه، كان من المتوقع ألا يتأخر الرد الرسمي على هذه المبادرة في صيغتها التي جاءت بها، وإعلان الترحيب بها، حيث أكد مصدر في رئاسة الجمهورية الترحيب اليمني بجهود الأشقاء ومساعيهم، مؤكداً أن صالح «ليس لديه أي تحفظ على نقل السلطة سلمياً، وبسلاسة، في إطار الدستور»، وأن السلطة ستعامل بإيجابية مع هذا البيان كأساس للحوار.

في المقلب الآخر، جاء رد المعارضة اليمنية ممثلاً بأحزاب اللقاء المشترك على هذه المبادرة إيجابياً في بداية الأمر. أقوال الناطق الرسمي باسم اللقاء المشترك لقناة «الجزيرة» القطرية أنه شخصياً يرحب بالمبادرة، لكنه ينتظر اجتماع أعضاء مجلس المشترك لتحديد موقف نهائي منها، جاءت بالتزامن مع نشر موقع «شباب الثورة اليمنية» الرسمي خبراً يفيد باستقالة الرئيس الدوري لأحزاب اللقاء المشترك ياسين سعيد نعمان احتجاجاً على ما ظهر أنه «التفاف على ثورة الشباب»، لكن تضارب الأخبار بشأن صحة الخبر، بعدما نفاه مصدر في الدائرة الإعلامية للحزب الاشتراكي اليمني، عزز من وجود اعتراض لدى بعض الأطراف في أحزاب اللقاء المشترك على أنه ليس من اللائق القفز فوق خيارات شباب الثورة الموجودين في الساحات، الذي ظهر بوضوح في مسألة تغييرهم عن المفاوضات التي حصلت، وهو ما أعلن ياسين نعمان رفضه في أكثر من مناسبة.

ولم يتأخر رد شباب الثورة كثيراً، إذ أصدروا بياناً قالوا فيه إن المبادرة الخليجية بشكلها النهائي «أثبتت صحة موقف الشباب المعلن سابقاً، والرافض لأي مبادرة لا تنطلق من الساحات، لكونها لن تلبي طموحات شباب الثورة، ولا تمثل إرادة الشعب اليمني، وعلى رأسها تنحي الرئيس وأقاربه فوراً، ومحاكمتهم مع كل المتورطين في جرائم قتل أبناء الشعب».

طفل يمني يطالب أيضاً بتنحي صالح (عمار عواد - رويترز)



الأخير صراحةً رفضه للمبادرة جملةً وتفصيلاً، وعدها «تدخلًا سافراً في الشأن اليمني»، ليعود في اليوم نفسه إلى إصدار توضيح يجدد فيه ترحيبه بالوساطة التي «يبدلها الأشقاء في مجلس التعاون الخليجي، وفي مقدمتهم السعودية»، لكنه «يرفض ما ورد في تصريح رئيس الوزراء القطري، ويعدّه تدخلاً في الشأن اليمني لا يمكن القبول به».

هي هنا نقلة جديدة، ينقلها الرئيس صالح من ملعب أحزاب اللقاء المشترك إلى ملعب دولة قطر وقناة «الجزيرة»، مع ملاحظة أن صالح لم يطرح عبثاً ترحيبه بالمبادرة الخليجية وبالجهود المبذولة من السعودية، وخصوصاً مع إعلان رفض التدخل القطري في الشأن اليمني. هو لعب واضح على وتر العلاقات المتوترة أصلاً بين المملكة وقطر، ولا يريد أن يخرج خاسراً من دون اللعب عليه، وهو أيضاً محاولة لإبعاد التركيز على صلب الأزمة الرئيسية، ليجري بعد ذلك اتصالات هاتفية بزعماء دول الخليج، باستثناء قطر، ولتعود الكرة مرة ثانية إلى خانة

نجح الرئيس علي عبد الله صالح في نقل الكرة الى ملعب المعارضة وأحزاب اللقاء المشترك بقبوله بنص المبادرة الخليجية، تاركاً هؤلاء في مواجهة مع الشباب الذين أعلنوا رفضهم لها غير قابلين بغير تنحي الرئيس كشرط غير خاضع للتفاوض أو التسوية

تأخر - جمال جبران

يجيد الرئيس اليمني علي عبد الله صالح اللعب على الوقت، ممتهدناً التسوية والمطالبة. موهبة مكنته من البقاء رئيساً لأكثر من 32 عاماً، والخروج من كل أزمة يمر بها سليماً، ليعاود الكرة ثانية. وها هو اليوم يفعلها مجدداً، رغم اختلاف الظروف هذه المرة، واتفاق الجميع على أن مسألة رحيله عن السلطة قد صارت أمراً محسوماً. فنجده يوقع اتفاقية لنقل السلطة في بيت نائبه، بحضور السفير الأميركي وعدد من ممثلي مختلف أطراف المعارضة اليمنية، إضافة إلى قائد المنطقة الشمالية الغربية اللواء علي محسن الأحمر، لكنه يعود ليتنصّل منها في اليوم التالي، متذرعاً بالشرعية الدستورية التي تقف إلى جانبه. وما هي إلا أيام حتى يعود مجدداً إلى هوائيه، معلناً في مؤتمر صحافي عقده بعد ساعات قليلة من وقوع مجزرة «الجمعة الدامية» في ساحة التغيير بصنعاء، أن هذه الحادثة كانت لإفشال وساطة سعودية لا يعلم أحد من أين جاء بها، لكن ظهر لاحقاً أنها كانت وسيلة منه لاستجداء تدخل سعودي خليجي كان ينتظره، لكنه تأخر كثيراً. وما هي إلا ساعات، حتى جاءت هذه الوساطة التي سعى إليها، وكانت على هيئة مبادرة سعودية - خليجية، طلب عرضها على مختلف أطراف الأزمة بعيداً عن وسائل الإعلام، لكنها مع ذلك ظهرت على لسان رئيس الوزراء القطري حمد بن جاسم، ما مثل فرصة ذهبية، جاءت إليه على طبق من فضة، لكسب وقت إضافي. فإطلق على الفور أدواته الإعلامية لتعبر عن موقف السلطة من هذه المبادرة في اتجاهات متناقضة، حيث تكفل وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال أبو بكر القبري بالقول إن المبادرة هي الآن في موقع الدراسة، فيما خرج رئيس وكالة الأنباء اليمنية المقرب من الرئيس صالح، طارق الشامي، قائلاً إن المبادرة هي «عملية انقلاب على الدستور».

وفيما يعلم الجميع أن هذين الشخصين لا ينطقان إلا بترخيص شخصي من الرئيس نفسه، كان واضحاً أن هذا التشبث الذي يحدث إنما هو لعب جديد على عامل الوقت، إلى حين قدوم موعد الخطاب الرئاسي الذي صار أسبوعياً في ميدان السبعين، بجوار مقر صالح الرئاسي، حيث أعلن

والقضية الجنوبية. فالحوثيون بالنسبة إلى الإصلاح تيار مذهبي شعبي، ولذا يشترك الحزب السلفي مع النظام في شن الحرب، وليس سراً أن صاحب مشروع الحرب على صعدة هو اللواء علي محسن الأحمر، الذي يعد ضابط إيقاع الحركة السلفية ورجل الإصلاح في داخل الحكم.

أما بصدد الجنوب، فإن نعمان يرى أن حل القضية الجنوبية هو المدخل الفعلي لحل أزمة اليمن، وهو غير بعيد عن مشروع الفيدرالية، وهذا أمر لا يقتره الإصلاح، ويعارضه الزندانى وعلي محسن.

والسبب الرابع هو أن اللقاء المشترك متنازع بين قطبين كبيرين، هما: الإصلاح والاشتراكي، وكل منهما يعاني بدوره مشاكل وتجاذبات داخلية، فالإصلاح هو عبارة عن تلاقي مصالح بين شيوخ القبائل ورجال الدين، ويتحكم به القرار القبلي أكثر من سلطة رجال الدين، عدا عن أنه يعد بمثابة جزر تتبع كل منها لنجل من أنجال الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر، ولأول مرة يحسم هؤلاء قرارهم ويمثلون كتلة واحدة ضد الرئيس اليمني. أما الاشتراكي فهو مثار تجاذب بين الجنوبيين والشماليين، وقد غادره خلال السنوات الأخيرة عدد كبير من كوادره وقادته الجنوبيين، في اتجاه الالتحاق بالحراك الجنوبي.

كان بإمكان اللقاء المشترك أن يستمر في اللعبة القديمة، من خلال ممارسة دور المعارضة التي تحولت إلى حالة رمزية، ولم تلتقط أنفاسها إلا مع انطلاق الثورة الشبابية، التي أعادت خلط الأوراق وغيّرت من أجنات كل الأطراف، وتبين منذ بداية الحركة الاحتجاجية أن الاشتراكي والإصلاح ليسا على الموجة ذاتها، فالاشتراكي أقرب إلى مشروع رحيل النظام برمته، أما الإصلاح فإن حساباته مستندة إلى اعتبارات أخرى تنحصر في وراثة النظام، ويعزز من ذلك حضوره في داخل الجيش، وصلاته القبلية، ولذا فإن ما يناسبه هو رحيل صالح وإبقاء الوضع على ما هو عليه، الأمر الذي يفسر شروع أنصاره في تمييز أنفسهم عن بقية المعتصمين.

التلويح باستقالة نعمان من رئاسة اللقاء المشترك يعد إشارة واضحة إلى بروز شرح كبير في هذا التحالف، لكنه مؤشر على مسألتين هامتين. الأولى تتعلق بالصيغة التي ستطوى من خلالها صفحة علي عبد الله صالح. والثانية ترتبط بالتفاهات على طبيعة المرحلة المقبلة. وفي الحالتين، لا يقف الأمر عند الاشتراكي والإصلاح، فالشارع هو صاحب الصوت العالي حتى الآن. وإزاء ذلك، لا يملك نعمان إلا أن يميز نفسه عن قيادة حزب الإصلاح في هذه المرحلة، لأنه لا يستطيع أن يبرر لجماهيره قبول المبادرة الخليجية التي تبقى متخلفة جداً عن مطالب معظم المعتصمين. والملاحظة الجديرة بالاهتمام هنا هي أنه كلما اقترب أجل رحيل صالح، ازدادت شدة الخلاف داخل اللقاء المشترك.



الاختلاف السياسي بين أطرافه، فالإصلاح حزب إسلامي دفعته التقية السياسية إلى التحالف مع الحزب الاشتراكي، الذي كان برأيه إلى وقت قريب حزباً ملحداً لا حق له في البقاء على قيد الحياة السياسية، وكان العديد من شيوخ الإصلاح، وعلى رأسهم عبد المجيد الزندانى، يدعون إلى اجتناب الاشتراكي. ثالثاً: الاختلاف على مقاربة القضايا الكبرى، مثل النزاع في صعدة

## تشيعم قتلى بانياس... واعتصام في جامعة دمشق

**الدبابات تحاصر بانياس واعتقال مساعدين لعبد الحليم خدام**

تشيعم عدد من عناصر الشرطة والأمن الذين سقطوا خلال التظاهرات. مرّ يوم أمس بهدوء. لم تشهد فيه المدن السورية احتجاجات أو مواجهات، باستثناء تجمع صغير، لكنه لفت في دمشق، إذ للمرة الأولى تصل الاحتجاجات إلى الجامعات، في وقت لا يزال فيه وضع بانياس غامضاً، وسط الأنباء عن محاصرتها بالدبابات

سعى الرئيس السوري، بشار الأسد، إلى مخاطبة شعبه وجهاً لوجه، في خطوة لامتناهات موجة الاحتجاجات التي تشهدها المدن السورية، فالتقى وفدًا من أهالي دوما، محاولاً طمأنتهم، في وقت شيع فيه أهالي بانياس قتلى أول من أمس الأربعاء، وسط الحديث عن حصار للمدينة، وكالة الأنباء الرسمية «سانا» أشارت بدورها إلى

**مقتل 9 عسكريين في كمين مسلح ودعوات إلى إيقاف العصابات**



من تظاهرة اللادقية يوم الجمعة الماضي (رويترز)

## الأسد يكرّم «الشهداء» ويلتقي أهالي دوما

في وجه كل يد تمتد للنيل من أمن الوطن والمواطن». وكان إمام جامع الرحمن، الشيخ أنس عيروط، قد وجه نداء استغاثة باسم سكان مدينة بانياس، طالب فيه «بالتدخل السريع لقوات الجيش لإيقاف هذه العصابات المتمثلة بأشخاص معروفين يمكن القبض عليهم وتمشيط مناطقهم، وهي القوز وضهر محيرز والقصور»، بحسب «سانا».

الهدوء الذي عمّ المدن السورية، أمس، لم يمنع حدوث تجمع صغير في دمشق، حيث فرقت قوات الأمن مجموعة من الطلاب أمام كلية العلوم في جامعة دمشق، كانوا يتضامنون مع من قضاوا في تظاهرات الاحتجاج التي تشهدها سوريا منذ 15 آذار الماضي، واعتقلت بعضهم. وقال ربحاوي إن قوات الأمن «تدخلت وفرقت مجموعة من الطلاب تجمعوا للتضامن مع شهداء بانياس ودرعا في كلية العلوم»، مشيراً إلى «ورود أنباء عن اعتقالات قامت بها أجهزة الأمن، لم يتسن التأكد من العدد». وأضاف إن «الطلاب كانوا يهتفون بالروح بالدم نفديك يا شهيد»، لافتاً إلى وجود «تجمع آخر هتف بالروح بالدم نفديك يا بشار».

في هذا الوقت، أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان أن السلطات الأمنية السورية شنت حملة اعتقالات واسعة طالت العشرات، بينهم القيادي في حزب الاتحاد الاشتراكي العربي الديمقراطي أحمد معنوق، والصحافية شاميرام منديل، والقيادي في حزب «الشعب» جورج صبرا والكاتب فايز سارة، على خلفية التظاهرات الاحتجاجية التي تشهدها مدن سورية. ودانت عشر منظمات حقوقية سورية بشدة أحداث العنف الدموية التي شهدتها مدينة بانياس، مشددة على أن حماية المواطنين هي من مسؤولية الدولة، وطالبت «بالوقف الفوري لهذا العنف الدامي وتأييد لجنة تحقيق قضائية مستقلة محايدة وشفافة، بمشاركة ممثلين عن منظمات حقوق الإنسان السورية، من أجل محاسبة مسببي العنف».

(أ ف ب، يو بي أي، رويترز، سانا)

أحداث الأحد (أول من أمس)، مشيراً إلى أنهم جميعاً من المدنيين. وقال إن الضحايا هم «سامر محمود لولو، محمد طالب الضائع، نزيه حجازي وعماد سليمان»، مؤكداً أن «السلطات السورية أوقفت مساء أول من أمس اثنين من أبرز مساعدي نائب الرئيس السوري السابق عبد الحليم خدام، هما: محمد علاء بياتي وأحمد موسى»، مرجحاً أن «يكون التوقيف على خلفية اتهامهما بإدارة الاحتجاجات في بانياس»، بلدة خدام بدورها، أشارت «سانا» إلى أن المحافظات السورية «شيعت عدداً من شهداء قوات الشرطة والأمن، الذين استهدفهم رصاص المجموعات المسلحة في درعا واللاذقية يوم الجمعة الماضي، مع تأكيد المشيعين التمسك بحماية الوطن والوحدة الوطنية

على الجيش لجره إلى حرب مع الشعب»، ولافتاً إلى أن «بعض عناصر الجيش قتلوا فيما جرح آخرون». وتابع «قامت السلطات بعدة اعتقالات في الليل، كما قطع التيار الكهربائي عن المدينة».

وقال ناشط حقوقي آخر من بانياس إن «الجيش يحاصر المدينة، حيث انتشرت حولها 17 دبابة»، مشيراً إلى أن «نداءات أطلقت من منابر الجوامع تناشد الجيش التوقف عن إطلاق النار». وكشف عن أن «ثلاثة جنود حاولوا الانضمام إلى المحتجين بعدما رفضوا إطلاق النار، إلا أن المسؤولين عنهم أطلقوا النار عليهم، ما أدى إلى إصابتهم».

وأعلن رئيس الرابطة السورية لحقوق الإنسان عبد الكريم ربحاوي أن «السكان شيعوا القتلى الأربعة الذين قضاوا في

أن «يتحقق الاستقرار والهدوء والازدهار سوريا وشعبها الشقيق».

وإلى بانياس، أعلن ناشط حقوقي أن الجيش يحاصر المدينة، التي شيعت صباح أمس أربعة قتلى قضاوا أول من أمس في مواجهات دامية في اليوم السابق، فيما أعلنت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» تعرض وحدة من الجيش لكمين مسلح، ما أدى إلى مقتل تسعة عسكريين، بينهم ضابطان، أول من أمس، وإصابة جنود آخرين بجروح.

وقال أحد قادة حركة الاحتجاج، أنس الشهري، إن «الجيش يحاصر المدينة بثلاثين دبابة»، مضيفاً إن «شبيحة النظام يتمركزون في منطقة القوز ويطلقون النار على الأحياء السكنية»، مشيراً إلى أنهم «يطلقون النار أيضاً

سعى الرئيس السوري بشار الأسد، أول من أمس، إلى احتواء موجة الاحتجاجات الشعبية المتعددة في عدد من المدن السورية، فذكرت صحيفة «الوطن» السورية أنه التقى وفدًا من أهالي دوما في ريف دمشق، ورأى أن كل «الذين سقطوا هم شهداء، وأن دماء كل سوري غالية علينا، وكل السوريين متشابهن في هذا الإطار». وتابعت إن الأسد استمع إلى «وجهة نظر الأهالي في الأحداث التي جرت في المدينة، وما يمكن فعله مستقبلاً لتفادي النتائج التي حصلت».

ونقلت الصحيفة عن عدنان الساعور، وهو أحد مسؤولي اللجان الشعبية في دوما، قوله إن «الأسد منح شهداء دوما خلال الأحداث الأخيرة، البالغ عددهم اثني عشر شهيداً، لقب وسام الشهادة، أي أن يعاملوا معاملة الشهيد، ومنح جميع الحقوق المادية والمعنوية لأسرهم، ودفع التعويضات المادية اللازمة».

كذلك نقل عن ذوي الشهداء، بعد انتهاء اللقاء، أن الرئيس السوري أمر بالإفراج عن 191 موقوفاً من أبناء دوما، أوقفوا على دفعتين خلال التظاهرتين الأخيرتين في المدينة، إضافة إلى تقديم العلاج الطبي لجميع الجرحى والمصابين في المستشفيات العامة والخاصة، وتأمين سيارات إسعاف خاصة لنقل الجرحى على نفقة الدولة.

في هذا الوقت، تسلم الأسد رسالة من الملك الأردني عبد الله الثاني تتعلق بتطورات الأوضاع على الساحة العربية والعلاقات الأخوية التي تربط سوريا والأردن. وأكد الملك في رسالة نقلها رئيس مجلس الأعيان الأردني طاهر المصري، حرص المملكة على أفضل العلاقات بين البلدين وكل ما من شأنه تعزيز أمنهما واستقرارهما.

ونقلت وكالة الأنباء السورية «سانا» أنه «جرى خلال اللقاء عرض الأحداث التي شهدتها سوريا والأردن خلال الفترة الماضية، والإصلاحات الجارية فيهما على الصعد كافة، إذ جرى التشديد على أهمية الاستفادة من تجارب البلدين وخبرتهما في هذا المجال». وأعرب المصري عن أمه

### إدانة فرنسية - ألمانية

وقالت مساعدة المتحدث باسم الخارجية، كريستين فاج، إن «فرنسا تدعو السلطات السورية إلى التخلي فوراً عن استخدام القوة ضد المتظاهرين، والبدء من دون تأخير بتنفيذ برنامج إصلاحات يستجيب لتطلعات الشعب». وأضافت «الإصلاح والقمع أمران متعارضان».

وكان حزب جبهة العمل الإسلامي، الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن، قد دعا الرئيس بشار الأسد (الصورة) إلى «الشروع فوراً ببرنامج إصلاحات شامل يمكن الشعب السوري من أن يكون مصدراً للسلطات وفاعلاً في صناعة مستقبله السياسي».

(أ ف ب)

نددت الحكومة الألمانية بأعمال العنف التي ارتكبتها قوات الأمن ضد المتظاهرين في سوريا، ووصفتها بأنها «مثيرة للسخط». وقال المتحدث باسم الحكومة، ستيفن شيبيرت، خلال مؤتمر صحفي، إن «العنف الحالي ضد المتظاهرين مثير للسخط».

مضيفاً إن المواجهات الدامية في العديد من مدن سوريا «تمثل انتهاكاً خطيراً لحقوق الإنسان، اقترفتها الحكومة السورية وقوات الأمن».

من جهتها، أعلنت وزارة الخارجية الفرنسية أن فرنسا «تدين» أعمال العنف الدامية في سوريا، وتدعو دمشق إلى «الكف فوراً عن استخدام القوة ضد المتظاهرين».



## «أزمة» أميركية - إسرائيلية على خلفية «الدولة الفلسطينية»

مرة أخرى، الولايات المتحدة «تغضب» من إسرائيل، و«يديعوت أchronوت» تكشف عن «أزمة ثقة» بين بنيامين نتنياهو وباراك أوباما أدت إلى «تأجيل مؤقت» للبناء الاستيطاني في القدس المحتلة. أوساط إسرائيلية عسكرية تؤكد الهدوء على الحدود الجنوبية مع غزة، متوقعة جولة «واسعة» مستقبلاً!

### فراس خطيب

كان من المقرر أن تصدق اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء في القدس المحتلة على أربع خطط لتوسيع الاستيطان في المدينة، إلا أنها أُلجّت. وذكرت وسائل الإعلام العبرية، أمس، أن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، مارس ضغوطاً عديدة على اللجنة للحيلولة دون التصديق على الخطط

الأربع للامتناع عن «الترح» قبيل جلسة الرباعية الدولية لشؤون الشرق الأوسط المتوقع عقدها يوم الخامس عشر من نيسان الحالي. ومن بين الخطط التي أُلجّت، خطة لبناء 942 وحدة سكنية في مستوطنة «غيلو»، حيث صدقت عليها قبل أسبوع واحد للجنة المحلية في بلدية القدس المحتلة. هذه الخطة، وفقاً لوسائل الإعلام الإسرائيلية، أدت إلى «غضب» الولايات

المتحدة أثناء زيارة الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز للبيت الأبيض الأسبوع الماضي، حيث أعربت الخارجية الأميركية عن «قلقها العميق» جزاء التصديق على البناء. كذلك أُلجّت خطة لإقامة 980 وحدة بناء في مستوطنة «هار حوما» (جبل أبو غنيم) و 625 وحدة أخرى في مستوطنة «بسعغات زئيف»، و 180 وحدة في مستوطنة «راموت». وقالت أوساط مقرية من لجان التخطيط إنهم «لم يتلقوا توضيحات لماذا تطرح الخطط وتؤجل». وفي السياق، كشفت صحيفة «يديعوت أchronوت» الإسرائيلية عن أن هناك «أزمة ثقة عميقة» تسود العلاقات بين نتنياهو والرئيس الأميركي باراك أوباما في أعقاب إصرار الأخير على دعم اعتراف دولي بدولة فلسطينية بحدود عام 1967. وذكرت الصحيفة أنه «خلال مداولات عقدتها قيادة الحكومة الإسرائيلية في

الأيام الماضية حذر نتنياهو من «أزمة أخذة بالتصاعد بين حكومة إسرائيل والإدارة الأميركية». وكتب كبير معلق «يديعوت أchronوت»، ناحوم برنياع، أن أوباما مصر على إقامة دولة فلسطينية استناداً إلى حدود عام 1967 وأن موجة الثورات في العالم العربي «عززت تأييده لإقامة الدولة الفلسطينية وزادت غضبه على السياسة الإسرائيلية». وأشارت «يديعوت أchronوت» إلى أنه لا أهمية فعلية لقرار صادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، لكن في المستقبل من شأن قرار كهذا أن يحول 600 ألف مستوطن في الضفة الغربية والقدس الشرقية المحتلة إلى خرق لسيادة دولة عضو في الأمم المتحدة، ووجود الجيش الإسرائيلي في الضفة إلى انتهاك للقانون الدولي.

### تقرير

## غزة: هدنة مؤقتة بانتظار «مواجهة واسعة»

### قيس صفدي

قدرت أوساط سياسية وعسكرية إسرائيلية أن التهدئة الحالية في غزة «مؤقتة»، وقد أُرجئت «مواجهة واسعة» مع حركة «حماس»، التي أشارت بدورها إلى أن إسرائيل قبلت التهدئة «ظاهرياً»، وأنها ستلتزم بها ما التزم بها الاحتلال كي «لا تجرّ الشعب الفلسطيني إلى ويلات حرب» في ظل الانشغال العربي بالمتغيرات الحالية. ورأى وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيدور ليرمان، أن وقف إطلاق النار هو «خطأ خطير ويتعارض مع المصلحة القومية الإسرائيلية». وقال للإذاعة الإسرائيلية العامة إن «الهدوء يسمح لحماس بالتزود بالأسلحة وزيادة قوتها». لكنه أوضح أن حزب «إسرائيل بيتنا»، الذي يتزعمه، لن يسبب أزمة ائتلافية وليس لديه أي نية بالانسحاب من التحالف الحكومي.

من جهته، قدر وزير البنى التحتية الإسرائيلي، وعضو المجلس الأمني المصغر، عوزي لنداو، أن إطلاق صواريخ كبرى لإسقاط حكم حماس، «ورأى أن على إسرائيل إنجاز المهمة التي لم تقم بها أثناء عملية الرصاص المصهور قبل عامين، وهي إسقاط حماس، ويجب أن تكون أهدافنا هي قياداتهم». وأضاف إن التهدئة الحالية «ستكون مؤقتة ولا يمكنها أن تصمد من خلال التجربة خلال السنتين الماضيتين، ورغم الحديث المتواصل عن الردع الذي حققته عملية الرصاص المصهور، إلا أن الواقع يتحدث عن أمر مغاير، حيث تسقط عشرات الصواريخ بصورة متواصلة على جنوب إسرائيل». وفي السياق، قال ضباط رفيعو المستوى في الجيش إن الحديث يدور عن إرجاء مواجهة واسعة في قطاع غزة، وأنه قبل نشوبها «ستكون هناك



ليبرمان يصرح أن وقف إطلاق النار «خطا خطير ويتعارض مع المصلحة القومية الإسرائيلية»

جولات صغيرة» تشن إسرائيل خلالها غارات جوية وقصف مدفعي على القطاع، في مقابل إطلاق صواريخ من غزة باتجاه جنوب إسرائيل. بدوره، قال ضابط رفيع المستوى لصحيفة «يديعوت أchronوت» إن «حماس في القطاع مشغولة منذ سنتين بترميم قوتها، وهذا وحده يكفي لكي ندرك أن وجهتها نحو جولة واسعة». وتحدث وزراء إسرائيليون أعضاء في المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية (الكابينيت) عن احتمالات عملية عسكرية واسعة في قطاع غزة. وقال هؤلاء الوزراء «يديعوت أchronوت» إنه «في جميع الأحوال لا مصلحة لدينا الآن بالدخول في عملية عسكرية واسعة حتى انتهاء يوم الاستقلال» الذي يصادف في 10 أيار المقبل. لذلك، فإن الرغبة الآن هي «تهدئة الخواطر، وإذا تجدد إطلاق الصواريخ، ووقعت إصابات في إسرائيل، فإنه لا

يمكن معرفة كيف سيتهور الوضع». في المقابل، قال عضو المكتب السياسي لحركة «حماس»، صلاح البردويل، إن «الاحتلال الصهيوني وافق ظاهرياً على التهدئة مع الفصائل الفلسطينية»، مؤكداً أن «الفصائل ستلتزم بالتهدئة ما التزم الاحتلال بها». وذكر أن «الفصائل الفلسطينية لا تريد أن تجرّ الشعب الفلسطيني إلى ويلات حرب، في ظل المتغيرات التي تجري في الدول العربية». في غضون ذلك، بسود الاعتقاد الآن بأن المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر سيصدق خلال اجتماعه غداً على إضافة 200 مليون دولار إلى ميزانية الأمن من أجل التزود بأربع منصات «قبة حديدية» أخرى. إلى ذلك، طالب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بالتدخل لمنع وصول أسطول الحرية 2 إلى القطاع، بدعوى أن القطاع لا يعاني أزمة إنسانية.

## «ويكيليكس»: جلعاد حذر من فوز «حماس» في الانتخابات

### هاقل ودك

قالت النائبة العربية في الكنيست الإسرائيلي، حنين الزعبي، إن «من حق حماس وباقي الفصائل الفلسطينية إطلاق الصواريخ من أجل الحرية»، و«نقلت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية عن الزعبي قولها: «إن من يعيش تحت الحصار وضيق العيش، يفعل كل شيء من أجل حريته، وعلى إسرائيل فهم ذلك». وكان الكنيست قد قرر سحب جواز سفر الزعبي الدبلوماسي، وتقييد سفرها إلى الخارج، وحرمانها امتيازات عضويتها في الكنيست، عقب مشاركتها في «أسطول الحرية» في أيار الماضي. (الأخبار)

أظهرت وثائق أميركية سرية، حصل عليها موقع «ويكيليكس»، ونشرتها صحيفة «هارتس» الإسرائيلية، أن رئيس الدائرة السياسية والأمنية في وزارة الدفاع الإسرائيلية، عاموس جلعاد، حذر عشية الانتخابات التشريعية الفلسطينية التي جرت في 25 كانون الثاني عام 2006، من تحقيق حركة «حماس» نجاحاً فيها، فيما أشارت وثيقتان أخريان إلى أن «إسرائيل تدمرت من أن الجيش المصري لا يزال ينظر إليها على أنها عدو، رغم وجود معاهدة سلام بين الدولتين، وأن إسرائيل رفضت اقتراحاً بالتعاون النووي مع الولايات المتحدة». ونسبت برقية أرسلتها السفارة الأميركية في تل أبيب، في 21 أيلول عام 2005 إلى واشنطن، إلى جلعاد قوله للمسؤول في دائرة الشرق الأوسط في وزارة الخارجية الأميركية إليزابيث ديبل، إن «الانتخابات في السلطة الفلسطينية ستكون مصرية». وأضاف «ليس لدي شك بأن الانتخابات ستكون حرة، لكنها لن تنتهي بالديموقراطية لأن الرئيس الفلسطيني محمود عباس قال علناً إنه لن يفكك أبداً قواعد

الإرهاب». وتابع جلعاد «لدى حماس صبر. في البداية سيفوزون بأربعين في المئة من الأصوات في الانتخابات، وسيظهرون قوتهم لكنهم لن يضطروا إلى تحمل مسؤولية الحكم، وسوف ينثرون الوعود من أجل الفوز والسيطرة على الجليل». وأشار إلى أنه «لدى حماس خطة للسيطرة على نابلس وجميع المناصب الكبيرة هناك، وهذا الأمر سيمنحهم قوة غير عادية، وبعد ذلك سيمهدون الشوارع الفلسطيني ليتفجر إحباطه». وقالت البرقية إن «جلعاد اعترف بأنه ليس واثقاً مما إذا كانت حكومة إسرائيل قد أولت اهتماماً كاملاً بالانتخابات الفلسطينية وتبعاتها». وشدد على «أننا سنضيق إذا تحولت حماس إلى قوة حقيقية وإلى جزء من العملية السياسية، وخصوصاً إذا استمرت السلطة الفلسطينية في عجزها». و«لفتت «هارتس» إلى أن هذه البرقية تؤكد أن «جلعاد كان بين المسؤولين الإسرائيليين القلائل الذين توقعوا نجاح حماس في الانتخابات التي فازت فيها بأكثر من 50 في المئة من مقاعد المجلس التشريعي، وألغت الحكومة الفلسطينية». وإلى مصر، نقلت البرقية الأميركية نفسها عن جلعاد قوله إن الجيش المصري «لا يزال ينظر إلى إسرائيل على أنها عدو على الرغم من معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل». وأضاف «لا نؤمن بأن المصريين يعزّمون شن هجوم، لكن القدرات العسكرية المصرية تثير القلق، ولديهم طائرات أف - 16 وسلاح أميركي». وتابعت البرقية إن «جلعاد ادّعى أنه بحث الموضوع مع رئيس جهاز الاستخبارات المصري عمر سليمان، لكن من دون فائدة». و«لغت

إلى أنه «لهذه الأسباب إسرائيل مهمة بإجراء حوار استراتيجي مع مصر، لاستخدامه أساساً لشراكة إستراتيجية في المستقبل». وأضافت إن «جلعاد قال إن المصريين يريدون إجراء حوار، لكنهم لا يريدون إرسال وفد رفيع المستوى لزيارة إسرائيل، وذكر أنه دعا مرات عديدة وزير الدفاع المصري (محمد حسين) طنطاوي وقائد سلاح الجو، لكنهما عارضا دائماً زيارة إسرائيل». من جهة أخرى، ذكرت برقية أرسلتها السفارة الأميركية في تل أبيب إلى واشنطن في الثاني من كانون الأول من العام نفسه، أن إسرائيل «رفضت اقتراحاً أميركياً بالمشاركة في خطة إخلاء نفايات نووية من المفاعل النووي الإسرائيلي في ناحال شوريك في النفايات النووية مرنفع جداً، أما السبب الثاني فهو رغبة إسرائيل في الاستمرار بتشغيل المفاعل بمساعدة يورانيوم مخضب بمستوى عال يصل إلى 93 في المئة». (يو بي أي)

## إعادة الاستقرار باتت مسألة معقدة في ظل الفوضى الـ

خَطَّت ساحل العاج أمس نهاية الأزمة أو الحرب بين «الرئيسين» التي تفتشت في شوارع العاصمة أبيدجان. وبعد اعتقال قوات فرنسية الرئيس المنتهية ولايته لوران غباغبو، وتسليمه لخصمه الرئيس المنتخب الحسن وتارا، على أن يقدم إلى المحاكمة، انتهى القسم الأول من المشكلة، فيما يحتاج البلد إلى وقت طويل للملمة نفسه

حرب «الرئيسين»  
تكتب نهايتها

عاجيات  
يهلن بعد  
اعتقال غباغبو  
أمس (ريببكا  
بلاكويل - أ ب)

غولف، المقر العام لوتارا في أبيدجان». ورغم نفي مصدر دبلوماسي فرنسي أن تكون قوات فرنسية قد اقتحمت مقر غباغبو، إلا أن شاهداً عياناً أعلن أن مروحيات فرنسية أطلقت النار باتجاه مقر إقامة غباغبو في أبيدجان، بعد ساعات من توجيه ضربات بالتعاون مع الأمم المتحدة استهدفت مقله. وأضاف: «بدأت معارك بالأسلحة الفردية» في جادة تقع تحت مقر غباغبو، موضحاً أنه «حلقت مروحيات تابعة لقوة ليكورن (الفرنسية) فوق منطقة المقر. وأطلقت صواريخ عدة. وارتفعت سحابة كثيفة من الدخان الأسود من جهة مقر إقامة» غباغبو.

وقالت الأمم المتحدة وفرنسا إنهما استهدفتا منذ بعد ظهر أول من أمس وحتى الليل العديد من المواقع الاستراتيجية، بينها مقر الإقامة حيث يتحصن غباغبو، بهدف «التصدي للأسلحة الثقيلة» التي يملكها معسكره.

يبدو أن أيام العنف التي شهدتها أبيدجان خلال الأيام الماضية، بكل تداعياتها من تشريد عائلات ونفاد مقومات الحياة الأساسية، في طريقها إلى النهاية، بعدما أعلن مستشار رئيس ساحل العاج المنتهية ولايته لوران غباغبو، طوسون الآن، أن «قوات فرنسية خاصة اعتقلت غباغبو وسلمته إلى زعماء المعارضة، بعدما اقتحمت دبابات فرنسية مقره». هكذا، حسم الرئيس المنتخب الحسن وتارا نتيجة الحرب لمصلحته، مدعوماً من القوات الفرنسية وقوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة.

وأكد مسؤول في وزارة الدفاع العاجية اعتقال غباغبو، مضيفاً أن «قوات وتارا، بدعم من قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة والقوات الفرنسية، اعتقلته»، فيما أعلن السفير الفرنسي في ساحل العاج جان مارك سيمون، أن «قوات وتارا اعتقلت غباغبو، واقتادته إلى فندق



للأمم المتحدة لشؤون قوات حفظ السلام، لأن لوروا، ظروف استسلام غباغبو لقوات وتارا، قائل إن «ذلك جرى بعد مفاوضات بين الطرفين لم تشارك فيها بعثة الأمم المتحدة. لكن القوات الدولية بمساعدة الفيلق الفرنسي الأجنبي

مشدداً على أن القوات العاجية نفذتها. وتابع قائلاً إن «الكابوس انتهى بالنسبة إلى سكان ساحل العاج. غباغبو معتقل حالياً في مكان آمن بانتظار المراحل الأخرى لمثوله أمام القضاء». وفي السياق، شرح وكيل الأمين العام

بدوره (نيويورك-نزار عيود)، سارع سفير ساحل العاج في الأمم المتحدة، يوسف بامبا، إلى التأكيد أن «غباغبو في صحة جيدة وسيحال على القضاء لمحاكمته». ولفت إلى أن «العملية التي أدت إلى اعتقال غباغبو جرت سريعاً وباحتراف»،

## لوران غباغبو... نهاية سياسي عنيذ

لكن قبل هذا الاتفاق كان الرجل العنيذ متمسكاً بالسلطة ويماطل في إجراء انتخابات رئاسية، فاز فيها غباغبو. إلا أن الضغوط الخارجية نجحت في إقناعه بإجراء الانتخابات في نهاية عام 2010 على أمل أن تنهي عقداً من الأزمات السياسية والعسكرية.

هذه الانتخابات التي أدت في النهاية إلى وقوعه قيد الاعتقال أمس، أسست للأزمة الأخيرة، حين رفض غباغبو النتيجة التي أعلن بموجبها الحسن وتارا فائزاً بال الجولة الثانية، بعدما كان الأول فائزاً في الجولة الأولى. فبعد تأجيل متكرر، أعلنت اللجنة الانتخابية المستقلة في ساحل العاج الحسن وتارا فائزاً في الجولة الثانية من انتخابات الرئاسة في البلاد.

ورغم تعديل المجلس الدستوري لهذه النتائج لتصبح في مصلحة غباغبو، لم يحظ هذا المجلس بتأييد دولي بسبب وقوف رئيسه إلى جانب غباغبو، الأمر الذي أعاد البلاد إلى دوامة الأزمات، فأغلق الجيش الحدود، ومنع المؤسسات الإخبارية الأجنبية من بث أخبارها من داخل ساحل العاج.

هذه الخطوة دفعت الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي والاتحاد الأوروبي وفرنسا والولايات المتحدة إلى مطالبة غباغبو بتسليم السلطة إلى منافسه، فيما أدى بقرار تحد واضح اليمين الدستورية لولاية ثانية مدتها خمس سنوات في 4 كانون الأول الماضي. تحد عبّر عنه بقوله «ساواصل العمل مع جميع بلدان العالم، لكنني لن أتخلي أبداً عن سيادتنا».

(الأخبار)

1999، بقيادة الجنرال روبرت غي، الذي تولى مقاليد السلطة، ومهد لانتخابات رئاسية عام 2002، فاز فيها غباغبو. إلا أن المشكلة التي واجهها الأخير، هي أن غي رفض النتائج، وأعلن نفسه رئيساً وحيداً للبلاد.

وربما مثلت هذه التطورات النقطة الحاسمة في تاريخ الرجل السياسي، حيث بدأ مرحلة جديدة من الصراع، معززاً بدعم كبير من قوات الجيش والدرك في مواجهة غي. ونتيجة الضغوط والتظاهرات التي واطب مؤيدوه على تنظيمها، تمكن غباغبو من تبوء سدة الحكم في تشرين الأول 2002، ومنذ ذلك التاريخ وهو يتولى رئاسة ساحل العاج.

أما منافسه وتارا، فلم يوافق على نتيجة هذه الانتخابات التي طالب بإعادة إجرائها. وتطورت تلك المطالبات والاحتجاجات إلى محاولة انقلاب على نظام غباغبو، الذي كان وقتها في زيارة لإيطاليا، حيث تمكن المعارضون من السيطرة على مدينة بواكي شمال البلاد ومهاجمة عدد من المراكز الحيوية في العاصمة أبيدجان، من دون أن ينجحوا في إطاحة النظام.

ويبدو أن حظ الرجل في السياسة لم يحالفه قط، فقد عاشت البلاد منذ أيلول 2002 حالة حرب أهلية، وانقسام بين جنوب يحكمه غباغبو وغالبية سكانه مسيحيون، وشمال ذي غالبية مسلمة يسيطر عليه المعارضون «القوات الجديدة». انقسام دام حتى آذار 2007، بعدها وقع غباغبو مع خصومه اتفاقاً في واغادوغو في بوركينافاسو، تولى على أثره قائد المعارضة غيوم سورو، رئاسة الحكومة.

صوت من يرنو إلى الشهادة». لذلك فضل السجن على أي قرار آخر، بعدما رجحت كفة الحرب لمصلحة جماعة منافسه وتارا المدعوم من الفرنسيين.

أستاذ اللغة الإنكليزية المولود في 31 أيار 1945 في مدينة غانيوا غرب ساحل العاج، كان مديراً لكلية اللغات والثقافة في جامعة كوكودي - أبيدجان، قبل أن يؤسس الجبهة الشعبية لساحل العاج عام 1982.

لكن وقوف النقابي والناشط السياسي في وجه نظام الرئيس الأسبق فيليكس هوفويت بوانيين (أول رئيس لساحل العاج من 1960 إلى 1993)، أجبره على الخروج من البلاد، حيث عاش في منفاه الاختياري في فرنسا بين عامي 1985 و 1988.

بعد عودته من فرنسا كان أول غيث نشاطاته السياسية، مشاركته في أول انتخابات رئاسية عام 1990. انتخابات غير مسبوقه كان مؤسس الدولة العاجية، بوانيين، قد أعلنها في سياق سياسته الجديدة لفتح المجال أمام التعددية السياسية، بسبب ما واجهه نظامه من معارضة شديدة.

وربما كانت وفاة بوانيين عام 1993، نتيجة إصابته بداء السرطان، فرصة لغباغبو وغيره من أجل اقتحام حلبة السلطة رغم نجاح رئيس البرلمان هنري كونان باديين، الذي تولى السلطة طبقاً لما ينص عليه الدستور، في تصفية منافسيه في انتخابات عام 1995. انتخابات أقصي منها غباغبو وتارا، بعد استصدار باديين قانوناً يمنع ذوي الأصول غير العاجية من الترشح للرئاسة.

لكن باديين أطيح في انقلاب عسكري عام

نتيجة عناد الرئيس السابق لساحل العاج لوران كودو غباغبو، كان اقتياده إلى السجن بعد أشهر من تخبط البلاد في أزمة سياسية انتهت بحرب دموية طاحنة بين مؤيديه وأنصار منافسه الفائز في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، الحسن وتارا. غباغبو الذي رفض التنحي والرحيل، لم يكن «يريد الموت»، رغم أن سلوكه كان يصب في تأكيد هذه الفرضية، فقد ذكر لقناة تلفزيونية فرنسية «أنا لست انتحارياً، أنا أحب الحياة، صوتي ليس

مع اعتقال رئيس ساحل العاج السابق لوران غباغبو، قد تطوى صفحة أزمة ساحل العاج، ومعها نهاية رئيس عرف على مدى حكمه بالعناد، الذي أوصله في النهاية إلى الخسارة

غباغبو وزوجته في فندق «غولف» بعد اعتقالهما أمس (رويترز)





## سائدة

## فرنسا تبدأ تطبيق حظر النقاب والتجار يفتحون أبواب التحايل على القانون

## عربيات دوليات

البحرين: الإفراج عن 86 معتقلا

أفادت وكالة أنباء البحرين «بنا»، أمس، بأنه أفرج عن 86 شخصاً من معتقلي الاحتجاجات. ونقلت عن مصدر مسؤول قوله إن «السلطات المختصة في مملكة البحرين أفرجت عن 86 موقوفاً، وذلك بعد اتخاذ الإجراءات وفقاً لأحكام المرسوم الملكي رقم 18 لسنة 2011 بشأن إعلان حال السلامة الوطنية»، ولم يعط المصدر أي تفاصيل أخرى.

من جهة ثانية، قالت الوكالة إن الداخلية حققت مع رئيس مركز البحرين لحقوق الإنسان نبيل رجب، بتهمة نشر صور مخالفة للواقع، وقد جرى التلاعب بها. ونقلت عن مسؤول أممي أن «رجب سيحال على النائب العام العسكري».

(الأخبار)

## أمير قطر يلتقي أوباما الخميس



يبعث الرئيس الأميركي، باراك أوباما يوم الخميس المقبل في ليبيا مع أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني (الصورة). وجاء في بيان للبيت الأبيض أمس أن أوباما «يتطلع إلى بحث سلسلة من المواضيع مع الأمير، بينها التطورات الأخيرة في الشرق الأوسط والدور القيادي القطري في الجهد الدولي لحماية المدنيين الليبيين». ويرتقب أن تستضيف قطر يوم غد اجتماع مجموعة الاتصال حول ليبيا المنبثقة من المؤتمر الدولي في لندن.

(أ ف ب)

## مصطفى الفقي مرشح مصر لأمانة الجامعة

أعلن وزير الخارجية المصري نبيل العربي، أمس، أن بلاده رشحت مصطفى الفقي لمنصب الأمين العام للجامعة الدول العربية. وقال إن تاريخ الفقي يجعله «المرشح المناسب» لشغل المنصب. وتنتهي الولاية الحالية للأمين العام عمرو موسى في أيار. ويشغل الفقي العضو القيادي في الحزب الوطني، منصب نائب رئيس البرلمان العربي. وشغل منصب رئيس لجنة الشؤون الخارجية والعربية والدفاع والأمن القومي في مجلس الشورى المصري، وكان عضواً من قبل في مجلس الشعب، وسبق أن عمل مساعداً لوزير الخارجية للشؤون العربية ومندوباً دائماً لمصر لدى الجامعة العربية.

(رويترز)

التحجب). كذلك يُمنع قناع «فانتوماس» الذي يخفي كامل الوجه، ولا يبقى سوى العينين ظاهرتين. وكشف أحد بائعي النظارات لـ«الأخبار» عن أنه باع خلال الأسبوع المنصرم مئات النظارات الشمسية الكبيرة المسماة «نظارات بريجيت باردو» في محاكاة لفيلم قديم لها، وأشار إلى أن عدداً من النساء وجدن «الحل لمواجهة قانون ساركوزي»، ويقضي بارتداء حجاب مع نظارات بريجيت باردو التي تغطي تقريباً نصف الوجه، ويكفي بعد ذلك «رفع قبة المعطف» للتحايل على القانون. وكما هي الحال عند صدور كل قانون، يسعى البعض إلى الاستفادة من المسارات التي يفتحها أو يغلقها، إما للربح السريع، كما هي الحال في بيع النظارات والحجابات السوداء الواسعة أو السيارات ذات الزجاج الغامق، أو للدعاية الشخصية كما هي الحال مع تاجر العفارات راشد نكاز، الذي عرض عبر الإنترنت بيع عقار له لتمويل دفع الغرامات التي ستفرض على المنقيات.

ورغم «مخالفة القانون بالدعوة إلى مخالفة القانون»، ما يمكن أن يعرض نكاز للمحاكمة، فهو تحرك تحت غطاء «الحريات الأساسية»، ووجه دعوة للزول إلى ساحة نوتردام للاحتجاج على القانون، وقال: «الشارع دار عالمية للحرية، ولا ينبغي أن يتحدى أي شخص ذلك، ما دامت المرأة لا تتعدى على حرية أي شخص آخر».

بالطبع، سيواجه تطبيق القانون العديد من التدايعات، وخصوصاً أنه يثير انتقادات واسعة؛ لأنه جاء في سياق «سلسلة من الطروحات الساركوزية» التي تصب كلها في مضمون استهداف المهاجرين، حيث نسبة المسلمين مرتفعة، وتنعكس أيضاً على عدد كبير من الفرنسيين المسلمين، وخصوصاً أن عدد اللواتي يرتدين البرقع لا يتجاوز في أحسن حال 2000 إلى 3000 امرأة، معظمهن فرنسيات.

إلى ذلك، اعتقلت الشرطة في باريس امرأتين منقياتين وعدداً آخر من المحتجين لمشاركتهم في تظاهرة غير مرخص لها مناهضة للبدء بتطبيق القانون.

الحجاب والتعرف إلى هويتهم. وتدعو التوجيهات أيضاً إلى «تجنب توقيف المحجبات في نواحي دور العبادة»، رغم أن القانون يشير إلى «الفضاء العام»، ويتوسع بتعداد الأماكن التي تدخل تحت هذه التسمية، من الشوارع إلى الأبنية الرسمية، مثل المصارف والمستشفيات ودوائر الحكومية، مروراً بالحدائق العامة وحتى المسابح.

ويتضمن الكتيب أيضاً بعض الإشارات والتعليمات التي بدأت تثير السخرية، إلى جانب الانتقادات في الصحف وفي عدد من المواقع، تحت باب «المسموح والممنوع»: إذ يسمح بارتداء خوذة الدراجات النارية (المفروض قانوناً) وقناع لعبة السيف الرياضية (حسب أصول اللعبة التي تحتل فرنسا أرقاماً قياسية في بطولتها) ويسمح بالحجاب (الذي كان ممنوعاً في عدد من الدول العربية وتركيا)، بينما يمنع البرقع (غير موجود تقريباً في فرنسا) والنقاب (ترتيديه الفرنسيات عندما يعتنقن الإسلام، بينما الفرنسيات من أصول عربية يفضلن الحجاب إذا أردن



منقبة تتحدث إلى وسائل الإعلام بعد سريان قرار حظر النقاب في باريس أمس (غونزالو فوانتس - رويترز)

بدأت فرنسا رسمياً حظر ارتداء النقاب على أراضيها، في سابقة أوروبية هي الأولى من نوعها، غير أن ذلك قد لا يمنع مرتديات النقاب من التحايل على القانون عبر وسائل بدأ التجار بالترويج لها

## باريس - بسام الطيارة

في اليوم الذي تنشر فيه عدة صحف مجموعة استطلاعات رأي، تشير كلها إلى أن شعبية الرئيس الفرنسي نيكول ساركوزي في تراجع مستمر، وتدرج معها شخصيات كل حزبه، بمن فيهم رئيس الوزراء فرانسوا فيون، بدأ أمس سريان مفعول قانون حظر ارتداء النقاب في فرنسا، وذلك للمرة الأولى في بلد أوروبي، فيما تفاصيل الاستطلاعات التي أعقبت الندوة عن العلمانية تشير إلى أن «استهداف شريحة من المجتمع الفرنسي»، في إشارة إلى المسلمين، يقوي اليمين المتطرف، وبالتالي يضعف الرئيس وحزبه والحكومة معاً.

لم يمنع هذا وزارة الداخلية، التي يديرها كلود غيان المقرب من ساركوزي، من إطلاق حملة دعائية لتسويق «القانون الجديد وشرح الممنوع من المسموح»، نظراً إلى الالتباسات القوية التي يمكن أن يحملها التطبيق الحرفي لهذا القانون، الذي يتضمن فرض غرامة قدرها 150 يورو على أي امرأة تخالف منع النقاب، كما يمكن أن تدعى لتلقي دروس في المواطنة أو في بعض الحالات العقوبتين معاً.

وتتضمن الحملة كتيبات وزّعت على رجال الشرطة، إضافة إلى لافتات إعلانية وموقع على الإنترنت. وكان لافتاً في الكتيب، الذي يتسلمه أفراد الشرطة، أن التعليمات تحظر على الشرطة أن يطلبوا من المرأة رفع النقاب في الشارع، بل يجب أن يطلب من المنقيات مرافقة رجل الشرطة لأقرب مركز لرفع



قصفت أسلحة غباغبو الثقيلة التي كان يستخدمها في الاعتداء على المدنيين والقوات الشرعية والقوات الدولية، ثم استسلم. وأضاف متحدثاً إلى الصحفيين في الأمم المتحدة، بعد جلسة مشاورات عقدها أعضاء مجلس الأمن لمتابعة آخر التطورات في ساحل العاج، أن «مسير غباغبو بات في يد الرئيس وتارا وشعب ساحل العاج».

وتحدث لوروا عن احتماليين للمرحلة المقبلة: «إما أن يقرر وتارا السماح لغباغبو بالخروج من البلاد، أو من العاصمة أبيدجان، أو يقرر محاكمته». وأكد أن قائد قوات الحرس الجمهوري دوغلاي بلاي، اتصل بالبعثة الدولية وقرر تسليم أسلحته الثقيلة للسلطات الرسمية، مرجحاً أن يكون ذلك قد بدأ بالفعل.

ونفى لوروا أن تكون الأمور قد عادت إلى طبيعتها بعد استسلام غباغبو. وأكد أن «هناك جيوب مقاومة كثيرة لا تزال منتشرة في البلاد ويجري التعامل معها، فضلاً عن أن إعادة الهدوء والاستقرار باتت مسألة معقدة في ظل الفوضى السائدة، وقد يستغرق حفظ النظام والقانون وقتاً طويلاً»، مشيراً إلى أن القوات الحكومية ستتولى الأمر بمساعدة قوات الأمم المتحدة الموجودة على الأرض ضمن بعثة ساحل العاج.

وأشار لوروا إلى أنه أكد أن «معظم القتال توقف بالفعل، ويعمل على جمع السلاح غير الشرعي». وشدد على «أهمية مساعدة المجتمع الدولي لإتمام المصالحة الوطنية في الدولة الأفريقية التي مزقتها الحروب الأهلية المتعاقبة». وأكد أن قوات حفظ السلام «تعمل بطاقتها القصوى وتحتاج إلى دعم كبير، وخصوصاً بعد مواجهة أزمات متتالية»، لافتاً إلى أن «محاسبة مرتكبي انتهاكات حقوق الإنسان في ساحل العاج ستحصل قريباً بعد تأليف مجلس حقوق الإنسان لجنة تحقيق تبدأ من أمس»، مضيفاً أن «وتارا وافق على نتائج أي تحقيق».

وباركت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، اعتقال غباغبو، ورأت أن «اعتقاله يوجه رسالة قوية إلى جميع الديكتاتوريات، بأنه لا يمكنها أن تتجاهل أصوات شعوبها».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي أي)

## الوسط خارج سباق الرئاسة

## البيرو

## بوله الأشقر

«في حزيران، بات علينا أن نختار بين فيروس فقدان المناعة والسرطان»، قال أحد السياسيين المحترفين الذي خسر مقعده مع هزيمة حزب «أبرا» التاريخية. في العبارة بعض المبالغة، فهي تعبر عن تقدم المرشحين اللذين لا يمثلان النظام للدورة الثانية في حزيران. وكما كان متوقفاً، حل اليساري القومي أونطا هومايا، في المرتبة الأولى، كما حصل في عام 2006، ونال أكثر من 31 في المئة من الأصوات. وأتى نصف المفاجأة من المرتبة الثانية التي حصلت عليها كيكو، ابنة ألبرتو فوجيموري، بأكثر من 21 في المئة من الأصوات. وحل ثالثاً رئيس الوزراء السابق بيدرو بولو كوزينسكي بـ 19 في المئة من الأصوات، يليه الرئيس الأسبق، ألخاندرو توليدو بـ 15 في المئة من الأصوات، ثم عمدة ليما السابق، لويس كاستانيدا بـ 10 في المئة.

لينتقل بذلك إلى الدورة الثانية، العسكري السابق أونطا هومايا الذي تصفه الصحافة بأنه «صنعة (هوغو) تشافيز»، رغم أن تعقيدات البيرو ومستلزمات الفوز جعلته يزيد من ذكره للرئيس البرازيلي السابق



ابنة فوجيموري و«صنعة تشافيز» يتنافس على الرئاسة في الدورة الثانية



لويس أغناسيو لولا دا سيلفا كأمثلة له. وعلى عكس 2006، حاول أن يثبت الطمانينة. وفور صدور النتائج، دعا إلى تشكيل «أكثريّة اجتماعية». وأكد استعداداه لتقديم تنازلات. وقد يُطلب منه الآن التخلي عن مشاريعه الدستورية، وتوضيح معالم برنامجه الاقتصادي، حيث وعد بفرض ضريبة على مالكي المناجم ورفع الحد الأدنى وإعطاء ضمان الشيخوخة عن عمر 65 عاماً.

وسيوحه هومايا في الدورة الثانية، كيكو، ابنة فوجيموري، القابع في السجن لمدة 25 عاماً بعدما تسلط على البلد بين عامي 1990 و2000. وتبلغ

كيكو من العمر 35 عاماً. ودخلت عالم السياسة باكراً، في الـ 19 من عمرها، عندما أصبحت «السيدة الأولى» بعد طلاق والديها، ثم اختارت أن تبقى في البلاد بعد هروب والدها، وحافظت بكفاءة على «إرث» العائلة. نالت عام 2006 تصويماً تاريخياً في النيابة عن العاصمة، ليما، ورفعت شعار محاربة الفساد. لم يكن صعباً تبني النظام لها، إذ عرفت كيف تحيد قضية والدها عن الحملة.

يبعث هومايا، الذي نال 47 في المئة من الأصوات في الدورة الثانية عام 2006 عن حلفاء قد يجدهم في الجمهور الذي صوت لتوليدو هذه المرة، وأيضاً في من اعتنق نظام القيم السائد منذ سقوط «الفوجيمورية» قبل عشر سنوات، والذي لن يقبل للتصويت لخليفة فوجيموري.

على الضفة المقابلة، ستجمع كيكو كل من يخشى انهيار النظام، مع وصول اليسار لأول مرة منذ حكم الرئيس العسكري الفرارادو في السبعينيات. ولن تجد صعوبات في استقطاب سياسيي النخبة دون أن يعني ذلك أن نجاحها مضمون. وفي غياب ممثل الوسط، فإن هناك فرصة فريدة لكل من كيكو وهومايا.

## هبوب

## هبوب

## نداء انساني

مریضة بحاجة الى مساعدة  
إن الطفلة زينب اسماعيل تعاني  
تأخرًا في النمو العصبي  
وتشنجًا في الأعصاب وتحتاج  
الى علاج فيزيائي وبالإبر.  
من يود المساعدة على رقم الحساب  
بنك الموارد 218746  
أو الاتصال على 71/817911

## مطلوب

مجلة اقتصادية جديدة تطلب: محرر،  
محررة ومدوب مبيعات. دوام كامل،  
على أن لا تقل الخبرة عن سنتين. يرجى  
إرسال السيرة الذاتية على العنوان  
الإلكتروني  
planetbeirut@hotmail.com

شركة الجنوب برس أدفرتاينز تطلب  
للعمل في صيدا سكرتيرة أنيقة المظهر  
تجيد استعمال الكمبيوتر وتتنق اللغة  
الانكليزية، الأفضلية لسكان منطقة  
صيда. للاتصال: 03/731914.

## مفقود

فقد زكريا توفيق حيدر وزوجته زينب  
سليمان عليق جوازي سفرهما. الرجاء  
ممن يجدهما الاتصال على الرقم  
07/506035

فقد جواز سفر باسم علي محمد  
الحسيني، الرجاء ممن يجده الاتصال  
على الرقم 70/577042

فقد جواز سفر لبناني باسم حسين  
يونس توبة. الرجاء ممن يجده الاتصال  
على الرقم 70/731976

فقد جواز سفر لبناني باسم ريماء أحمد  
شومر الرجاء ممن يجده الاتصال على  
الرقم 03/186605

فقدت إقامة باسم عبد الرؤوف عبد  
الحميد حسنين الرجاء ممن يجدها  
الاتصال على الرقم 03/945001

فقدت إقامة باسم RATAN POBINDRA  
SARKER الرجاء ممن يجدها الاتصال  
على الرقم 03/945001

فقد جواز سفر باسم روعه حسين دلول  
لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده  
الاتصال على الرقم: 71/706823

إعلاناتكم الرسمية  
والمبوبة والوفيات

الزخبار

هاتف: 759555 - 01  
فاكس: 759597 - 01

## وفيات

## ذكره أسبوع

تصادف نهار الأربعاء 13 نيسان 2011  
ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحومة  
الفاضلة

الحاجة زينب حسين خضرا

حرم الحاج محمد سعيد برغل  
ولدها: الحاج أمير برغل  
أشقاؤها: السادة: المرحوم الحاج محمد،  
المرحوم الحاج أحمد، الحاج علي  
والحاج عبد الحلیم

أصهرتها: الحاج حسن حسين زوجته  
الحاجة أميرة، الحاج أسامة حلباوي  
زوجته الحاجة هدى، الحاج عفيف الزيات  
زوجته الحاجة إلهام، الأستاذ ياسين  
الأشقر زوجته الحاجة نهاد، السيد أمير  
مرتضى زوجته الحاجة صباح، ورئيس  
كتلة الوفاء للمقاومة الحاج محمد رعد  
زوجته الحاجة فاتن

وبهذه المناسبة سنتلى آيات من القرآن  
الكریم ومجلس عزاء حسيني عن روحها  
الطاهرة في مجمع الإمام شمس الدين  
الترتوي الساعة الرابعة بعد الظهر  
الأسفون: آل برغل، خضرا، الزيات،  
حلباوي، حسين، مرتضى، الأشقر ورعد

## شكر على تعزية

نعيم داغر زوج الفقيدة  
وابنها جان داغر وعائلته  
وال داغر والخوري الصيبي  
وأنسباؤهم يتقدمون بوافر الشكر  
والامتنان من كل من أساهم في مصابهم  
بفقيدتهم الغالية  
مهى الخوري الصيبي  
سواء بتقديم التعازي شخصياً، أو بإيداع  
برقيات أو رسائل أو بالاتصال المباشر أو  
بالتبرع لصالح الكنيسة، راجين المولى  
عز وجل ألا يفجعهم بعزیز.

بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله  
تعالى وقدره  
نعى اليكم

الحاجة الفاضلة حسناء قاسم الحاج

زوجة الحاج حسين علي بدران  
أولادها: الدكتور عماد زوجته بشرى  
الحاج

الأستاذ علي (مدير الفروع في فينيسيا  
بنك)

المهندس رشيد زوجته ندى الحاج  
محمد (قاضي التحقيق في جبل لبنان)  
زوجته عبير قباض

أشقاؤها: خضر الحاج (أبو كريم)،  
المرحومان الشيخ جميل وقاسم الحاج  
ووريت في ثرى دير الزهراني بعد صلاة

الظهر يوم الاثنين في 11 نيسان 2011  
تقبل التعازي يومي الثلاثاء والأربعاء 12  
و13 نيسان في منزلها في دير الزهراني  
وفي الجمعية الإسلامية للتخصص

والتوجيه العلمي - السنينس - قرب  
أمن الدولة يوم الخميس 14 نيسان من  
الساعة الثالثة بعد الظهر حتى الساعة  
السابعة مساءً، ويوم الجمعة 15 نيسان  
من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر  
حتى الثانية بعد الظهر.

الأسفون: آل بدران والحاج وفياض  
وعموم أهالي دير الزهراني وساحل المتن  
الجنوبي.



حوزة سماحة  
اليوم السابع

في المكتبات

## استراحة

## 806 sudoku

9			7					6
	1						4	2
			6	1	2			5
			4	3	2		6	
2		5					8	7
			3			9	5	1
				2	5	8		
3								9
7	2							
5						1		3

## حل الشبكة 805

3	8	5	4	1	2	6	9	7
7	6	9	3	5	8	1	4	2
1	2	4	7	6	9	3	8	5
9	1	3	8	2	7	4	5	6
4	5	6	9	3	1	7	2	8
8	7	2	5	4	6	9	3	1
2	3	8	1	7	4	5	6	9
5	9	7	6	8	3	2	1	4
6	4	1	2	9	5	8	7	3

## شروط اللعبة

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات  
كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى  
9 خانات صغيرة. من شروط  
اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9  
ضمن الخانات بحيث لا يتكرر  
الرقم في كل مربع كبير وفي كل  
خط أفقي أو عمودي.

## مشاهير 806

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
----	----	---	---	---	---	---	---	---	---	---

مطرب روسي مشهور من أصل سوري. ولد في سوريا وعاش ما بين قبرص  
وروسيا حيث تعرض لمحاولة اغتيال فهاجر مع عائلته الى أميركا  
و2+3+4+5+6+7=11 = تسبق الصين العظيم ■ 1+11 =

للندبة  
حل الشبكة الماضية: كريستوف غلوك

إعداد  
نعوم  
مسعود

## كلمات متقاطعة 806

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

## أفقي

1- الشاهد الملك في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري - 2- عاصمة أوغندا - أوقات يتفرغ  
فيها التلامذة من الدروس أو أوقات مناسبة لإيجاد عمل - 3- دولة آسيوية - مقياس مساحة  
4- مجلة فنية لبنانية - راقصة مصرية - 5- حبس وسجن بعد معركة - مضيق في تركيا  
يصل بحر إيجه ببحر مرمرة ويشكل مع البوسفور فاصلاً بين البلقان والأناضول - 6- دفعه  
بقهر أو ضربه بيده - عكسها طوابق في البناء - 7- يضجر - تقارب إليه بصلة - حروب داخلية  
8- وزعا المغانم - عاصمة النروج - 9- عائلة رئيس جمهورية ورئيس وزراء تركي راحل - قام  
وذهب بالعامية - 10- حيوان بحري تغطيه محارة صلبة له أرجل مفصلية وهو يعيش في  
المياه الضحلة على امتداد الشواطئ

## عمودياً

1- ملحن ومطرب لبناني راحل واكب نهوض إذاعة لبنان - 2- ضمير منفصل - تتابع وتواصل  
3- يقترح الأمر على الشركاء ويسارع الى التنفيذ - طفل متروك على باب ميتم - 4- سياق  
سيارات بالأجنبية - ضمير منفصل - 5- حسن القد واعتداله - واحد بالأجنبية - 6- ضد خشن  
أو صلب - شركة تلفزيونية عربية ترفيهية فضائية للإنتاج الموسيقي - 7- أحرف متشابهة  
8- صوف بالأجنبية - 8- آلة موسيقية إيقاعية - يسابق ويزاحم في التجارة - 9- يشاهدني من  
بعيد - تطعم الأطفال ضد الأمراض - 10- مقر السفير الفرنسي في لبنان ومنه أعلن الجنرال  
غورو قيام دولة لبنان الكبير

## حلول الشبكة السابقة

## أفقي

1- الجزائر - رخ - 2- حوران - بيجو - 3- ما - خانكا - 4- دنلوب - مُران - 5- بدو - ود - وهب - 6- نابوليون - 7- أتيليا - فر - 8- إيناس - رينو - 9- جس - أسنان - 10- دنيا الوطن

## عمودياً

1- احمد بن ماجد - 2- لواندا - يسن - 3- جز - لوبان - 4- زاخو - وتارا - 5- انابوليس - 6- ديل  
- ال - 7- ربكم - وارسو - 8- يارون - ينط - 9- رخ - اه - فنان - 10- خوان بيرون

## إعلانات رسمية

بعد مرور شهرين على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2011/09/01 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحضر الأرقام الملغاة وتحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها استناداً الى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.

5 - يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على اشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه. ملاحظة: أ - تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع الفاتورة هاتف شهر شباط عام 2011 باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2011/04/15

ب - يمكن للمشاركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة الى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية - مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وامكانية الحصول على اشتراك جديد.

امكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية: - لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الأراضي اللبنانية.

- لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعمال اتصل بمصرفك).

- مكاتب Libanpost مقابل 1,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك

بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة يمكن الاتصال بالرقم 01/629629 - مقسم 333)

- مكاتب شركة ويسترن يونيون بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة.

إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 أو عبر صفحات الانترنت الخاصة بالوزارة (mpt.gov.lb) وهيئة أوجيهو (ogero.gov.lb)

كما تذكر المشتركين بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة اربعة اشهر للاعتراض بعد انتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة اعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.

يُطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.

بيروت في: 7 - نيسان 2011 المدير العام لاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية د. عبد المنعم يوسف

## إعلان

دعوى رقم 2011/779 من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال الى المستدعى ضدهم: جليله جرجس حنا سركيس وسركيس وديانا والياس نوربرتو سليم دوغيل ولويزا مارينا وخورخيه البيروتو سركيس نعمة - من بطرام اصلاً ومجهولي الإقامة حالياً.

تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكم من مندر الياس يزبك بدعوى ازالة الشبوع في العقارات رقم 946/ و 2470/ و 2013/ و 2925/ و 889/ من منطقة بطرام العقارية وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان وان تأخذوا مقاماً لكم بنطاق هذه المحكمة وتبدوا ملاحظاتهم الخطية على الدعوى خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ والا فكل تبليغ لكم تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.

رئيس القلم انطوان معوض

الثانية مسجلة برقم يومي 3334 تاريخ 1970/12/24 - دعوى - حكم - قرار: دعوى مقامة لجانب المحكمة المنفردة المدنية في صيدا من المدعين جرجي الخوري يوسف واكيم وعائدة وكوكب وودع ونجلا اولاد فضلو خلف ورنه الياس نعمة ونعيمة نعمة ضد المدعى عليه بقيه ورثة فارس نقولا الحداد - محفوظة بملفه.

فمن له مصلحة بالاعتراض أن يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.

رئيس القلم سلام الغوش

## إعلان مناقصة

تعلن بلدية بطرمان قضاء المنية الضنية انها بصدد تلزيم مشروع ترفيت طرق داخلية في البلدة، وذلك حسب دفتر الشروط المعد لهذه الغاية، فعلى الراغبين من الشركات المقبولين الحضور الى مركز البلدية للحصول على دفتر الشروط وذلك خلال اوقات الدوام الرسمي ابتداءً من يوم الجمعة في: 15 نيسان 2011 ولغاية 30 نيسان 2011 ضمناً بتمام الساعة الثانية عشرة ظهراً.

يجري فض العروض يوم السبت في 30 نيسان 2011 بتمام الساعة الخامسة عصراً.

رئيس بلدية بطرمان مصطفى محمد قره

## إعلان

بلاغ رقم: 2/4 تعلن المديرية العامة للاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية في وزارة الاتصالات انها وضعت قيد التحصيل اعتباراً من 2011/04/15 الكشوفات التالية:

كشوفات فواتير الهاتف الثابت والتلكس عن شهر آذار عام 2011 بالإضافة الى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة، ولقد حددت مهلة أقصاها 2011/05/14 لتسديد هذه الكشوفات. وتذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:

- 1 - تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفاع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2011/05/16
- 2 - تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2011/06/01 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) اعتباراً من هذا التاريخ.
- 3 - تلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2011/07/01 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة اضافة الى رسم اعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي (2011/09/01)
- 4 - تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية

تاريخ محضر الوصف 2010/10/29 وتاريخ تسجيله 2010/12/21.

بدل تخمين وطرح القسم 16/1811 ذوق مصبح /60 000 دولار أميركي.

يجري البيع يوم الخميس الواقع فيه 2011/05/26 الساعة 11 في قاعة محكمة كسروان.

للاغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لأمر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للقسم موضوع المزايدة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له.

رئيس قلم التنفيذ

## إعلان

تدعو المديرية العامة للأمن العام كافة الرعايا العرب والاجانب المتواجدين على الأراضي اللبنانية المخالفين لنظام الإقامة او الداخلين الى لبنان بصورة غير شرعية «خلسة» التقدم من مراكز الأمن العام الاقليمية (شخصياً) بغية تسوية أوضاعهم للحصول على شروط الإقامة السنوية أو المغادرة مصطحبين معهم جواز سفرهم والرسوم المتوجبة وذلك اعتباراً من تاريخ 2011/4/15 ولغاية 2011/7/15 ضمناً.

تحذر هذه المديرية المواطنين من مغبة استخدام اي عامل او خادم عربي أو اجنبي خلافاً للاصول تحت طائلة الملاحقة القانونية%

## إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت طلب رباح عبد القادر ويوسف محمد شعر لمرثمتها محمد رباح شعر سند تملك بدل عن ضائع للمقسم 15 من العقار 225 منطقة زقاق البلاط. للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف احمد سلوم

## إعلان قضائي

بتاريخ 2011/3/29 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي جورج مزهر نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من ناصر ابراهيم حافظ وهند محمد طالب والمسجل برقم 2011/1021 والذي يطلب فيه شطب اشارة الدعويين عن العقارين رقم 1260/ و 1276/ المرززين عن العقار 110 من منطقة حارة صيدا العقارية.

الاولى مسجلة برقم يومي 3333 تاريخ 1970/12/24 - دعوى - حكم - قرار: دعوى مقامة لجانب المحكمة المنفردة المدنية في صيدا تاريخ 1970/12/19 من المدعين خلف الياس خلف ونعيمة وجرجي نجيب خلف وزهية الخوري يوسف واكيم وعائدة وكوكب وودع ونجلا فضلو خلف ضد المدعى عليه بقيه ورثة فارس نقولا الحداد - بملفه.

الشروط والحصول على دفتر الشروط الخاص واللوائح المرفقة من مكتب مقرر اللجنة السيد انطوان رومانوس اثناء الدوام الرسمي.

تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص.

يجب ان تصل العروض الى مكتب رئيس اللجنة - الدكتور اسعد خوري - الطابق السابع - مبنى وزارة الصحة العامة - بناية منصور - المتحف - قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الاثنين الواقع فيه 2011/5/9.

وزير الصحة العامة الدكتور محمد جواد خليفة التكليف 541

## إعلان

تجري بلدية صيدا عند الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الثلاثاء الموافق 2011/5/3 في مركزها في صيدا مناقصة عامة بطريقة تقديم الاسعار والظرف المختوم المغفل لتلزييم اعمال المكافحة الصحية ورش المبيدات خلال عام 2011.

تقبل طلبات الاشتراك وتسلم باليد الى قلم البلدية لغاية الساعة الثانية عشرة من ظهر آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزييم مصحوبة بالتأمينات والمستندات المطلوبة.

يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الخاص يومياً وخلال اوقات الدوام الرسمي في مركز بلدية صيدا - أمانة السر - الطابق الثالث.

صيда في 2011/4/4 رئيس بلدية صيدا المهندس محمد زهير السعودي التكليف 532

## إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان (الرئيس طارق طرييه)

تنفيذ سينا هاكوب رستيكيان وريطا هاكوب رستيكيان بالمعاملة 2010/689 بوجه الماس كبرثيل رستيكيان قرار محكمة الدرجة الاولى في المن الغرفة الرابعة رقم 2008/12 القاضي بإزالة الشبوع في القسم 16/1811 ذوق مصبح.

والقسم المذكور مساحته 150/م.م. وهو بموجب الافادة العقارية مدخل وثلاث غرف ودار وطعام ومطبخ وحمامان وشرفات.

وبالكشف تبين ان الواقع مطابق للإفادة العقارية باستثناء شرفة المطبخ التي اقلت بالألومينيوم والزجاج البلاط الرئيسي رخام وفي الغرفة موكيت. ويكون في سقف المدخل مع انارة داخلية ديكور جص في الدار والطعام مع انارة داخلية. الدار مفصول عن الطعام بقناطر. المطبخ والحمامان سيراميك واحدهما مكتمل. مجلى المطبخ رخام مع خزائن خشبية. المنجور الخارجي الومينيوم فضي وداخلي معاكس.

## تبليغ مجهول المقام

محكمة ايجارات بيروت برئاسة القاضي أميرة صبره تدعو المدعى عليه هاكوب كريكور أوقنايان لحضور جلسة 2011/5/18 واستلام أوراق الدعوى 2010/1623 المقامة من شركة انترا للاستثمار ش.م.ل. وموضوعها إسقاط حق المدعى عليه بالتمديد القانوني وإلزامه بدفع البدلات المترتبة بذمته لغاية 2010/12/31 البالغة /36,824,000 ل.ل. ودفع الخدمات المشتركة المترتبة عليه لغاية 2010/9/30 البالغة /3,954,150 ل.ل. وتسليم المأجور G22 الكائن في الطابق الارضي بلوك A3 من العقار رقم 934/الباشورة للمدعية.

رئيس القلم سامر طه

## إعلان عن مزايدة عمومية

إن اتحاد بلديات قضاء صور يعلن عن رغبته في إجراء مزايدة عمومية لاختيار المانح والمستثمر لمشروع مركز إنمائي في بلدة شمع ممول من الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية.

على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مركز الاتحاد في الطابق الرابع - بناية عطية (مبنى بلدية صور) - شارع محمد الزيات - صور للاطلاع على دفتر الشروط الخاص بالمزايدة لقاء مبلغ سبعمئة وخمسين ألف ليرة لبنانية تدفع في صندوق الاتحاد لقاء إيصال يُضم إلى العرض.

مهلة تقديم العروض 15 يوماً تبدأ اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان في الجريدة الرسمية والصحف المحلية. إن جلسة فض العروض تجري الساعة الثانية عشرة لآخر يوم تنتهي فيه مهلة الاشتراك بالعروض في مركز الاتحاد.

رئيس اتحاد بلديات قضاء صور عبد المحسن الحسيني

## إعلان تلزييم

شراء آلات فحص وعد العملة اللبنانية لزوم ادارة الجمارك بطريقة استدرج عروض في تمام الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع فيه الحادي والعشرون من شهر نيسان من العام الفين واحد عشر، تجري مديرية الجمارك العامة في مركزها الكائن في ساحة رياض الصلح - بناية البنك العربي - الطابق السابع - دائرة الشؤون المالية - استدرج عروض لشراء آلات فحص وعد العملة اللبنانية لزوم الإدارة.

التأمين المؤقت: /4 000 000 ل.ل. (فقط اربعة ملايين ليرة لبنانية).

تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من دائرة الشؤون المالية - مديرية الجمارك العامة.

يجب ان تصل العروض الى الدائرة المذكورة قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الاربعاء الواقع فيه العشرون من شهر نيسان من العام الفين واحد عشر. ملاحظة: اذا صادف نهار التلزييم المذكور اعلاه يوم عطلة رسمية، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزييم. مدير الجمارك العام بالانابة شفيق مرعي التكليف 530

## إعلان تلزييم

الساعة الثانية عشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه العاشر من شهر ايار سنة 2011 تجري وزارة الصحة العامة وتعاونية موظفي الدولة في مبنى الوزارة الكائن في بناية منصور - منطقة المتحف - بيروت - استقصاء أسعار لتأمين شراء ادوية ومستحضرات طبية بموجب اتفاقات رضائية.

لذلك يرجى ممن يرغب الاشتراك التقدم من وزارة الصحة العامة للاطلاع على

## توتال لبنان تطلق TOTAL Effimax، الجيل الجديد من المحروقات مسافات أطول بكلفة أقل

تطلق توتال لبنان في السوق المحلية أحدث منتجاتها وأكثرها ابتكاراً. TOTAL Effimax، الجيل الجديد من الوقود الذي يحتوي على إضافات متقدمة. TOTAL Effimax هو ثمرة تكنولوجيا متطورة تتيح لسائقي المركبات التي تستخدم الوقود الخالي من الرصاص. القيادة لمسافات أطول من دون أي زيادة في السعر.

بيروت، نيسان ٢٠١١: في مناسبة ذكرى تأسيسها الـ ١٠٠، أعلنت توتال لبنان، شركة المحروقات الوحيدة في لبنان التي تنتمي الى شركة نפט عالمية، في مؤتمر صحفي عقده في فندق موفنبيك، بيروت، أنه في الأيام القليلة المقبلة، سيصبح منتجها الجديد TOTAL Effimax متوافراً في محطات الوقود الـ ١٨٠ التابعة لها في كافة الأراضي اللبنانية.

(بيان)

## كأس الاتحاد الآسيوي

## العهد والأنصار يريدان إسقاط الخسارة ومواجهات الفرص

ستكون الخسارة محرمة على ممثلي لبنان في بطولة كأس الاتحاد الآسيوي، حيث يحل الأنصار ضيفاً على التلال اليميني في مدينة الزرقاء الأردنية، بينما يستضيف العهد فريق الكرامة السوري

يخوض ممثلاً كرة لبنان، اليوم، الجولة الثالثة وربما الفاصلة في مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي تحت شعار الفوز فقط، أملاً في البقاء ضمن دائرة المنافسة على بطاقة للتأهل. العهد × الكرامة (المدينة الرياضية - 18:00)

عن المجموعة الأولى. ويبدو الأنصار أكثر جهوزية للفوز مع حافظ التعويض الباقي له إثر خروجه من الدوري ولقب الكأس، فيما يلعب التلال خارج فورمته نفسياً بعدما تردد عن رغبته في الانسحاب، وإثر

خسارته أمام ديمبو الهندي (2:1) وناساف الأوزبكي (3:2) ليحل رابعاً، خلف الأنصار وديمبو (3 نقاط). المباراة الساعة 16:00 منقولة على (LBC EUROPE).

ويلعب اليوم أيضاً، ديمبو مع ناساف (المتصدر بست نقاط). وفي المجموعة الثالثة، يدرك الفيصلي الأردني والنصر الكويتي أن لا بد من الفوز في مباراتهما اليوم. ويحمل الفيصلي 3 نقاط من فوز على ضيفه الجيش السوري 2-0 وخسارة أمام

دهوك العراقي 2-4، بينما وصل النصر الكويتي إلى عمان برصيد 3 نقاط بعد خسارته أول جولتين أمام ضيفه دهوك 1-0 ومضيفه الجيش 2-3.

ويخوض الفيصلي (بطل نسختي 2005 و2006 ووصيف نسخة 2007) المواجهة بطموح استعادة نغمة الفوز والبقاء في قلب دائرة المنافسة على واحدة من بطاقتي المجموعة إلى الدور الثاني. ويتطلع الفيصلي إلى الفوز لمصالحة

جماهيره الحزينة على الموسم الأسود لفريقها عبر تاريخه الطويل، إذ فقد لقب الدوري لمصلحة الغريم التقليدي الوحدات، كذلك فقد الفيصلي كافة ألقاب الموسم الحالي، وتبدو البطولة القارية آخر ملاذ للفريق.

وتشهد المجموعة عينها، مواجهة قوية بين الجيش (3 نقاط) ودهوك المتصدر (6 نقاط).

وفي الثانية، يسعى القادسية الكويتي إلى مواصلة انتصاراته عندما يستضيف الصقر اليميني

لاعبو الأنصار والمدرّب جمال طه أثناء مرانهم في ملعب التدريب في مدينة الزرقاء الأردنية



## ماكيتي ممنوم

لم يحضر ماكيتي ديوب (الصورة) مع

فريقه الكرامة السوري الضيف بسبب منعه من دخول الأراضي اللبنانية، بناءً على إشارات عدة على صفحته من جانب الأمن العام اللبناني، لا كما اشيع بناءً على مشاكل قانونية مع ناديه السابق النجمة. وهذا ما تأكد أيضاً بوضوح لإدارة الكرامة.

بواجه العهد ضيفه السوري ضمن المجموعة الخامسة الصعبة بحالة معنوية جيدة، بعدما ضمن لقب الدوري، وكذلك تأهله إلى نهائي الكأس، متطلعاً إلى فوز محتوم بعد خسارتين أمام ضيفه أربيل العراقي (2:1) ثم مضيفه العماني العروبة (1:0). ويقف العهد اليوم أمام فرصة ذهبية لقطف فوز أول من ضيفه المثقل بهجوم فنية وإدارية لا ينقذه منها سوى الفوز فقط، بعدما تعادل مرتين أمام العروبة 2:2 وأربيل 1:1، فحل ثالثاً بنتقتين، والعهد رابعاً بلا نقاط.

ويعيش الكرامة أوضاعاً صعبة، بعد استقالة مدرّبه محمد قويض وفصل عدد من إداريينه، إضافة إلى إصابات عدد من لاعبيه ومنع دخول هدافه مايتي ديوب (مشاكل قانونية مع ناديه السابق النجمة اللبناني). ويعول مدرّبه الحاليان حسان عباس (لاعبه الدولي المعتزل) وماهر بيرقدار (حارسه الدولي السابق) على تضافر وإرادة لاعبيه في تحقيق فوز ينعش الفريق العريق آسيوياً.

ويلعب في المجموعة الخامسة أيضاً، أربيل مع العروبة (متصدرا المجموعة بأربع نقاط). التلال × الأنصار (الزرقاء - 16:00)

لقاء فرصة للأنصار لتحقيق فوز على مضيفه اليميني خارج أرضه المشغولة بمباراة «ثورية»، تضع الأخضر منافساً جدياً على بطاقة

## كرة القدم

## الرئيس لا يدعو إلى جلسة رغم مطالبة «الأكثرية الجديدة»

## أحمد محيي الدين

عود على بدء، ولا تزال اللجنة العليا للاتحاد اللبناني لكرة القدم غائبة ومعطلة، وهذا الأمر يؤدي إلى تأزم الحالة المميّنة التي وصلت إليها اللعبة الشعبية.

لم يدع رئيس الاتحاد هاشم حيدر أمس إلى الجلسة الأسبوعية بداعي أن الأجواء لا تزال متشنجة، ولا تزال قيد التآزم بين الأمين العام رفيف علامة ومجموعة مناوئة تمثل الأكثرية الجديدة في اللجنة العليا. واستغرب أحد الأعضاء عدم الدعوة إلى جلسة، وعدّ الأمر مستهجنًا، لأنه لم يكن من عادة الرئيس أن يتأخر في الدعوة إلى الجلسة عندما كانت الأغلبية بيد علامة، وكان يمارس ذلك بمنتهى الديمقراطية. والآن لم يعد الأمين العام ممسكاً بزمام الاتحاد،

فقد بات الرئيس، وهو المتضرر الأول من أحادية علامة، ينشد حل الخلافات ولا يدعو إلى جلسات تشويها للخلافات، حيث يكون علامة سببها الأول. وطالب العضو نفسه بأن تتحول الأمور الخلافية إلى التصويت، وأن يجري الاحتكام حيالها إلى رأي الأغلبية ديموقراطياً. ورأى أيضاً أن علامة يريد أن يربح أكبر قدر من الوقت إلى حين عودة المستقبل جهاد الشحف، ليعود إليه منصب الأمين العام بالوكالة، كي لا يُعين سمعان الدويهي أميناً عاماً بالتكليف.

وأشار المصدر الاتحادي إلى أن على اللجنة العليا أن تدرك العمل المؤسساتي، وأن تجعله يسود الاتحاد، مشدداً على ضرورة إحالة الأمور المختلف عليها على التصويت وفقاً لما يقتضيه القانون، لأنه لا يمكن

الاستمرار بحالة التفرد والتسلط واحتكار القرار التي يعتمدها أحياناً الأمين العام في الاتحاد.

وكان قد جرى اجتماع، عصر أمس، ضم «المعارضة» في الاتحاد، وهم الرئيس هاشم حيدر ونائبه ريمون سمعان والأعضاء مازن قببسي وسيمون الدويهي وجورج شاهين، وأشار الرئيس خلال الاجتماع إلى عدم دعوته إلى جلسة ما لم يستتب التوافق، علماً بأن عدداً من الأعضاء طلبوا من الرئيس توجيه الدعوة لعقد جلسة.

وكشف المصدر نفسه عن تنبيه وجهه إلى الرئيس والأمين العام من «العزاب» إلى ضرورة الاتفاق والتوافق في هذه المرحلة، لأن الأمور السياسية الشاغلة في البلد لا تسمح بخضّة تدرج في إطار التفصيل، ولأن أصحاب «الحل والربط» مشغولون بأمور أهم.



حيدر وعلامة والكرة بملعبهما

# كرة الأخيرة

ويلتقي الفريقان الجمعة المقبل في الكويت أيضاً في الجولة الرابعة بناءً على طلب الصقر بسبب الظروف الأمنية الراهنة في اليمن. ويحل الاتحاد عدداً ضيقاً على شورتان، ويمثل اللقاء فرصة مهمة للفريق السوري حامل اللقب.

وفي المجموعة السابعة، يلتقي هانوي الفيتنامي مع تامبينز روفرز السنغافوري، وموانغ ثونغ يوناتيد التايلاندي مع فيكتوري المالديفي.

## ● الكرة الطائرة ●

### يوم طويل لتتويج الفئات العمرية

أقام الاتحاد اللبناني لكرة الطائرة نهائيات بطولة الفئات العمرية خلال يوم طويل في قاعة نادي عزيز بحضور أركان اتحاد اللعبة برئاسة

جان همام (الصورة) وحشد من أهالي اللاعبين واللاعبات. وفي ما يلي النتائج:

- في فئة الأشبال (مواليد 1995 - 1996)، أحرز شباب رأس مسقا اللقب بفوزه في النهائي على سيدة اللوزة 0-2. وأحرز القلمون المركز الثالث بفوزه على انترناسيونال سكول بترولين 0-2.

- في فئة الناشئين (مواليد 1993-1994)، احتل القلمون المركز الأول

بفوزه في النهائي على ثانوية المتن الشمالي 0-2. وأحرز حصارا المركز الثالث بفوزه على الحكمة برازيليا 1-2.

- وفي فئة الشباب (مواليد 1991-1992)، أحرز القلمون اللقب بفوزه في النهائي على النجوم حارة صخر 0-2، بينما احتل رأس مسقا المركز الثالث بفوزه على الجديدة عكار 0-2.

ولدى الإناث، مواليد 1991-1992، أحرز القلمون اللقب بفوزه في النهائي على انترناسيونال سكول بترولين 1-2. وأحرزت العائلة المقدسة المركز الثالث بفوزها على دار النور بالتغيب.



## كرة اليد

### قمة بين الصداقة والجيش ومار الياس للتعويض

تقدم مستوى مميزاً هذا الموسم يحتل حالياً المركز الرابع بـ 16 نقطة مقابل 13 لحارة صيدا صاحب المركز السادس، وفوز أي منهما يعني اقترابه من خطف إحدى بطاقات المربع الذهبي، وخصوصاً أن الفارق ليس كبيراً بينهما على المستوى الهجومي والدفاعي، ومن هنا تكمن أهمية المباراة.

وتختتم المرحلة بين فوج إطفاء بيروت والشباب مار الياس على الملعب عينه عند الساعة والنصف. مباراة سيحاول فيها الشباب مار الياس تعزيز مركزه الثالث وتعويض خسارته في الأسبوع الماضي أمام الجيش، لضمان حجز بطاقة له في المربع الذهبي، وهي لا تبدو بعيدة المنال عنه إذا ما استعاد المستوى الذي بدأ به البطولة، أما فوج الإطفاء، فيحاول مواصلة الظهور بطريقة إيجابية في معظم المباريات.

هذا وتقام مباراة متقدمة من المرحلة السادسة بين السد والجيش في مجمع الرئيس إميل لحود الرياضي، السبت المقبل، بسبب مشاركة السد في بطولة العالم للأندية من 14 ولغاية 28 أيار.



لاعب الصداقة يامن دمج (أرشيف)

تدخل بطولة لبنان بكرة اليد الأسبوع العاشر، على أن تقام اليوم وغداً لقاءات هذه المرحلة. ومع اقتراب الدوري المنتظم من نهايته تشتمل المنافسة أكثر على البطاقات المؤهلة الى المربع الذهبي، ويبدو أن المعركة ستكون على بطاقتين بعدما حجز السد والصداقة على نحو كبير مقعديهما في هذا الدور نظراً الى مستواه المميز عن باقي الفرق في البطولة.

وتحمل المرحلة واحدة من أقوى المباريات بين الصداقة والجيش، في مجمع عاشور الرياضي (الساعة 19:30)، ويسعى الصداقة إلى تحقيق الفوز ليبقى على مقربة من السد، المتصدر، معوّلاً على كوكبة من لاعبيه المميزين، أبرزهم يامن دمج وجميل قصير والحارس سامي همدر، ويطمح الجيش، الخامس، إلى الهدف عينه لتعزيز آماله في أداء أدوار متقدمة في البطولة.

بدوره، يلعب المشعل بدنايل مع الشباب حارة صيدا، غداً الأربعاء عند السادسة على ملعب الصداقة، مباراة يتوقع أن تكون قمة عالية الأداء، نظراً الى تقارب مستوى الفريقين فنياً ورقمياً، فالمشعل الذي

## أخبار رياضية

### بطولة لبنان لجودو الصغار

نظم الاتحاد اللبناني للجودو وفروعه بطولة لبنان العامة للصغار لمواليد 1999-2000 في القاعة المغفلة لنادي بودا - أدما، بمشاركة 173 لاعباً ينتمون الى أندية: بوشيدو دوجو المينا طرابلس، مون لاسال، الوطني فرن الشباك، البرج الرياضي، الوطني الحازمية، اللواء طرابلس، غولدن بادي، الأولمبي بيروت، المركزية، ماريست، الفيرير بيت مري، المريمين، الجمهور، النادي اليوناني طرابلس وبودا. وجاءت نتائج أوائل الفئات (من وزن 26 كلغ الى 66 كلغ) كما يلي:

رامي الخوري. بودا، جيفري زلعوم. بودا، جو مكرزل. ماريست، أميل أبو حيدر. بودا، انطوان جرداق. مون لاسال، علي جواد. الوطني، نيكولا نخلة. بودا، يورغو مخايل. بوشيدو، أميل ثابت. بودا، جو جرجس. بودا، يوسف ماروني. بوشيدو، ريان. حلاري. البرج، انطونيو خليل. بودا، انطوني شليطا. بودا.

وفي ترتيب الأندية: 1- بودا، 2- بوشيدو، 3- الوطني، 4- مون لاسال، 5- ماريست، 6- البرج.

### البراعم والفوار بطلا الطاولة

اختتمت بطولة لبنان لفرق الناشئين والناشئات في كرة الطاولة في قاعة نادي مون لاسال. ولفئة الناشئين، احتفظ نادي البراعم النبطية باللقب بفوزه على شباب الفوار 1.3 الذي حلّ ثانياً، وحلّ نادي العهد بيروت ثالثاً وهومنتم من برج حمود رابعاً. وعند الناشئات، انتزع لقب البطولة لأول مرة شباب الفوار من الأدب والرياضة كفرشما، حامل اللقب لـ 7 سنوات متتالية، وفاز عليه 1.3 وحلّ ثالثاً الجمهور الرياضي ورابعاً مون لاسال.

### 230 لاعباً في الريشة

اختتمت مباريات الدورة المفتوحة للمدارس والجامعات، للفئات العمرية، التي نظمتها الاتحاد اللبناني للريشة الطائرة على ملاعب نادي السد، وجاءت النتائج النهائية:

- مواليد 93 - 94: ذكور: 1- جاد فرج الله (العائلة المقدسة)، 2- الياباني توشي أمباشي (أميركان كومينتي سكول)، 3- الهندي شون شاجي والمكسيكي استيبان الفاريز (أميركان سكول).

- الإناث: 1- جانين الحاج حمو (أميركان سكول)، 2- الألمانية ميريال ماركتانر (أميركان)، 3- روكسان عساف وياسمين فرح (سيدة اللوزة).

- مواليد 1995 - 1996 ذكور: 1- ماثيو كاترجيان (هوبس)، 2- الأميركي بنسون ماي (أميركان)، 3- باتريك سرور (سيدة اللوزة) والياباني هيرومو أوتوسوكا (أميركان).

- فئة الإناث: 1- الألمانية ميريال ماركتانر (أميركان)، 2- ياسمين فرح (أميركان)، 3- روسال معوض وميليسا مرعب (العائلة المقدسة).

### الدورة الرياضية المهنية

وضعت اللجنة التنفيذية للدورة الرياضية المهنية، لمساتها الأخيرة للبدء بالمباريات المدرسية المهنية، في اجتماع عقده برئاسة مديرها مازن قبيسي بحضور مندوبي المحافظات، وشدد قبيسي على إطلاق المباريات، والالتزام بالقوانين التي تعتمدها الاتحادات في ألعابها.

## كرة المصرية

### «الداخليّة» ترضخ لضغوط الأندية وتقبل اختبار قدراتها في «الدوري»

#### القاهرة - هاني الصالح

تحت ضغط هائل من الأندية المصرية، وتهديدات بالانسحاب من الدوري، وصرخات من «خراب بيوت» الأندية في حالة توقف النشاط الكروي، وافق اللواء منصور العيسوي، وزير الداخلية على تولي الشرطة «بالكامل» مهمة توفير الأمن في مباريات الدوري التي ستستأنف الأربعاء. وعقب اجتماع بين العيسوي وإدارة الاتحاد المصري وعدد من رؤساء الأندية، وافق العيسوي على تولي الشرطة مهمة توفير الأمن في المباريات داخل أسوار الملاعب المقررة وخارجها، متراجعاً بذلك عن مضمون المذكرة المثيرة للجدل المرسلّة قبل أيام، التي تضمنت موافقة الوزارة على توفير الأمن في المباريات داخل الملعب فقط، مع

تحميل الأندية مسؤولية التعاقد مع شركات أمن خاصة وموظفين مدربين لتأمين دخول الجماهير وخروجهم وتفتيشهم، وهو ما لقي اعتراضاً من النوادي، لأن مسؤولية الأمن كانت تتولاها الشرطة على الدوام.

وأثار نصر أبو الحسن رئيس النادي الإسماعيلي مشكلة أخرى مرتبطة بضعف القدرات المالية للأندية «الشعبية»، لدرجة لا تسمح لها بالتعاقد مع شركات أمن بمبالغ طائلة. وهدّد نادي سموحة السكندري وغيره ضمناً بالانسحاب لعدم توافر الإمكانيات لديهم لتوفير الأمن في المباريات على ملاعبهم.

وبسبب هذه الضغوط التي ساندتها سمير زاهر رئيس اتحاد الكرة، وافق وزير الداخلية على تولي قوات الشرطة توفير أمن اللاعبين والأطقم الفنية والجماهير داخل المدرجات

عكس مباريات الأندية ذات الشعبية الكبيرة، التي تتطلب عمليات تفتيش ذاتي دقيقة للغاية للجماهير لدى دخولها.

وتستأنف المباريات، الأربعاء، في الأسبوع الـ 16 من المسابقة، بإقامة مباريات في القاهرة: الأولى بين الأهلي واتحاد الشرطة على استاد المقاولون، وطلّاع الجيش المصري على استاد جهاز الرياضة العسكري، وتستكمل الخميس والجمعة، بينها مباراة الزمالك المتصدر (32 نقطة) وحرس الحدود الخميس في استاد القاهرة. وتثور شكوك بشأن قدرة الشرطة على توفير الأمن في ملاعب هذه المباريات في ظل حالة الانفلات الأمني التي يعيشها الشارع المصري حالياً، وسط ظاهرة الانتشار الضعيف، وأحياناً «الخجول» لأفراد الشرطة في المدن والقرى.

شكوك في قدرات الشرطة على توفير أمن الملاعب في المباريات الجماهيرية

## الرياضة الدولية

إدينسون كافاني...  
وولد في نابولي «مارادونا جديد»

صحيح أن ديفغو فورلان سرق الأضواء في مونديال 2010 بإحرازه جائزة أفضل لاعب، ومثله فعل مواطنه لويس سواريز بمستواه الرائع، لكن هناك في ظلها وجدت موهبة اسمها إدينسون كافاني الذي يتجه لأن يصبح النجم الأول في الأوروغواي

## شريك كريم

لم يبالغ أوريليو دي لورينتيس رئيس نادي نابولي الإيطالي عندما أجاب عن سؤال عما إذا ما كان سيتنازل عن خدمات نجم الفريق الأوروغوياني إدينسون كافاني، بقوله: «من الصعب وضع سعر مناسب لبيعه. لا، هو ليس للبيع بأي سعر من الأسعار». نصريح لورينتيس ترك ارتياحاً واسعاً في المدينة الجنوبية، التي عادت تحلم بذكريات المجد التي عاشتها يوماً في حقبة «الأسطورة» الأرجنتيني ديفغو أرماندو مارادونا، فوجدت في كافاني صورة ذاك البطل التاريخي الذي قدم من بوينس آيرس لتحويل الأحلام إلى حقيقة. وليس مبالغة القول إن جمهور الفريق الأزرق بدأ يعيش قصة الحب نفسها مع كافاني الذي تحول ابناً للمدينة ومفخرتها بسرعة قياسية، وهو الذي ينحدر من أصول إيطالية فعاد إلى بلاد أجداده لفرض نجوميته التي لم تنطفئ عليها نجومية أي لاعب آخر في الدوري الإيطالي لكرة القدم هذا الموسم، رغم كوكبة الأهداف المحليين والأجانب، أمثال اليساندرو ماتري (يوفنتوس) وأنطونيو دي ناتالي (أودينيزي) والبرازيلي الكسندر باتو والسويدي زلاتان إبراهيموفيتش (ميلان) والكاميروني سامويل إيتو (إنتر ميلان)...

اللافت في قصة كافاني هذا الموسم أنه جاء «فلتة شوط»، إذ خطف الأنظار من جميع النجوم الذين وضعت الرهانات عليهم لحمل فرقهم على أكتافهم، فبدأ كأنه يستطيع وحده توجيه دفعة نابولي نحو الفوز، تماماً كما فعل في المباراة أمام لاتسيو (4-3) عندما منح بثلاثية رائعة النقاط الثلاث لفرقة في ملعب «سان باولو» الشهير.

وفي موازاة الصدمات التي تلقاها حراس المرمى والفرق المنافسة جراء ضربات «الماتادور»، فإن الصدمة الكبرى حضرت هناك في باليرمو الذي قضى معه كافاني ثلاثة أعوام عادية (سجل 34 هدفاً في 109 مباريات)، ما جعل فكرة التخلي عنه سهلة، وخصوصاً أن اللاعب عاش في ظل المهاجمين الذين فضلهم عليه مدربو الفريق الزهري، أمثال فابريسيو ميكوني والبرازيلي أموري ...



30 مليون جنيه من توتنهام ثمننا لكافاني

يخطط نادي توتنهام الإنكليزي، الذي يديره هاري ريدناب (الصورة)، لتقديم عرض يبلغ حوالي 30 مليون جنيه استرليني للحصول على خدمات كافاني، بحسب ما ذكرت، أمس، صحيفة «دايلي مايل» البريطانية. ويأمل النادي اللندني أن يكون هذا المبلغ كافياً لإقناع إدارة نابولي بالتخلي عن نجمهم الأول، رغم أن الأخيرة وضعت ثمننا لكافاني يقدر بـ 80 مليون جنيه استرليني.

قد لا يتمكن نابولي من التربع على عرش الكرة الإيطالية في ظل قيادة ميلان الذي يتمتع بنفس أطول لإنهاء الموسم على قمة الترتيب العام، لكن لا شيء يدعو إلى الحسرة، إذ إن الفريق الجنوبي يمكنه أن يحتفل بولادة رمز آخر في «سان باولو» ويأمل خيراً للمستقبل لأنه ببساطة سيبقى كافاني معه، ذاك اللاعب الذي لا يهاب جمهوراً عريضاً يصفر ضده أو مدافعاً عملاقاً يعامله بعنف، بل جل ما يصب تركيزه عليه هو الوصول إلى الشباك بمختلف الطرق، وما أكثرها تلك التي أظهرها لنا حتى الآن.



كافاني محتفلاً بعد تسجيله هدفاً أمام لاتسيو (جيانبييرو سبوزيتو - روبرتو)

## ملاعب إسبانيا

## 7 ملايين «لايك» لفيسبوك ميسي في ساعات: «إمبراطورية» رونالدو في خطر

مساحات مزروعة بـ «الغام»، وهي أن عليه قبل الوصول إلى رونالدو أن يمر على بعض اللاعبين الذين يتفوقون عليه في عدد الأصدقاء، ونعني هنا على سبيل المثال النجم الإنكليزي ديفغو بيكام، الذي يمتلك أكثر من 9 ملايين صديق. إذا ميسي قرر دخول «الحرب»، ويبدو أن «البرغوث» لن يقبل أقل من إطاحة رونالدو عن عرشه «الفيسبوكي»، بعدما أطاحه على السطاح الأخضر. يبدو هذا الأمر ممكناً. وممكن جداً، إذ خلال كتابة هذه السطور زاد عدد الأصدقاء 100 في صفحته؛ فلننتظر فقط شهراً على الأقل وسيكون جواب ميسي حاضراً.

بارك أوياما. في لحظات بات «ليو» رقمناً صعباً في المعادلة. «البيان الرقم 1» من ميسي كان شكره للمعجبين ووعده بأن يكون قريباً منهم من خلال فيسبوك. رقم إذاً قابل للازداد المطرد، وهو سيمثل خطراً كبيراً على غريمه اللدود البرتغالي كريستيانو رونالدو نجم ريال مدريد الإسباني، الذي يمتلك أكثر من 23 مليون صديق. رقم مذهل بدوره طبعاً، يفوق على سبيل المثال عدد سكان لبنان بأضعاف وأضعاف، غير أن ميسي سيواجه تحدياً جدياً آخر من رونالدو، حيث إن هذا الأخير شديد الولع بفيسبوك، وتعليقاته دائمة الحضور. أضف إلى ذلك، أمام ميسي في هذه «الحرب»

حسن زين الدين إنها «الحرب». حرب كونية بكل ما للكلمة من معنى تدور رحاها على شبكة الإنترنت، وتحديدًا عبر موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك». هنا، «المعركة» تبدو حامية الوطيس بين اللاعبين والأندية لاكتساب أكبر عدد من الأصدقاء. جديد هذه المعركة، دخول الأرجنتيني ليونيل ميسي لاعب برشلونة الإسباني على خطها. ميسي لم يحتج إلى «عتاد» و«بروباغندا إعلامية». في أقل من 24 ساعة استطاع «البرغوث» أن يحصل على أكثر من 7 ملايين «لايك» وهو رقم لم يسبقه إليه سوى الرئيس الأميركي



ميسي ورونالدو وجها لوجه (أرشيف)

في ساعات معدودات استطاع ميسي، أفضل لاعب على وجه الكرة الأرضية في الوقت الحالي، أن يحظى بـ 7 ملايين صديق على صفحته الرسمية الجديدة في «فيسبوك». رقم مرعب سيهز بلا شك «إمبراطورية» غريمه اللدود رونالدو

## دورة هيوستن: لقب أول لسويتينغ في مسيرته

توج الأميركي راين سويتينغ بأول ألقابه في دورات المحترفين لكرة المضرب بفوزه في نهائي دورة هيوستن الأميركية الدولية في كرة المضرب، المقامة على ملاعب صالصالبة والبالغة قيمة جوائزها 442500 ألف دولار، على الياباني الصاعد كي نيشيكوري 4-6 و6-7.

### دورة مونتي كارلو

وذع الروسي ميخائيل يوجني المصنف عاشرأ دورة مونتي كارلو الدولية، ثالثة دورات الماسترز (1000 نقطة) والبالغة جوائزها 2.750 مليون يورو، من الدور الأول، بخسارته أمام الألماني فلوريان ماير 3-6 و6-2 و6-3. وفاز الإسباني نيكولاس الماغرو التاسع على مواطنه مارسيل غرانولرس 6-3 و6-3، والصربي فيكتور ترويسكي الحادي عشر على الفرنسي جان رينيه ليسنار 7-6 و6-1، واللاتفي أرنستس غولبيس على الأوكراني الكسندر دولغوبولوف الرابع عشر 6-1 و4-6، والكرواتي إيفان ليوبيسيتش على الفرنسي جيريمي شاردي 6-1 و6-2، والألماني فيليب كولشرايبر على الكازاخستاني أندري غولوبيف 7-5 و6-7 و6-4. وتغلب أيضاً الكندي ميلوش راونيتش على الفرنسي ميكايل لودرا 6-3 و6-0 و0-6، والبليجيكي أوليفيه روشو على الأرجنتيني خوان اينياسيو شيبلا 6-4 و7-5 و5-7، والإسباني دانيال خيمينو على الكولومبي سانتياغو جيرالدو 7-6 و7-5، والإسباني طومي روبريدو على الكرواتي إيفان دودبغ 6-4 و6-2.

### كلايسترز قد تغيب عن «رولان غاروس»

يحووم الشك حول مشاركة النجمة البلجيكية كيم كلايسترز في بطولة فرنسا المفتوحة، ثمانية البطولات الأربع الكبرى ضمن «الغراند شليم»، التي تنطلق الشهر المقبل، وذلك لإصابة في كاحلها تعرضت لها خلال حفل زفاف قريب لها، كما كشفت في موقعها على شبكة الإنترنت.

## أصداء عالمية

### تيفيز مطلوب في إنتر ميلانو

أشارت تقارير صحافية إيطالية إلى أن الأرجنتيني كارلوس تيفيز مهاجم مانشستر سيتي الانكليزي قد يترك فريقه إلى إنتر ميلانو الإيطالي مقابل 30 مليون يورو. وأشارت التقارير إلى أن الاتفاق قد يتم في الأيام المقبلة نظراً إلى العلاقة التي تربط رئيس إنتر ماسيمو موراتي بمدرّب «السيتي» الإيطالي روبرتو مانشيني.

### إيقاف روبن مباراتين

أوقف الاتحاد الألماني لكرة القدم، أمس، الجناح الهولندي الدولي في صفوف بايرن ميونيخ آرين روبن مباراتين لشمته الحكم، إثر طرده بعد نهاية مباراة فريقه ضد نورمبرغ (1-1) ضمن الدوري المحلي، كما غرّمه الاتحاد مبلغاً مقداره 15 ألف يورو. وكان روبن قد طرد للمرة الثانية في مسيرته، إثر شتمه الحكم بعد رفض الأخير احتساب ركلة جزاء في مصلحة بايرن ميونيخ في نهاية المباراة.

### أغلبية أسهم أرسنال للأميركي كرونكي

سيطر الملياردير الأميركي ستان كرونكي على الحصة الأكبر في نادي أرسنال الانكليزي ووافق على شروط شراء الأسهم الباقية لوصيف الدوري الانكليزي لكرة القدم حالياً.

## دوري أبطال أوروبا

# مانشستر يونايتد وبرشلونة لبلوغ نصف النهائي

سهلة أبداً، وخصوصاً أن تشلسي فقد جميع أوراقه هذا الموسم. وتأتي مباراة الغريمين الإنكليزيين في فترة يحلق فيها يونايتد في الدوري المحلي وبات قريباً من حصد لقبه التاسع عشر والأفراد بالرقم القياسي في عدد مرات إحراز اللقب أمام ليفربول (18 لقباً). وسيفتقد تشلسي أحد نجومه الصاعدين بقوة هذا الموسم، المدافع البرازيلي دافيد لويز غير المخوّل لتمثيل تشلسي في دوري الأبطال، بعد خوضه المباراة هذا الموسم مع بنفيكا البرتغالي. وستكون المباراة الثانية على ملعب

يبدو كل من مانشستر يونايتد الإنكليزي وبرشلونة الإسباني مرشحين لحسم تأهلهم إلى نصف نهائي مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، عندما يستقبل الأول مواطنه تشلسي بعدما هزّمه في عقر داره ذهاباً 1-0، ويحل الثاني ضيفاً على شاخاتار دونيتسك الأوكراني بعدما سحقه 5-1 على أرضه الأسبوع الماضي، في إياب الدور ربع النهائي. ويدرك مدرب مانشستر يونايتد السير الإسكوتلندي أليكس فيرغيسون أن مباراة الرد على ملعب «أولد ترافورد» لن تكون



لاعبو مانشستر يونايتد في حصة تدريبية (نايجل روديس - رويترز)

## الدوري الأرجنتيني

# استوديانتيس يفقد الصدارة لمصلحة ريفر بلايت

تقدماً كبيراً فإن غريمه بوكا جونيورز، أحد أشهر الأندية الأرجنتينية، واصل عروضه المخيبة لينسج على منوال الموسم الماضي، وسقط هذه المرة أمام مضيفه لانوس بهدفين سجلهما فاليري (80) وهويوس (86). ولم يحصد بوكا فريق الأسطورة ديبغو أرماندو مارادونا سوى

فقد استوديانتيس صدارة الدوري الأرجنتيني لكرة القدم لمصلحة ريفر بلايت بعد سقوطه في فخ التعادل السلبي على أرضه أمام سان لورنزو وفوز الثاني على بانفيلد 0-1، ضمن المرحلة التاسعة. وسجل هدف ريفر بلايت الوحيد ماريانو بافوني في الدقيقة 69 وأدى تعادل استوديانتيس إلى تراجعها إلى المركز الرابع، فيما صعد فيليز إلى المركز الثاني بفوزه على نيولز أولد بويز 2-0. وتقدم فيليز مبكراً عبر سانتياغو سيلفا (7)، قبل أن يضيف له أوغوستو فرنانديز الثاني (78)، علماً بأن أولد بويز لعب بعشرة لاعبين إثر طرد مارسيلو استيغاريبييا منتصف الشوط الثاني. ويستطيع فيليز أن ينتزع الصدارة بفارق نقطتين لأنه يملك مباراة مؤجلة. وبينما شهد مستوى ريفر بلايت

واصل بوكا جونيورز نتائجه المخيبة وسقط امام مضيفه لانوس 2-0

بينما شهد مستوى ريفر بلايت

# فوز أول لميامي على بوسطن في رابعة مبارياتهما هذا الموسم

## الدوري الأميركي للمحترفين

لوس أنجلس لايكرز 120-106. وهذا برنامج مباريات اليوم: أتلانتا هوكس - ميامي هيت، نيوجيرسي نتس - تشارلوت بوبكاس، فيلادلفيا سفنثي سيكسرز - أورلاندو ماجيك، واشنطن ويزاردز - بوسطن سلتيكس، ديترويت بيستونز - كليفلاند كافالييرز، نيو أورليانز هورنتس - يوتا جاز، ميلووكي باكس - تورونتو رابترز، هيوستن روكتس - دالاس مافريكس، دنفر ناغتس - غولدن ستايت ووريزرز، فينيكس صنز - مينيسوتا تمبروولفز، ساكرامنتو كينغز - أوكلاهوما سيتي على

أعاد الفارق إلى 15 نقطة. يذكر أن بوسطن خسر 10 من مبارياته الـ 19 الأخيرة. وفي المباريات الأخرى، فاز شيكاغو بولز على أورلاندو ماجيك 102-99، وتورونتو رابترز على نيوجيرسي نتس 99-92، وممفيس غريزليس على نيو أورليانز هورنتس 111-89، وديترويت بيستونز على تشارلوت بوبكاس 112-101، ونيويورك نيكس على إنديانا بايسرز 110-109، ودالاس مافريكس على فينيكس صنز 115-90، وساكرامنتو كينغز على غولدن ستايت ووريزرز 104-103، وأوكلاهوما سيتي على

أربع مباريات جمعت بينهما هذا الموسم. وقال دواين وايد نجم ميامي، الذي سجل بدوره 14 نقطة ونجح في 8 تمريرات حاسمة، «حملت المباراة نكهة مباريات البلاي أوف». أما أفضل مسجّل في صفوف الخاسر فكان بول بيرس بـ 24 نقطة، وأضاف كيفن غارنيت 21 أخرى. ولم يكن التشويق على الموعد في المباراة لأن بوسطن تخلف بفارق 22 نقطة في إحدى مراحلها. وعلى الرغم من نجاحه في تقليص الفارق، فإن نجاح مايك بيبي في تسجيل ثلاثة وسلة أخرى من كريس بوش

زاد ميامي هيت من حظوظه في احتلال المركز الثاني في المنطقة الشرقية الذي يمنح صاحبه أفضلية خوض مبارياته الأوليين في «البلاي أوف» على أرضه بفوزه على بوسطن سلتيكس 100-77 ضمن دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. وتقدّم ميامي بالتالي على منافسه بفارق انتصار واحد قبل انتهاء الدور الأول بمبارتين. وبالعودة إلى مجريات المباراة، فقد تألق ليبرون جيمس في صفوف ميامي وسجل 27 نقطة ونجح في 7 تمريرات حاسمة ليقود فريقه إلى تحقيق أول فوز له على بوسطن في





أشخاص

# محمود ميسوط

## «فهمان» أمضى حياته خارجاً عن النص



(مروان طحطح)

شارك في صنع العصر الذهبي لـ «تلفزيون لبنان» مع شوشو، ومحمد شامل، وأنطوان ريمي، وآخرين

يأسف لأن هذا الفن الشعبي لم يعد يزري اليوم مديري التلفزيونات

(1971). ولا يسعه أن يتذكر كل المسرحيات التي قدمها ذلك العصر، فعددها يربو على الـ25، معظمها مع فرقة «أبو سليم». خاض أيضاً بعض التجارب مع فرق أخرى مثل «عيلة أبو المجد» مع محمد شامل، ومثل في 33 فيلماً. بين المخرجين البارزين الذين عمل فهمان تحت إدارتهم، يتذكر محمد سلمان، وسمير الغصيني، وبركات، وصولاً إلى عاطف الطيب، وزياد الدويري، وهاني طمبا، وفيليب عرقتنجي، وسمير حبشي، وبرهان علوية.

تفاجأ حين تسمع فهمان يقول اليوم إنه يفضل الخشبة على الاستديو، هو الذي صنعت مجده الشاشة الصغيرة، وكان من أعمدة العصر الذهبي لـ «تلفزيون لبنان»: في المسرح، يشرح لنا، «يكون الممثل على تماس مباشر مع الجمهور. أما في التلفزيون، فقد تؤدي مشهداً رائعاً لكنه لن يعجب المخرج بسبب عيب تقني فيجبرك على أن تعيده مثلاً».

لكن ليالي «تلفزيون لبنان» يبقى لها مذاق خاص في الذاكرة التي يعيش فهمان على استعادتها كل يوم... مثلما يستحضر جيل كامل من اللبنانيين

سنوات التلفزيون الذهبية ومرحلة البراءة و«الزمن الجميل» من خلال فهمان ومجايليه في الكوميديا الشعبية والاجتماعية.

## 5 تواريخ

1941  
الولادة في طرابلس، شمال لبنان

1955  
أسس «درابزين آغا» مع زملائه في «كشاف الجراح». وبعد عامين هرب والده إلى غانا لينسى الفن، فأطلق هناك فرقة جديدة، قبل أن يعود مطروداً من أفريقيا

1962  
ولدت شخصية فهمان التي تلازمه إلى اليوم، بعد التحاقه بفرقة أبو سليم الطبل في «القناة 7»

2001  
أسس فرقة الخاصة «طقش فقس» التي ما زالت تحيي الأعراس والاحتفالات إلى اليوم

2011  
ينتظر استكمال مسلسل «جوكرين وقص سيبيتي» الذي صوّر منه 3 حلقات مع المخرج رامي حداد

والاحتفال (فهمان) إلى جانب تطوير الحبكة الطريفة. أسلوب ساهم بنحو أساسي في شهرة هؤلاء الممثلين لدى أجيال متلاحقة، بكنيتهم لا بأسمائهم الحقيقية.

كان الأسلوب الكاريكاتوري الأشبه بالمسرح الهزلي سمة ذلك العصر، يناسب تماماً ذائقة مشاهدين يكتشفون للتو تلك اللعبة المضيئة في أقاصي لبنان: «درباس، وزغلول، ومشكاج، وفريال كريم، وسعدية واخرون». كنا مثل عائلة في تلفزيون لبنان، يقول فهمان بعد 40 عاماً على العطاء المشترك الذي صهرهم. لكنه يأسف لكون «هذا الفن الشعبي لم يعد يزري اليوم مديري التلفزيونات. همهم بات عرض برامج السياسة والرقص». نخاله شفي من ذلك التاريخ، فإذا به يستحضره بنوع من الإحساس بالغبن، أسفاً لكون أصحاب القرار تعاطوا بجحود معه ومع مجايليه من نجوم الزمن الجميل. لا يزال إلى اليوم يقابل بعض الزملاء القدماء. في 2001، عاد فلم بعض الشمل، إذ أسس فرقة «طقش فقس» التي تحيي الحفلات والمهرجانات والأعراس، مع شكري، وزغلول، وعلا عيد (وردة)، وفاتن طويل (سعدية). لكن البرنس إلى تراجع، يستدرك، وذلك بسبب «عباس وجورج ومحمود»، كما يقول في معرض التلميح إلى آفة الطائفية، وكل أشكال التمييز، و«العنصرية السياسية» التي قسمت اللبنانيين إلى خنادق.

إلى جانب عمله في تلفزيون لبنان، ضمن فرقة أبو سليم، عمل فهمان مع الرحابنة في مسلسل «من يوم ليوم» (1972) بطولة هدى، ومثل في فيلمي «سفربرلك» (1967) و«بنت الحارس»

الفنان الصاعد. لم يبق أمام الأخوين، والحالة تلك، إلا أن يعيداً هذه المصيبة من حيث أتت، إلى لبنان.

كان ذلك أواخر الخمسينيات، ولما تمضى سوى أشهر على افتتاح «القناة 7» (شركة التلفزيون اللبنانية). ابن مدينته «أبو سليم» (صلاح تيزاني)، كان قد بدأ يقدم مع فرقته برنامجاً على الأثير. أما «القناة 11» (شركة تلفزيون لبنان والمشرق) فكانت تستعد لبدء البث. المحطتان ستندمجان لاحقاً، كما هو معروف، لتكوّنا معاً «تلفزيون لبنان». قدم محمود ميسوط نفسه لأحد مؤسسي المحطة الفتية، عصام حموي، فقبله فوراً، وكان العصر الذهبي للتلفزيون قد بدأ لتوّه. التحق «أبو الفهم» بالرعييل المؤسس، إلى جانب شوشو ومحمد شامل والباس رزق وأنطوان ريمي وجان كلود بولس وعز الدين صبح وكثيرين غيرهم من ممثلين ومخرجين ومنتجين وإداريين صنعوا مجد التلفزيون اللبناني في سنواته الذهبية. في عام 1962، انتقل صديقنا من «القناة 11» إلى «القناة 7»، بناءً على رغبة مديري المحطة الذين توقعوا لهذا الممثل الشعبي مزيداً من النجاح، إذا انضم إلى فرقة «أبو سليم الطبل». هكذا كان.. وصار اسمه «فهمان».

بدأ العمل مع الفرقة الشهيرة التي اقترن بها نجاحه، على مسلسل يتغير موضوعه وعنوانه كل 13 حلقة: «شي ما بيتصدق»، و«سوا سوا»، و«الأبواب السبعة»، و«اضحك مع التلفزيون»، و«اسأل عن المرأة». كان الأداء يرتكز على الارتجال. أبو سليم يضع الخطوط العريضة. أما الممثلون، فيتولون مهمة نحت شخصياتهم، وتضخيم عيوبها كالبخل (شكري) والحماقة (أسعد)

كانت تلك المرة الأولى - لكن ليست الأخيرة - التي يشرد فيها الولد المشاغب عن الخط الذي أعد له. قضى حياته مواظباً على ممارسة هوايته المفضلة في الخروج عن النص. ليس فقط في ارتجالاته التي عدتها إدارة «تلفزيون لبنان» - لاحقاً - بمثابة «دعاية» غير مباشرة على الهواء، ففرضت عليه غرامة مالية (حسم أسبوعي عمل أي نحو 30 ليرة لبنانية آنذاك). بل قبل ذلك بكثير. تحديداً، يوم عرف والده أنه ألف مع أصدقائه في «كشاف الجراح»، فرقة «درابزين آغا» التي تقدم الاستكشافات، ف«أكلها قتلة محترمة». لم يشفع له يومذاك أن فرقته لاقت رواجاً جعلها تصبح الفرقة التي تستعين بها «مدرسة الفريير» في طرابلس خلال مهرجاناتها.

صار الوالد يقفل عليه باب الغرفة مانعاً إياه من الخروج لأن «الفن حرام» في نظره. هكذا لم يبق للشباب المشاغب سوى الهروب، عبر حبل ربطه إلى الشرفة. نوادر «أبو الفهم» وخروجه المتكرر عن النص لا ينتهيان. حين أتم السادسة عشرة، أرسله والده إلى أفريقيا حيث يعمل أخواه في الخياطة. عمل معهما نهراً، لكن في الليل خلال جلسات لعبة «الطرنيب» التي يبرع بها، حاز دعم السمراني، «زعيم» الجالية العربية في غانا.

هذا الأخير دعمه بعدما اهتدى، في المراقص الليلية، إلى مجموعة من الهواة ألف معهم فرقة تعرض مسرحيات في بيوت اللبنانيين. وعاد محمود لينال نصيبه من الضرب، هذه المرة على يد أخويه. سجنه في المنزل، لكن «الزعيم» تدخل وطلب منهما، تحت وطأة التهديد، ألا يعترضا طريق

### رنا حايك

الحياة مزحة. صحيح أنها قد تكون ثقيلة أحياناً، إلا أنها تظل دوماً فرصة للاحتجاج من دون تكلف. تلك

هي الخلاصة التي تفرض نفسها أمام محمود ميسوط. خلاصة تأتي مصحوبة بابتسامة هانئة مشبعة بالحنين إلى أيام «الزمن الجميل».

هو فعلاً اسم على مسمى. باستثناء الملفات المفصلة التي يغار عليها، وأولها ملف تفعيل الحقوق النقابية للبنانيين، وقوانين الرعاية الصحية، وغيرها من القوانين التي لم تقرها بعد وزارة الثقافة، تبدو الحياة بسيطة بالنسبة إلى الممثل اللبناني المعروف. مجرد مزحة، تحاكي بهزليتها على أرض الواقع شقليات ممثلي «الكوميديا ديلارتي» على الخشبة. هكذا، يظل محمود ميسوط مبسوطاً. يروي بحسرة كيف يدور هو وصديق عمره الزغلول (فؤاد حسن) يجمعان التبرعات لممثلي النقابة المسنين ممن يحتاجون إلى الدواء، ويرجون أن نعلن ذلك الإعلان في الجريدة. إلا أنه سرعان ما يخرجنا من دائرة الحسرة بطرائفه عن «الضروبة» التي ينزلها بزميله شكري (صلاح صبح). لا تفارق الضحكة شفقتي ذلك الرجل، ولا الدعاية حديثه.

مواليد طرابلس عام 1941. فهمان، كما سيصبح اسمه لاحقاً، يروي متندراً كيف رسب في الصف الأول ابتدائي لست مرات. كان قد أتم الثانية عشرة حين أرسل مدير «ثانوية الجدادين» بطلب والده راجياً منه أن يسلم بالأمر الواقع: «الولد مش خرج علم» قال له.